رسالة وجيزة ومفيدة فى ربطِ الآيات

سبق الغايات
فى
نسق الآيات

تالیف

حضرت حکیم الامت مجدد الملت جامع الکمالات منبع الحسنات ماہر العلوم القرآنیة، واقف الاسرار الفرقانیة،
راس المفسرین مقدام الراسخین صاحب الشریعة والطریقة، بحر المعرفة والحقیقة کاشف الاسرار الخفی منہا والجلی اعنی بہ
مولانا محمد اشرف علی التھانوی
نور اللہ مرقدہٗ وجعل الجنة مثواہ

سورۃ النساء

یایها الناس اتقوا الخ اعلم ان هذه السورة مشتملة على انواع كثيرة من التكاليف و ذلک لانه تعالیٰ امر الناس فی اول هذه السورة بالتعطف على الاولاد والنساء والایتام والرافة بهم وایصال حقوقهم الیهم و حفظ اموالهم علیهم و بهذا المعنی ختمت السورة و هو قوله تعالیٰ یستفتونک و ذکر فی اثناء هذه السورة انواعا اٰخرمن التکالیف و هی الامر بالطهارة والصلوة و قتال المشرکین و لماکانت هٰذه التكاليف شاقة على النفس لثقلها على الطباع لاجرم افتتح السورة بالعلة التی لاجلها یجب حمل هذه التکالیف الشاقة و هی تقوی الرب الذی خلقنا والاله الذی او جدنا فلهذا قال یایهاالناس اتقوا الخ واٰتواالیتٰمی الخ اعلم انه تعالیٰ لما افتتح السورة بذکر مایدل علی انه یجب علی العبدان یکون منقاداً لتکالیف الله تعالیٰ محترز اعن مساخطة شرع بعد ذلک فی شرح اقسام التکلیف فالنوع الاول مایتلق باموال الیتامی و هو هذه الاٰیة و ان خفتم ان لا تقسطوا الخ اعلم ان هذا هوالنوع الثانی من الاحکام التی ذکرها فی هذه السورة هو حکم الانکحة ولاتوتوا السفهاء الخ واعلم ان هذا هوالنوع الثالث من الاحکام المذکورة فی هذه السورة فی ابی السعود رجوع الی بیان بقیة الاحکام المتعلقة باموال الیتامی وتفصیل مااجمل فیما سبق من شرط ایتاء ها ووقته و کیفیة وابتلوا الخ اعلم انه تعالیٰ لما امرمن قبل بدفع مال الیتیم الیه بقوله و اٰتواالیتامی بین فی هذه الاٰیة متی یؤتیهم اموالهم للرجال نصیب الخ اعلم ان هذا هوالنوع الرابع من الاحکام المذکورة فی هذه السورة و هوما یتعلق بالمواریث والفرائض ولیخش الذین الخ فی ابی السعود امرللاوصیاء بان نحشوا الله تعالی ان الذین یاکلون الخ فی ابی السعود استیناف جیء به لتقریر مضمون مافصل من الاوامر والنواهی یوصیکم الله الخ فی ابی السعود شروع فی تفصیل احکام المواریث لجملة فی قوله تعالیٰ للرجال نصیب الخ تلک حدود الله الخ انه تعالیٰ بعد بیان سهام المواریث ذکرالوعدوالوعید ترغیبا فی الطاعة و ترهیباً عن المعصیة واللاتی یاتین الخ فی ابی السعود شروع فی بعض اٰخرمن الاحکام المتعلقة بالنساء اثر بیان احکام المواریث انما التوبة الخ اعلم انه تعالیٰ لما ذکر فی الاٰیة الاولی ان المرتکبین للفاحشة اذا تاباواصلحا زال الاذی عنهما واخبر علی الاطلاق ایضاانه تواب رحیم ذکر وقت التوبة و شرطها و

لہ وجه تعلق اولها ما حرمها قبلها ان کلیهما مشترک فی الامر بالتقوی ۱۲ منه

رغبهم فی تعجيلها لئلايأتيهم الموت و هم مصرون فلاتنفعهم التوبة وليست التوبة الخ اعلم انه تعالیٰ لما ذکر شرائط التوبة المقبولة اردفها بشرح التوبة التی لاتكون مقبولة يايها الذين امنوا الخ اعلم انه تعالیٰ بعد وصف التوبة عادالی احكام النساء و اعلم ان اهل الجاهلية كانوا يؤذون النساء بانواع كثيرة من الايذاء و يظلمونهن بضروب من الظلم فالله تعالیٰ نهاهم عنها فی هذه الأيات فالنوع الاول قوله تعالیٰ يحل لكم النوع الثانی ولاتعضلوهن الخ النوع الثالث وعاشروهن الخ والنوع الرابع قوله تعالی و ان اردتم الخ النوع الخامس من الامور المتعلقة بالنساء ولاتنكحوا ما نكح الخ النوع السادس قوله تعالیٰ حرمت عليكم امهاتكم الخ

النوع السابع قوله تعالیٰ و من لم يستطع يريد الله الخ فی ابی السعود استيناف مسوق لتقرير ماسبق من الاحكام و بيان كونها جارية علی مناهج المهتدين من الانبياء والصالحين والله يريد الخ فی ابی السعود جملة مبتدأة مسوقة لبيان كمال منفعة مااراده الله تعالیٰ و كمال مضرة مايريد الفجرة لالبيان اراد تعالیٰ التوبته عليهم حتی يكون من باب التكرير للتقرير النوع الثامن قوله تعالیٰ يايها الذين امنوا لاتاكلوا الخ لما شرح كيفية التصرف فی النفوس بسبب النكاح ذكر بعده كيفية التصرف فی الاموال ولا تقتلوا انفسكم الخ فی ابی السعود قدجمع فی التوصية بين حفظ النفس وحفظ المال لما انه شقيقها من حيث انه سبب لقوامها و تحصيل كمالاتها ان تجتنبوا الخ اعلم انه تعالی لما قدم ذكر الوعيد اتبعه بتفصيل مايتعلق به ولا تتمنوا ما فضل الخ فی ابی السعود قال القفال لما نهاهم الله تعالیٰ عن اكل اموال الناس بالباطل وقتل الانفس عقبه بالنهی عمايؤدی اليه من الطمع فی اموالهم و تمنيها و قيل نهاهم اولا عن التعرض لاموالهم بالجوارح ثم عن التعرض لهابالقلب علی سبيل الحسد تطهيرا اعمالهم الظاهرة والباطنة للرجال نصيب الخ فی ابی السعود لكل من الفريقين فی الميراث نصيب معين المقدار مما اصابه بحسب استعداده و لكل جعلنا موالی الخ فی ابی السعود جملة مبتدأة مقررة لمضمون ماقبلها الرجال قوامون الخ فی ابی السعود كلام مستانف مسوق لبيان سبب استحقاق الرجال الزيادة فی الميراث تفصيلا اثر بيان تفاوت استحقاقهم اجمالا النوع التاسع واعبدواالله الخ اعلم انه تعالیٰ لما ارشد كل واحد من الزوجين الی المعاملة الحسنة مع الأخروالی ازالة الخصومة و الخشونة ارشد فی هذه الأية الی سائرالاخلاق الحسنة و ماذا عليهم الخ فی ابی السعوداى علی من ذكر من الطوائف قال المسكين ای غيرالمؤمنين و غيرالمخلفين فی الانفاق ان الله لايظلم الخ اعلم ان تعلق هذه الأية هو بقوله تعالی ماذا عليهم فكيف اذا الخ وجه النظم هوانه تعالیٰ بين ان فی الأخرة لايجری علی احدظلم و انه تعالی يجازی المحسن علی احسانه و يزيده علی قدر حقه فبين تعالی فی هذه الأية ان ذلك يجری بشهادة الرسل الذين جعلهم الله

الحجة علی الخلق و یکون ھذا و عیداللکفار ووعداللمطیعین النوع العاشر یایھا الذین اٰمنوا لاتقربوا الصلوة الخ قوله تعالی الم ترالی الذین اوتوا نصیبا الخ قال المسکین لعله مرتبط بقوله تعالی و یکتمون مااٰتاھم الله من فضله ای من العلم و نعت النبی صلی الله علیه وسلم بقرینة قوله تعالیٰ ثمه و اعتدنا للکافرین لان کتمانھم ھذا کفرلا کتمان الاموال فقرر فی ھذه الاٰیة مایتعلق بھذا الکتمان من اخذحطام الدنیا علیه و تحریف الکتاب و معاداة صاحب النعت یایھا الذین اوتوا الکتٰب الخ بعد ان حکی عن الیھود انواع مکرھم و ایذاء ھم امرھم بالایمان و قرن بھذا الامر الوعید الشدید علی الترک ان الله لایغفرالخ فی ابی السعود کلام مستأنف مسوق لتقریر ماقبله من الوعید فان الشرح قدنص علی اشراک اھل الکتٰب قاطبة الم ترالی الذین یزکون الخ اعلم انه تعالیٰ لماھدداليھود بقوله ان الله لایغفرقالوا لسنامن المشرکین بل نحن من خواطر الله تعالیٰ کما حکی تعالیٰ عنھم انھم قالوا نحن ابناء الله واحباوه فذکر تعالی فی ھذه الاٰیة انه لاعبرة بتزکیة الانسان نفسه و انما العبرة بتزکیة الله الم ترالی الذین اوتوا الخ اعلم انه تعالیٰ حکی عن الیھود نوعا اخرمن المکروھوانھم کانوا یفضلون عبدة الاصنام علی المؤمنین ولا شک انھم کانواعالمین بان ذلک باطل فکان اقدامھم علی ھذا القول بحض العناد والتعصب ام لھم نصیب الخ اعلم انه تعالی وصف الیھود فی الاٰیة المتقدمة بالجھل الشدید و ھواعتقادھم ان عبادة الاوثان افضل من عبادة الله و وصفھم فی ھذه الاٰیة بالبخل والحسد فمنھم من اٰمن الخ والمعنی ان اولئک الانبیاء مع ماخصصتھم به من النبوة والملک جرت عادة انھم فیھم ان بعضھم اٰمن به و بعضھم بقواعلی الکفرفاتت یامحمد لاتتعجب مما علیه ھؤلاء و ذلک تسلیة من الله ان الذین کفروا الخ اعلم انه تعالیٰ بعد ما ذکر الوعید بالطائفة الخاصة من اھل الکتاب بین مایعلم الکافرین من الوعید والذین اٰمنوا الخ اعلم انه قد جرت عادة الله تعالی فی ھٰذا الکتٰب الکریم بان الوعد والوعید یتلازمان فی الذکر علی سبیل الاغلب ان الله یأمرکم الخ لما حکی عن اھل الکتٰب انھم کتموا الحق امرالمؤمنین فی ھذه الاٰیة باداء الامانات فی جمیع الامور سواء کانت تلک الامور من باب المذاھب والدیانات اومن باب الدنیا والمعاملات یایھا الذین الخ اعلم انه تعالیٰ لما امرالرعاة والولاة بالعدل فی الرعیة امرالرعیة بطاعة الولاة الم ترالی الذین الخ اعلم انه تعالیٰ لما اوجب فی الاٰیة الاولی علی جمیع المکلفین ان یطیعوا الله و طیعوا الرسول ذکر فی ھذه الاٰیة ان المنافقین والذین فی قلوبھم مرض لایطیعون الرسول ولایرضون بحکمه و انما یریدون حکم غیره و ما ارسلنامن رسول الخ اعلم انه تعالیٰ لما امربطاعة الرسول فی قوله واطیعوا الرسول رغب فی ھذه الاٰیة مرة اخری فی طاعة الرسول ولوانا کتبنا الخ اعلم ان ھذه الاٰیة متصلة بماتقدم من امرالمنافقین و ترغیبھم فی الاخلاص و ترک النفاق والمعنی انا لوشددنا

التکلیف علی الناس لصعب ذلک علیهم و حینئذیظهر کفرهم و عنادهم فلما لم نفعل ذلک رحمة منا علی عبادنا بل اکتفینابتکلیفهم فی الامور السهلة فلیقبلوها بالاخلاص حتی ینالوا خیرالدارین و من یطع الله الخ اکدارالامربطاعة الله و طاعة الرسول فی هذه الأیة مرة اخری یایها الذین اٰمنوا اخذوا الخ اعلم انه تعالی عاد بعد الترغیب فی طاعة الله و طاعة الرسول الی ذکرالجهاد الذی تقدم لانه اشق الطاعات ولانه اعظم الامور التی بهایحصل تقویة الدین فلیقاتل الخ اعلم انه تعالی لمادم المبطئین فی الجهاد عاد الی الترغیب فیه ومالکم لاتقاتلون الخ اعلم انه المراد منه انکاره تعالی لترکهم القتال فصار ذلک توکیدالماتقدم من الامر بالجهاد الذین اٰمنوایقاتلون الخ قال ابوالسعود کلام مبتدأ سیق لترغیب المؤمنین فی القتال وتشجیعهم بیان کمال قوتهم بامداد الله تعالی و نصرته و غایة ضعف اعدائهم الم ترالی الذین قیل لهم الخ قال ابوالسعود تعجیب لرسول الله صلی الله علیه وسلم من احجامهم عن القتالی مع انهم کانوا قبل ذلک راغبین فیه حراصاً علیه این ماتکونوا الخ والمقصود من هذا الکلام تکبیت من حکی عنهم انهم عند فرض القتال یخشون الناس الخ فبین تعالی انه لاخلاص لهم من الموت فبان یقع علی وجه یکون مستعقبا للسعادة الابدیة کان اولی و ان تصبهم الخ لما حکی عن المنافقین کونهم متشاقلین عن الجهاد حکی عنهم فی هذه الأیة خصلة اخری قبیحة اقبح من الاولی وارسلنک للناس الخ قال ابوالسعود بان لحلاله منصه علیه السلام و مکانته عندالله عزوجل لعله بیان بطلان زعمهم الفاسد فی حقه علیه الصلوة والسلام بناء علی جهلهم بشانه الجلیل من یطع الرسول الخ قال ابوالسعود بیان لاحکام رسالة علیه الصلوة والسلام اثر بیان تحققها و ثبوتها و یقولون طاعة الخ قال ابوالسعود شروع فی بیان معاملتهم مع الرسول صلی الله علیه وسلم بعد بیان وجوب طاعة افلا یتدبرون القرأن الخ اعلم انه تعالی لما حکی عن المنافقین انواع مکرهم و کیدهم و کان کل ذلک لاجل انهم کانوا یعتقدون کونه محقافی اداء الرسالة صادقا فیه بل کانوایعتقدون انه مفترمتخرص فلاجرم امرهم الله تعالی بان ینظرو اویتفکروا فی الدلائل الدالة علی صحة نبوته واذاجاء هم امر من الامن اوالخوف الخ اعلم انه تعالیٰ حکی عن المنافقین فی هذه الأیة نوعا اٰخرمن الاعمال الفاسدة وهوانه اذاجاء هم الخ فقاتل فی سبیل الله الخ اعلم انه تعالی لما امربالجهاد و رغب فیه اشدالترغیب فی الأیات المتقدمة عاد فی هذه الأیة الی الامربالجهاد من یشفع شفاعةً الخ قال ابوالسعود جملة سیقت لبیان انه له علیه الصلوة والسلام فیما امربه من تحریض المؤمنین حظامو فوراً واذا حییتم الخ فی النظم وجهان الاول انه لما امر المؤمنین بالجهاد امرهم ایضابان الاعداء لورضوابالمسالمة فکونوا انتم راضین بهاالثانی ان الرجل فی الجهاد کان یلقی الرجل فی دارالحرب اوما یقار بها فیسلم علیه فقد لایلتفت الی سلامه علیه و

یقتله وربما ظهرانه کان مسلما فمنع الله المؤمن عنه الله لااله الا هوالخ اکدبالوعید فی قوله
ان اللہ کان علی کل شیء حسیبا ثم بالغ فی تاکید ذلک الوعید بهذه الأیة فمالکم فی المنافقین
الخ اعلم ان هذانوع اٰخرمن احوال المنافقین ودوالوتکفرون الخ لما قال قبل هذه الأیة
اتریدون قررذلک الاستعباد بان قال انهم بلغوا فی الکفرالی انهم یتمنون ان تصیروا ایها
المسلمون کفارا فلما بلغوا فی تعصبهم فی الکفرالی هذا الحد فکیف تطمعون فی ایمانهم
وماکان لمؤمن الخ اعلم انه تعالیٰ لما رغب فی مقابلة الکفار و حرض علیها ذکر بعد ذلک
ما یتعلق بهذه المحاربة فمنها انه قدیتفق ان یری الرجل رجلا یظنه کافراحربیا فیقتله ثم
یتبین انه کان مسلما فذکرالله تعالی حکم هذه الواقعة فی هذا الأیة ومن یقتل مؤمنًا الخ
اعلم انه تعات لما ذکر حکم القتل الخطاء ذکر بعده بیان حکم القتل العمدوله احکام و
قد ذکر تعالی ذلک فی سورة البقرة فلاجرم همنااقتصر علی بیان ما فیه من الاثم والوعید
یایها الذین اٰمنوا اذا ضربتم الخ اعلم انّ المقصود من هذة الایة المبالغة فی تحریم قتل المؤمنین
وامرالمجاهدین بالتثبت فیه لئلایسفکوادما حراماابتاویل ضعیف لایسوی القاعدون الخ قال
ابوالسعود بیان لتفاوت طبقات المؤمنین بحسب تفاوت درجات مساعیهم فی الجهاد بعدما
مرمن الامریه و تحریض المؤمنین علیه لیانف القاعد عنه و یترفع بنفسه عن انحطاط رتبته
فیهتزله رغبته فی ارتفاع طبقته ان الذین توفاهم الخ قال ابوالسعود بیان لحال القاعدین عن
الهجرة اثر بیان حال القاعدین عن الجهاد ومن یهاجر الخ قال ابوالسعود ترغیب فی المهاجرة
وتانیس لهاواذا ضربتم فی الارض الخ اعلم ان احدالامور التی یحتاج المجاهدالیها معرفة
کیفة اداء الصلوة فی زمان الخوف والاشتغال بمحاربة العدو فلهذا المعنی ذکره الله تعالی
فی هذه الأیةواذا کنت فیهم الخ اعلم انه تعالیٰ لما بین فی الأیة المتقدمة حال قصرالصلوة
بحسب الکمیة فی العدد بین فی هذه الأیة حالها فی الکیفیة ولاتهنوا الخ اعلم انه تعالی لما
ذکر بعض الاحکام التی یحتاج المجاهد الی معرفتها عادمرة اخری الی الحث علی الجهاد
انا انزلنا الیک الخ لما شرح احوال المنافقین علی سبیل الاستقصاء ثم اتصل بذلک امرالمحاربة
واتصل بذکر المحاربة مایتعلق بهامن الاحکام الشرعیة رجع الکلام بعد ذلک الی احوال
المنافقین و ذکرانهم کانوایحاولون ان یحملوا الرسول علیه الصلوة والسلام علی ان یحکم
بالباطل و یذرالحکم الحق فاطلع الله رسوله علیه وامره بان لایلتفت الیهم ولا یقبل قولهم
فی هذا الباب و من یشاقق الرسول الخ اعلم ان تعلق هذه الأیة بما قبلها هو ما روی ان طعمة
بن ابیرق لما رای ان الله تعالیٰ هتک ستره و برأ الیهودی عن تهمة السرقة ارتدوذهب الی
مکة و نقب جدارانسان لاجل السرقة فتهدم الجدارعلیه ومات فنزلت هذه الأیة ان الله لا
یغفرالخ انما یحسن اتصالها بما قبلها لوکان المرادان ذلک السارق لو لم یرتدلم یصرمحروما

عن رحمتی ولكنه لما ارتدواشرک بالله صارمحروما قطعاً عن رحمة الله ثم انه تعالیٰ بين كون المشرک ضلالابعيدافقال ان يدعون الخ ليس بامانيكم الخ قال المسكين ابطال للامانی المذكورة سابقا فی قوله تعالی يعدهم و يمنيهم وذكرامافی اهل الكتٰب استطراد اوتتميما للفائدة ثم ذكر كون الايمان والاعمال معتبرا بقوله من يعمل الخ و من احسن دينا الخ اعلم انه تعالیٰ لما شرط حصول النجاة والفوزبالجنة بكون الانسان مؤمنا شرح الايمان و بين فضله و يستفتونک فی النساء الخ اعلم ان عادة الله تعالی فی ترتيب هذا الكتاب الكريم وقع علی احسن الوجوه و هوانه يذكر شيئا من الاحكام ثم يذكر عقبيه اٰيات كثيرة فی الوعد والوعيد والترغيب والترهيب و يخلط بما اٰيات دالته علی كبرياء الله وجلال قدرته و عظمة الٰهية ثم يعودمرة اخری الی بيان الاحكام و هذا احسن انواع الترتيب واقربها الی التاثير فی القلوب لان التكليف بالاعمال الشاقة لايقع فی موقع القبول الااذاكان مقرونا بالوعدوالوعيد والوعد والوعيد لايؤثر فی القلب الاعند القطع بغاية كمال من صدر عنه الوعدالوعيد فظهر ان هذاالترتيب احسن الترتيبات اللائقة بالدعوة الی الدين الحق اذا عرفت هذا فنقول انه سبحانه ذكر فی اول هذه السورة انواعا كثيرة من الشرائع والتكاليف ثم اتبعها بشرح احوال الكافرين والمنافقين و استقصے فی ذلک ثم ختم تلک الاٰيات الدالة علی عظمة جلال الله و كمال كبرياء ہ ثم عاد بعد ذلک الی بيان الاحكام فقال و يستفتونک الخ و ان امرأة خافت الخ اعلم ان هذا من جملة ما اخبرالله تعالیٰ انه يفتيهم به فی النساء ممالم يتقدم ذكره فی هذه السورة ولله ما فی السمٰوٰت الخ لما ذكر انه يغنی كلامن سعة و انه واسع اشارة الی ماهو كالتفسير لكونه واسعاً يايها الذين اٰمنوا كونوا الخ تقدم فی هذه السورة امرالناس بالقسط وامرهم بالاشهاد عنددفع اموال اليتامی اليهم وامرهم بعد ذلک ببذل النفس والمال فی سبيل الله و اجری فی هذه السورة قصة طعمة بن ابيرق و اجتماع قومه علی الذب عنه بالكذب و الشهادة علی اليهودی بالباطل ثم انه تعالیٰ امر فی هذه الاٰية بالمصالحة مع الزوجة ومعلوم ان ذلک امر من الله لعباده بان يكونوا قائمين بالقسط شاهدين لله علی كل احد بل و علی انفسهم فكانت هذه الاٰية كالموكد لكل ماجری ذكره فی هذه السورة من انواع التكاليف يايها الذين اٰمنوا الخ لما بين الاحكام الكثيرة فی هذه السورة ذكر عقيبها اٰيته الامر بالايمان ان الذين اٰمنوا الخ اعلم انه تعالی لاامربالايمان و رغب فيه بين فساد طريقة من يكفربعد الايمان بشرالمنافقين الخ قال المسكين ذكر المنافقين اثر ذكرالكافرين يايها الذين اٰمنوا الاتتخذوا الكفرين الخ اعلم انه تعالی لماذم المنافقين بانهم مرة الی الكفرة ومرة الی المسلمين من غيران يستقروا مع احدالفريقين نهی المسلمين فی هذه الاية ان يفعلوامثل فعلهم لايحب الله الجهر الخ

قال المسکین نهی الله تعالی فیما سبق عن موالاة الکفار و نهی فی هذه الأیة عن معاداتهم بمالم یاذن به الشرع ان الذین یکفرون بالله ورسله الخ اعلم انه تعالیٰ لما تکلم علی طریقة المنافقین عادیکلم علی مذاهب الیهود والنصری و مناقضاتهم و ذکر فی اٰخر هذه السورة من هذا الجنس انواعا النوع الاول من اباطیلهم ایمانهم ببعض الانبیاء دون البعض والذین اٰمنوا الخ لما ذکر الوعید اردفه بالوعد یسألک اهل الکتاب الخ اعلم ان هذا هوالنوع الثانی من جهالات الیهود فبظلم الخ اعلم انه تعالی لما شرح فضائح اعمال الیهود و قبائح الکفرین ذکر عقیبه تشدیده تعالیٰ علیهم فی الدنیا والأخرة لکن الراسخون الخ اعلم انه تعالیٰ لما وصف طریقة الکفار والجهال من الیهود وصف طریقة المؤمنین منهم انا اوحینا الیک الخ اعلم انه تعالی لما حکی ان الیهود سالوا الرسول صلی الله علیه وسلم ان ینزل علیهم کتابامن السماء و ذکر تعالی بعده انهم لایطلبون ذلک لاجل الاسترشاد ولکن لاجل العناد واللجاج و حکی انواعا کثیرة من فضائحهم و قبائحهم و امتدالکلام الی هذا المقام شرع الاٰن فی الجواب عن تلک الشبهة فقال انا اوحینا الخ والمعنے انا توافقناعلی نبوة نوح و ابراهیم واسمٰعیل و جمیع المذکورین فی هذه الأیة و علی ان الله تعالیٰ اوحی الیهم ولاطریق الی العلم بکونهم انبیاء الله ورسل الاظهور المعجزات علیهم ولکل واحد منهم نوع اٰخرمن المعجزات علی التعیین وما انزل الله علی کل واحدمن هؤلاء المذکورین کتابا بتمامه مثل ماانزل الی موسیٰ فلما لم یکن عدم انزال الکتاب علی هؤلاء دفعة واحدة قادحا فی نبوتهم بل کفی فی اثبات نبوتهم ظهور نوع واحد من انواع المعجزات علیهم علمنا ان هذه الشبهة زائلة و ان اصرارالیهود علی طلب هذه المعجزة باطل لکن الله یشهد الخ لما قال انا اوحینا الیک قال القوم نحن لانشهد لک بذلک فنزل لکن الله یشهد ان الذین کفرواوصدوا الخ اعلم ان هذا من صفات الیهود الذین تقدم ذکر هم یایهاالناس قدجاء کم الرسول الخ اعلم انه تعالیٰ لما اجاب عن شبهة الیهود علی الوجود الکثیرة و بین فساد طریقة هم ذکر خطاباعاما یعمهم و یعم غیرهم فی الدعوة الی دین محمد علیه الصلوة والسلام یا اهل الکتاب لاتغلوا الخ واعلم انه تعالی لما اجاب عن شبهات الیهود تکلم بعد ذلک مع النصاری فی هذه الأیة یایها الناس قدجاء کم برهان الخ اعلم انه تعالی لما اوردالحجة علی جمیع الفرق من المنافقین والکفار والیهود والنصاری واجاب عن جمیع شبهاتهم عمهم الخطاب ودعا جمیع الناس الی الاعتراف برسالة محمد علیه الصلوة والسلام یستفتونک الخ اعلم انه تعالی تکلم فی اول السورة فی احکام الاموال و ختم اٰخرها بذلک یکون الأخر مشاکلاللاول ووسط السورة مشتمل علی المناظرة مع الفرق المخالفین للدین.

سورة المائدة[1]

احلت لكم الخ اعلم انه تعالى لماقرربالآية الاولى جميع المكلفين انه يلزمهم الانقياد لجميع تكاليف الله تعالى و ذلك و كالاصل الكلى والقاعدة الجملية شرع بعد ذلك في ذكر التكاليف المفصلة فبدأ بذكر ما يحل و ما يحرم من المطعومات يايها الذين امنو الاتحلوا الخ اعلم انه تعالى لما حرم الصيد على المحرم فى الأية الاولى اكد ذلك بالمنهى فى هذه الأية عن مخالفة تكاليف الله تعالى حرمت عليكم الخ اعلم انه تعالى قال فى الاول السورة احلت لكم بهيمة الانعام ثم ذكر فيه استثناء اشياء تتلى عليكم فههنا ذكر الله تعالى تلك الصور المستثناة عن ذلك العموم اليوم يئس الذين الخ لماعد فيما مضى ما حرمه و ما احله حرضهم على التمسك بما شرع لهم باكمل ما يكون يسألونك ما ذا احل الخ و هذا ايضا متصل بماتقدم من ذكر المطاعم والماكل اليوم احل لكم الخ اعلم انه تعالى اخبر فى الأية المتقدمة انه احل الطيبات و كان المقصود من ذكره الاخبار عن الحكم ثم اعاد ذكره فى هذه الأية والغرض من ذكره انه قال اليوم اكملت لكم الخ فبين انه كما اكمل الدين و اتم النعمة فى كل ما يتعلق بالدين فكذلك اتم النعمة فى كل مايتعلق بالدنيا و منها احلال الطيبات والغرض من الاعادة رعاية هذه النكتة و من يكفر الخ المقصود منه الترغيب فيما تقدم من التكاليف والاحكام يايها الذين امنوا اذا قمتم الخ قال ابوالسعود شروع فى بيان الشرائع المتعلقة بدينهم بعد بيان مايتعلق بدنياهم واذكروا نعمة الله الخ لما ذكر هذا التكليف اردفه بما يوجب عليهم القبول والانقياد وذلك من وجهين الاول كثرة نعمة الله عليهم والثانى هوالميثاق يايها الذين امنوا كونوا الخ قال ابوالسعود شروع فى بيان الشرائع المتعلقة بما يجرى بينهم و بين غيرهم اثر بيان ما يتعلق بانفسهم يايها الذين امنوا اذكروا الخ قال السعودتذكير لنعمة الانجاء من الشرائر بعد تذكير نعمة ايصال الخير الذى هو نعمة الاسلام و ما يتبعها من الميثاق و لقداخذالله ميثاق بنى اسرائيل الخ لما خاطب المؤمنين فيما تقدم فقال والذكروانعمة الله عليكم و ميثاقه ثم ذكرا لأن انه اخذالميثاق من بنى اسرائيل لكنهم نقضوه وتركوا الوفاء به فلا تكونوا ايهاالمؤمنون مثل اولئك اليهود فى هذا الخلق مالديهم لئلا تصيروا امثلهم فيما نزل بهم من المن والذلة والمسكنة ومن الذين قالوا انانصارى الخ

[1] وجه الارتباط بين اولها واخرما قبلها ان الله تعالى ختم السورة المتقدمة بقوله يبين الله لكم ان تضلوا او فى هذه السورة بين الاحكام الضرورية ۱۲ منه عفى عنه

المراد ان سبیل النصاری مثل سبیل الیهود فی نقض المواثیق یااهل الکتاب قدجاء کم رسولنا الخ اعلم أنه تعالیٰ لما حکی عن الیهود و عن النصاری نقضہم العهد و ترکهم ما امروا به دعاهم عقیب ذلک الی الایمان محمد صلی الله علیه وسلم واذ قال موسی لقومه الخ قال ابو السعود جملة مستأنفة مسوقة لبیان مافعلت بنو اسرائیل بعداخذ المیثاق منهم و کیفیة نقضهم له واتل علیهم نبا ابنی ادم الخ قال المسکین هذا توطئته لما هو المقصود ههنا من ذکر جنایات بنی اسرائیل کما قال ابو السعود عند قوله تعالی من اجل ذلک کتبنا علی بنی اسرائیل الخ شروع فیما هو المقصود من تلاوة النبأمن بیان بعض اٰخر من جنایات بنی اسرائیل و معاصیهم انما جزاء الذین یحاربون الخ اعلم انه تعالیٰ لما ذکر فی الاٰیة الاولی تغلیظ الاثم فی قتل النفس بغیر قتل نفس ولا فساد فی الارض اتبعه ببیان ان الفساد فی الارض الذی یوجب القتل ماهو فان بعض مایکون فسادا فی الارض لا یوجب القتل یایها الذین اٰمنوا اتقوا الله الخ قال ابو السعود لما ذکر عظم شان القتل والفساد و بین حکمها واشیر فی تضاعیف ذلک الی مغفرته تعالی لمن تاب من جنایة امر المؤمنون بان یتقره تعالی فی کل مایاتون و ما یذرون بترک ما یجب اتقاء ه من المعاصی التی من جملتها ماذکر من القتل والفساد و یفعل الطاعات التی من زمرتها السعی فی احیاء النفوس و دفع الفساد والمسارعة الی التوبة والاستغفار ان الذین کفروا الخ قال ابو السعود کلام مسوق لتاکید و جوب الامتثال بالاوامر السابقة و ترغیب المومنین فی المسارة الی تحصیل الوسیلة الیه عزوجل قبل انقضاء او انه والسارق والسارقة الخ قال ابو السعود شروع فی بیان حکم السرقتة الصغری بعد بیان احکام الکبری و قد عرفت اقتضاء المال لا یراد ما توسط بینهما من المقال الم تعلم ان الله الخ اعلم انه تعالیٰ لما اوجب قطع الید و عقاب الاٰخرة علی السارق قبل التوبه ثم ذکرانه یقبل توبة ان تاب اردفه ببیان ان له ان یفعل مایشاء و یحکم مایرید یایها الرسول لا یحزنک الخ اعلم انه تعالی لما بین بعض التکالیف والشرائع و کان قدعلم من بعض الناس کونهم متسارعین الی الکفر لاجرم صبر رسوله علی تحمل ذلک فان جاء وک الخ قال ابو السعود لما بین تفاصیل امورهم الواهیة واحوالهم المختلفة الموجبة لعدم مبالاة بهم وبافاعیلهم جسما امربه علیه السلام خوطب علیه الصلوة والسلام ببعض ما یبتنی علیه من الاحکام بطریق التفریع والفاء فصیحة ای و اذاکان حالهم کما شرح فان جاء وک الخ و کیف یحکمونک الخ قال ابو السعود تعجیب من تحکیمهم لمن لایؤمنون به و بکتابه والحال ان الحکم منصوص علیه فی کتابهم الذی یدعون الایمان به وتنبیه علی انهم ما قصدوا بالتحکیم معرفة الحق و اقامة الشرع وافاطلبوا به مامراهون علیهم و ان لم یکن ذلک حکم الله علی زعمهم انا انزلنا التورة الخ اعلم ان هذا تنبیه من الله تعالیٰ للیهود المنکرین لوجوب الرجم وترغیب لهم فی ان یکونو

اکمتقدمیهم من مسلمی احبارهم والانبیاء المبعوثین الیهم و کتبنا علیهم فیها الخ المعنی
انه تعالیٰ بین فی التورٰة ان حکم الزانی المحصن هوالرجم والیهود غیره وبدلوه و بین فی
هذه الأیة ایضا انه تعالی بین فی التوراة ان النفس بالنفس و هؤلاء الیهود غیرو اهذا الحکم
ایضاً ففضلوا بنی النضیر علی بنی قریظة و خصصوا ایجاب القودبنے قریظة دون بنی النضیر
و قفینا علی اٰثارهم الخ قال ابوالسعود شروع فی بیان احکام الانجیل اثر بیان احکام التورٰة و
انزلنا الیک الکتاب بالحق الخ قال المسکین شروع فی بیان احکام القراٰن اثر بیان احکام
الکتابین لکل جعلنا الخ قال ابوالسعود کلام مستأنف جیٔ به لحمل اهل الکتابین من معاصربه
علیه الصلوة والسلام علی الانقیاد لحکمه بما انزل الیه من القراٰن الکریم ببیان انه هوالذی
کلفواالحمل به دون غیره من الکتابین و انما الذین کلفوا الحمل بهما من مضی قبل نسخهما
من الامم السالفة یایها الذین اٰمنوالاتتخذوا الخ قال المسکین نهی المؤمنین عن موالاة
اهل الکتابین اثر ذکر اوصاف الفریقین التی هی ضد لصفات المؤمنین و من اقوی الزواجر
عن موالاتهما فتری الذین الخ قال المسکین بیان المداهنة المنافقین فی موالاة الکفار
واعتذارهم الباطل فی ذلک یایها الذین اٰمنوامن یرتد الخ قال ابوالسعود شروع فی بیان
حال المرتدین علی الاطلاق انما ولیکم الله الخ لما نهی فی الأیات المتقدمة عن موالاة
الکفار امر فی هذه الأیة بموالاة من یجب موالاة یایها الذین اٰمنوالاتتخذوا الذین اتخذوا الخ
اعلم انه تعالی نهی فی الأیتا لمتقدمة عن اتحاذالیهود والنصاری اولیاء و ساق الکلام فی
تقریره ثم ذکرههنا النهی العام عن موالاة جمیع الکفار واذا نادیتم الخ لما حکی فی الأیة
الاولی عنهم انهم اتخذوا دین المسلمین هزواولعبا ذکرههنا بعض مایتخذونه من هذا الذین
هزوا ولعبا قل یاهل الکتٰب هل تنقمون الخ لما حکی عنهم انهم اتخذوا دین الاسلام هزوا
ولعبا قال لهم ما الذی تنقمون من هذا الدین وما الذی تجدون فیه ممایوجب اتخاذه هزوا
والعباً قل هل انبئکم الخ لما امر علیه السلام بالزامهم ان ملارنقمهم الدین انما هواشتماله علی
مایوجب ارتضاء ه عندهم ایضاو کفرهم بما هو مسلم لهم امر علیه الصلوة والسلام عقیبه
بان یبکتهم ببیان ان الحقیق بانقم والعیب حقیقة ما هم علیه و اذا جاء و کم قالوا الخ قال
المسکین ذم لمن نافق من المذکورین و تری کثیرا منهم الخ قال المسکین ذم لبعض اٰخر
منهم یایها الرسول الخ امرالرسول بان لاینظر الی قلة المقتصدین و کثرة الفاسقین ولا یخشے
مکروههم یاهل الکتاب لستم الخ قال المسکین من حملة التبلیغ ان الذین اٰمنوا الخ قال
المسکین لما امر بالایمان فیما قبل بین فضیلة الایمان ههنا لقد اخذنا میثاق الخ قال ابوالسعود
کلام مبتداء مسوق لبیان بعض اٰخرمن جنایاتهم المنادیة باستبعاد الایمان منهم لقد کفرالذین
قالوا الخ اعلم انه تعالی لما استفصی الکلام مع الیهود شرع ههنا فی الکلام مع النصاری

قل اتعبدون الخ و هذا دلیل اٰخر علی فساد قول النصاری قل یاهل الکتاب لاتغلوا الخ لما تکلم اولا علی اباطیل الیهود ثم تکلم ثانیا علی اباطیل النصاری فعند ذلک خاطب مجموع الفریقین لعن الذین کفروا الخ لما خاطب اهل الکتاب بهذا الخطاب وصف السلافهم تری کثیرا منهم الخ اعلم انه تعالی لما وصف اسلافهم بما تقدم وصف الحاضرین منهم بانهم یتولون الکفار و عبدة الاوثان لتجدن اشدالناس الخ لما ذکر من احوال اهل الکتاب من الیهودو النصٰری ماذکره ذکر فی هذه الاٰیة ان الیهود فی غایة العداوة مع المسلمین یایها الذین اٰمنوا لا تحرموا الخ اعلم انه تعالیٰ لما استقصے فی المناظرة مع الیهود و النصاری عاد بعده الی بیان الاحکام و ذکر جملة منها النوع الاول ما یتعلق بحل المطاعم و المشارب واللذات النوع الثانی من الاحکام المذکورة فی هذا الموضع قوله تعالی لا یؤاخذکم الله الخ قال المسکین اخذامن الکبیر وجه المناسبة بینه و بین ما قبله قول الصحابة فکیف نصنع بایماننا ای علی ترک الطیبات قوله تعالی یایهاالذین اٰمنوا انما الخمر الخ اعلم ان هذاهوالنوع الثالث من الاحکام المذکورة فی هذا الموضع ووجه اتصاله بما قبله انه تعالی قال فیما تقدم لا تحرموا طیبات الخ وکلوا مما رزقکم الله الخ ثم مماکان من جملة الامور المستطابة الخمروالمیسر لاجرم انه تعالی بین انهما غیر داخلین فی المحللات بل فی المحرمات و قال المسکین لعل الاقرب ان یقال کان ما تقدم نهیاً عن تحریم الحلال و هذا نهی عن تحلیل الحرام الی قوله تعالی ما جعل الله من بحیرة الخ بل لا یبعدان قیل الی حکم الایصاء و ما یتعلق به لیس علی الذین اٰمنوا الخ روی انه لما نزلت اٰیة تحریم الخمر قالت الصحابة ان اخواننا کانوا قد شربواالخمر یوم احد ثم قتلوافکیف حالهم فنزلت هذه الاٰیة یایها الذین اٰمنوا لیبلونکم الخ اعلم ان هذا نوع اٰخرمن الاحکام ووجه النظم انه تعالی لما قال لاتحرمو الطیبات ثم استثنے الخمر والمیسر عن ذلک و فکذلک استثنے هذا النوع من الصید عن المحللات و بین دخوله فی المحرمات جعل الله الکعبة الخ اعلم ان اتصال هذه الاٰیة بما قبلها هو ان الله تعالی حرم فی الایة المتقدمة الاصطیاد علی المحرم فبین ان الحرم کما انه سبب لامن الوحش والطیر فکذلک هو سبب لامن الناس عن الاٰفات و المخافات و سبب لحصول الخیرات والسعادات فی الدنیا والاٰخرة اعلموا الخ قال ابوالسعود و عید لمن انتهک محارمه ووعدالمن حافظ علی مراعاة حرماة ما علی الرسول الخ قال ابوالسعود تشدید فی ایجاب القیام بما امربه ای الرسول قداتی بما وجب علیه من التبلیغ بمالا مزید علیه و قامت علیکم الحجة ولزمتکم الطاعة فلا عذرلکم من بعد فی التفریط قل لا یستوی الخ قال ابوالسعود حکم عام فی نفی المساواة عندالله تعالیٰ بین الردی من الاشخاص والاعمال والاموال و بین جیدها قصد به الترغیب فی جید کل منها والتحذیر عن ردئیها یایها الذین اٰمنوا لا تسئلوا الخ

لما قال ما على الرسول الا البلاغ صار التقدير كانه قال ما بلغه الرسول اليكم فخذوه و كونوا منقادين له وما لم يلغه الرسول اليكم فلا تسئلوا عنه ولا تخوضوا فيه ما جعل الله من بحيرة الخ قال المسكين اخذا من ابى السعود رد و ابطال لما ابتدعه اهل الجاهلية اثر ابطال بعض اعمالهم من تناولهم الخمر والميسر و غيرهما يايها الذين آمنوا عليكم انفسكم الخ لما بين انواع التكاليف والشرائع والاحكام ثم قال ما على الرسول الا البلغ الى قوله واذا قيل لهم تعالوا الخ فكانه تعالى قال ان هؤلاء الجهال مع ماتقدم من انواع المبالغة فى الاعذار والانذار والترغيب والترهيب لم ينتفعوا بشیء منه بل بقوا مصرين على جهلهم مجدين على جهالتهم وضلالتهم فلا تبالوا ايها المؤمنون بجهالتهم و ضلالاتهم بل كونوا منقادين لتكاليف الله مطيعين لا وامره و نواهيه فلايضركم ضلالتهم و جهالتهم يايها الذين آمنو اشهادة بينكم الخ قال ابوالسعود استيناف مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بامور دنيا هم اثر بيان الاحوال المتعلقة بامور دينهم يوم يجمع الله الرسل الخ اعلم ان عادة الله تعالىٰ جارية فى هذا الكتاب الكريم انه اذا ذكر انواعاً كثيرة من الشرائع و التكاليف والاحكام اتبعها اما بالالهٰيات واما بشرح احوال الانبياء او بشرح احوال القيامة ليصير ذلک مؤكدالماتقدم ذكره من التكاليف والشرائع فلا جرم لما ذكر فيما تقدم انواعاً كثيرة من الشرائع ابتعها بوصف احوال القيامة اولا ثم ذكر احوال عيسىٰ عليه السلام اذ قال الله يعيسى ابن مريم اذكر الخ اعلم انا بينا ان الغرض من قوله للرسل ماذااجبتم توبيخ من تمرد امهم و استدالامم افتقارالى التوبيخ والملامة النصارى لان طعن سائرالامم كان مقصود اعلى الانبياء و طعن هؤلاء تعدى الى جلال الله و كبرياء ه فلاجرم ذكرتعالى انه يعدد انواع نعمه على عيسى فان كل واحدة من تلک النعم المعدودة تدل على انه عبدوليس باله اذ قال الحواريون الخ قال ابوالسعود كلام مستانف مسوق لبيان بعض ماجرى بينه عليه السلام و بين قومه منقطع عما قبله و اذقال الله يعيسى ابن مريم ء انت الخ قال ابوالسعود اى اذكر وقت قول الله تعالى عليه السلام فى الأخرة توبيخا للكفرة و تبكيتالهم باقراره عليه السلام على رؤس الاشهاد بالعبودية وامره لهم بعبادة عز و جل قال الله هذا يوم الخ قال ابوالسعود كلام مستأنف ختم به حكاية ما حكى مما يقع يوم يجمع الله الرسل عليهم الصلوة والسلام واشيرالى نتيجته وما له لله ملک السمٰوات الخ ان السورة اشتملت على انواع كثيرة من العلوم فمنها بيان الشرائع والاحكام والتكاليف و منها المناظرة مع اليهود فى انكارهم شريعة محمد عليه الصلوة والسلام و منها المناصرة مع النصارى فى قولهم بالتثليث فختم السورة بهذه النكتة الوافية باثبات كل هذه المطالب

سورۃ الانعام

الحمد للہ الخ قال المسکین اخذامن ابی السعود بیان لموجبات توحیدہ وبطلان اشراکھم بہ مع معاینتم لھا ھوالذی خلقکم من طین الخ قال ابوالسعود استیناف مسوق لبیان بطلان کفرھم بالبعث مع مشاھدتھم لما یوجب الایمان بہ اثر بطلان اشراکھم بہ تعالی مع معاینتھم لموجبات توحیدہ وھواللہ الخ قال ابوالسعود جملۃ مسوقۃ لبیان شمول احکام الٰھیۃ تعالی لجمیع المخلوقات واحاطۃ علمہ بتفاصیل احوال العباد واعمالھم المؤدیۃ الی الجزاء اثر الاشارۃ الی تحقق المعاد وماتاتیھم من اٰیۃ الخ قال ابوالسعود کلام مستانف وارد لبیان کفرھم باٰیات اللہ و اعراضھم عنھا بالکلیۃ بعد ما بین فی الاٰیۃ الاولی اشراکھم باللہ سبحانہ واعراضھم عن بعض اٰیات التوحید و فی الاٰیۃ الثانیۃ امتراء ھم فی البعث واعراضھم عن بعض اٰیایۃ فقد کذبوابالحق الخ قال ابوالسعود فان الحق عبارۃ عن القراٰن الذی اعرضواعنہ حین اعرضواعن کل اٰیۃ اٰیۃ منہ عبر عنہ بذلک ابانۃ لکمال قبح فافعلوا بہ فان تکذیب الحق ممالایتصود صدورہ عن احدالم یرواکم اھلکنا الخ اعلم ان اللہ تعالی لما منعھم عن ذلک الاعراض و التکذیب والاستھزاء بالتھدید والوعید اتبعہ بما یجری مجری الموعظۃ والنصیحۃ فی ھذا الباب فوعظھم بسائرالقرون الماضیۃ کقوم نوح و عاد و ثمود و غیرھم ولونزلنا علیک الخ قال ابوالسعود جملۃ مستانفۃ سیقت بطریق تلوین الخطاب لبیان شدۃ سکیمتھم فی المکابرۃ وما یتفرع علیھا من الاقادیل الباطلۃ اثربیان اعراضھم عن اٰیات اللہ و تکذیبھم بالحق واستحقاقھم بذلک لنزول العذاب ولبۃ التنزیل ھھنا الیہ علیہ السلام مع نسبۃ اتیان الاٰیات و مجیٔ الحق فیما سبق الیھم للاشعار بقدحھم فی نبوۃ علیہ السلام فی ضمن قدحھم فبما نزل علیہ صریحا و قالوالولانزل الخ قال ابوالسعود شروع فی قدحھم فی نبوۃ علیہ السلام صریحا بعد ما اشیرالی قدحھم فیھا ضمنا ولقد استھزئ برسل الخ قال ابوالسعود تسلیۃ لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عمایلقاہ من قومہ قل سیروا الخ قال ابوالسعود بعد بیان ما فعلت الامم الخالیۃ و ما فعل بھم خوطب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بانذارقومہ و تذکیرھم باحوالھم الفطیعۃ تحذیر الھم عما ھم علیہ و تکملۃ لستلیۃ بما فی ضمنہ من العدۃ اللطیفۃ بانہ سیحیق بھم مثل ما حاق باضرابھم الاولین قل لمن ما فی السمٰوٰت الخ قال المسکین عود الی تقریر التوحید وابطال الشرک قل ای شیٔ اکبر شھادۃ الخ قال

لہ وجہ المناسبۃ بین اولھا واٰخرسا بقھا ان کلیھا مشترک فی اثبات التوحید ۱۲ منہ عفی عنہ

ابو السعود روى ان قريشا قالو الرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد لقد سألنا عنك اليهود و النصارى فزعموا ان ليس عندهم ذكرو لا صفة فارنامن يشهد لك انك رسول الله فنزلت قال المسكين فهو عود الى الجواب عن قدحهم فى النبوة الذين اٰتينا هم الخ قال ابو السعود جواب عما سبق من قولهم لقد سألنا عنك والخ و من اظلم الخ لماحكم على اولٰئك بالخسران بين سبب الخسران و يوم نحشرهم الخ قال المسكين بيان حال اهل الشرك يوم الجزاء و منهم من يستمع اليك الخ قال ابو السعود كلام مبتدأ مسوق لحكاية ما صدر فى الدنيا عن بعض المشركين من احكام الكفرثم بيان ما سيصدرعنهم يوم الحشر تقرير الماقبله و تحقيقا لمضمونه و هم ينهون عنه الخ قال المسكين بيان لسعيهم فى كفر غيرهم مع كفر انفسهم ولوترى اذوقفوا على النار الخ قال ابو السعود شروع فى حكاية ما سيصدرعنهم يوم القيامة من القول المناقض لما صدرعنهم فى الدنيا من القبائح المحكية مع كونه كذبا فى نفسه و قالوا ان هى الخ قال المسكين هذا توطئة لما سياتى من قوله تعالى و لو ترى اذوقفوا على ربهم الح بين فى هذه الأية كيفية حالهم فى القيامة قد خسر الذين كذبوا الخ اعلم ان المقصود من هذه الأية شرح حالة اخرى من احوال منكرى البعث والقيامة و هى امران احدهما حصول الخسران والثانى حمل الاوزارالعظيمة وما الحيٰوة الدنيا الخ قال ابو السعود لما حقق فيما سبق ان وراء الحياة الدنيا حيوة اخرى يلقون فيها من الخطوب مايلقون بين بعده حال تينك الحياتين فى انفسهما قد نعلم انه ليحزنك الخ قال ابو السعود استيناف مسوق لتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن الذى يعتريه مما حكى عن الكفرة من الاصرار على التكذيب المبالغة فيه ببيان انه عليه السلام بمكانة من الله عزوجل و ان ما يفعلون فى حقه فهوراجع اليه تعالى فى الحقيقة وانه ينتقم منهم لا محالة اشد انتقام ولقد كذبت رسل الخ قال ابو السعود افتنان فى تسليمه عليه الصلوة والسلام فان عموم البلية ربما يهون امرها بعض تهوين و ارشاد له عليه الصلوة والسلام الى لاقتداء بمن قبله من الرسل الكرام عليهم الصلوة والسلام فى الصبر على ما اصابهم من امهم من فنونه الاذية وعدة ضمنية له عليه الصلوة والسلام بمثل مامنحوه من النصروان كان كبر عليك الخ قال ابو السعود كلام مستانف مسوق لتاكيد ايجاب الصبر المستفاد من التسلية ببيان انه امر لامحيد عنه اصلا انما يستجيب الذين الخ اعلم انه تعالى بين السبب فى كونهم بحيث لايقبلون الايمان ولا يتركون الكفر وقالوا لو لانزل الخ قال ابو السعود حكاية لبعض اٰخر من اباطيلهم بعد حكاية ما قالوافى حق القراٰن الكريم و بيان ما يتعلق به وما من دابة فى الارض الخ لما قدم ذكر الكفارو بين انهم يرجعون الى الله و يحشرون بين ايضا بعده بقوله و ما من دابة الخ انهم يحشرون والمقصود بيان ان الحشروا

لبعث كما هو حاصل فی حق الناس فهو ایضاً حاصل فی حق الهائم قال المسکین فالمراد تفظیع شان الحشر والذین كذبوا الخ قال المسکین بیان لجهلهم و عنادهم مع اقامة البراهین لملجئة من یشأ الله یضلله الخ قال ابو السعود تحقیق للحق و تقریر لما سبق من حالهم ببیان انهم من اهل الطبع لایتاتی منهم الایمان اصلا قل ارأیتكم ان اتكم الخ قال ابو السعود امر لرسول الله صلی الله علیه وسلم بان یبكتهم ویلقمهم الحجر بما لاسبیل لهم الی النكیرولقد ارسلنا الی امم الخ اعلم انه تعالی بین فی الأیة الاولی ان الكفار عند نزول الشدائد یرجعون الی الله تعالیٰ ثم بین فی هذه الأیة انهم لایرجعون الی الله عند كل ما كان من جنس الشدائد بل قدیبقون مصرین علی الكفر منجمدین علیه غیرراجعین الی الله تعالی فلما نسوا ما ذكروا به الخ اعلم ان هذا الكلام من تمام القصة الاولی قل ارایتم ان اخذالله الخ قال ابو السعود امر رسول الله صلی الله علیه وسلم تكریر التبكیت علیهم و تثنیة الالزام الاول قل ارأیتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة الخ قال السعود بتبكیت اٰخرلهم بالجائهم الی الاعتراف باختصاص العذاب بهم و ما نرسل المرسلین الخ قال ابو السعود كلام مستانف مسوق لبیان وظائف الرسالة علی الاطلاق و تحقیق ما فی عهدة الرسل علیهم السلام و اظهار ان مایتقرحه الكفرة علیه علیه السلام لیس مما یتعلق بالرسالة اصلا قل لا اقول لكم الخ قال ابو السعود استیناف مبنی علی ما اسس من السنة الالٰهیة فی شان ارسال الرسل و انزل الكتب مسوق لا ظهارتبریة علیه السلام عما یدورعلیه مقترحاتهم و انذربه الذین یخافون الخ قال ابو السعود بعد ما حكی لرسول الله صلی الله علیه وسلم ان من الكفرة قوما لایتعظون ولا یتأثرون امر علیه الصلوة والسلام بتوجیه الانذارالی من یتوقع منهم التأثر فی الجملة ولاتطرد الذین الخ قال ابو السعود لما امر صلی الله علیه وسلم بانذارالمذكورین لینتظموافی سلك المتقین نهی صلی الله علیه وسلم عن كون ذلك بحیث یؤدی الی طردهم و كذلك فتنا الخ قال ابو السعود استیناف مبین لمانشأ عنه ماسبق من النهی هوقدیمه تعالی لفقراء المومنین فی امرالدین بتوفیقهم للایمان مع ما هم علیه فی امرالدنیا من كمال سوء الحال و اذا جاءك الخ قال المسکین امر بتقریهم اثر النهی عن تبعیدهم و كذلك نفصل الخ قال المسکین بیان لعادته تعالی المستمرة فی تفصیل المهمات اثر التفصیل المذكور قل انی نهیت الخ قال ابو السعود امر علیه الصلوة والسلام بالرجوع الی مخاطبة المصرین علی الشرك اثرما امر بمعاملة من عداهم من اهل الانذ اروالتبشیر بما یلیق بحالهم قل انی علی بینة الخ قال ابو السعود تحقیق للحق الذی علیه رسول الله صلی الله علیه وسلم و بیان لاتباعه ایاه اثر ابطال الباطل الذی علیه الكفرة و بیان عدم اتباعه له ما عندی ما تستعجلون الخ قال ابو السعود استیناف مبین لخطأ هم فی شان ماجعلوه منشأ لتكذیبهم بهاو هو عدم مجیٔ ما

وعد فیها من العذاب الذی کانوا یستعجلونه و عنده مفاتح الغیب الخ قال ابو السعود بیان لاختصاص المقدورات به تعالی من حیث العلم اثر بیان اختصاص کلها به تعالی من حیث القدرة و هو الذی یتوفاکم الخ اعلم انه تعالی لما بین کمال علمه بالأیة الاولی بین کمال قدرة بهذه الأیة و هو القاهر فوق عباده الخ اعلم ان هذا نوع اٰخرمن الدلائل الدالة علی کمال قدرة الله تعالی وکمال حکمة قل من ینجیکم الخ قال ابو السعوداى قل لهم تقریرالهم بانحطاط شرکائهم عن رتبة الالٰهیة قل هو القادر الخ قال ابو السعود استیناف مسوق لبیان انه تعالیٰ هو القادر علی القائم فی المهالک اثر بیان انه هو المنجی لهم منها و فیه وعید ضمنی بالعذاب لاشراکهم وکذب به الخ قال ابو السعود ایذان لعتوهم و مکابرتهم واذا رأیت الذین یخوضون الخ اعلم انه تعالی فی الأیة الاولی بین ان الذین یکذبون بهذا الذین فانه لا یجب علی الرسول ان یلازمهم و ان یکون حفیظا علیهم ثم بین فی هذه الأیة ان اولٰئک المکذبین ان ضموا الی کفرهم و تکذیبهم الاستهزاء بالدین والطعن فی الرسول فانه ینجب الاحتراز عن مقارتهم و ترک مجالستهم و ما علی الذین یتقون الخ قال ابن عباسؓ قال المسلمون لئن کنا کلما استهزأ المشرکون بالقراٰن و خلصوا فیه قناعنهم لما قدرنا علی ان نجلس فی المسجد الحرام و ان نطوف بالبیت فنزلت هذه الأیة و خصت الرخصة فیها للمؤمنین بان یقعدوامعهم و یذکرونهم ویفهمونهم وذرالذین اتخذوالخ قال المسکین بیان لسوء حالهم فی ضمن الامر بالاعراض عنهم و تذکیر لهم بالقراٰن قل اندعوا من دون الله الخ اعلم ان المقصود من هذه الأیة الردعلی عبدة الاصنام و هی مؤکدة لقوله قل انی نهیت و هوالذی خلق السمٰوٰت الخ اعلم انه تعالی لما بین فی الأیات المتقدمة فساد طریق عبدة الاصنام ذکر ههنا ما یدل علی انه لامعبود الا الله وحده و اذ قال ابراهیم لابیه الخ اعلم انه سبحانه و تعالی کثیرا یحتج علی مشرکی العرب باحوال ابراهیم علیه السلام قال ابو السعود الذی یدعون انهم علی ملة و تلک حجتنا اتینا ها الخ اعلم انه تعالی لما حکی عن ابراهیم علیه السلام انه اظهر حجة الله تعالی فی التوحید و نصرها وذب عنها عدد وجوه نعمه واحسانه علیه فاولها قوله و تلک حجتنا و ثانیها انه تعالی خصه بالرفعة و ثالثها انه جعله عزیزا فی الدنیا و ذلک لانه تعالی جعل اشرف الناس و هم الانبیاء والرسل من نسله و ذریته و ما قدروا الله حق قدره الخ اعلم انا ذکرنا ان مدارامرالقراٰن علی اثبات التوحید و النبوة والمعاد و انه تعالی لما حکی عن ابراهیم علیه السلام انه ذکر دلیل التوحید و ابطال الشرک وقرر تعالی ذلک الدلیل بالوجوه الواضحة شرع بعده فی تقریر امرالنبوة و هذا کتاب انزلناه الخ اعلم انه تعالی لما ابطل بالدلیل قول من قال ما انزل الله علی بشرمن شئ ذکر بعده ان القراٰن کتاب الله انزل الله تعالی علی محمد علیه الصلوة والسلام و من اظلم ممن افتری الخ

اعلـم انه تعالى لما شرح كون القرآن كتاباً نازلا من عندالله ذكر عقبيه ما يدل على و عيد من ادعى النبوة والرسالة على سبيل الكذب والافتراء ولقد جئتمونا فرادى الخ قال المسكين توبيخ لهم من الله تعالى بعد التوبيخ من الملئكة ان الله فالق الحب الخ اعلم انه تعالى لما تكلم فى التوحيد ثم ارد فه بتقرير امر النبوة ثم تكلم فى بعض بتقاريع هذا الاصل عادهها الى ذكر الدلائل الدالة على وجود الصانع و كمال علمه و حكمته تنبيها على ان المقصود الاصلي من جميع المباحث العقلية والتقلية و كل المطالب الحكمية انما هو معرفة الله تعالى بذاته و صفاته و افعاله فالق الاصباح الخ هذا نوع آخرمن الدلائل و هوالذى جعل لكم الخ هذا هوالنوع الثالث من الدلائل و هوالذى انشاكم الخ هذا نوع رابع و هوالذى انزل الخ هذا النوع الخامس و جعلوا لله شركاء الخ اعلم انه سبحانه و تعالى لما ذكر هذه البراهين الخمسة من دلائل العالم الاسفل والعالم الاعلى على ثبوت الالٰهية و كمال القدرة والرحمة ذكر بعد ذلك ان من الناس من اثبت الله شركاء بديع السمٰوٰت والارض الخ اعلم انه تعالى لما بين فساد قول المشركين شرع فى اقامة الدلائل على فساد قول من يثبت له الولد ذلكم الله ربكم الخ قال المسكين كانه فذلكة لجميع ماسبق مبينة لتوحده و عظمته قدجاء كم بصائر الخ قال المسكين بيان لفخامة الأيات المذكورة الدالة على تحقيق الحق وابطال الباطل و كذلك نصرف الخ قال المسكين بيان لحسن تصريف الأيات وضلال بعض و هداية بعض اتبع ما اوحى اليك الخ قال المسكين امرله عليه السلام بالثبات على تلك الأيات اثر بيان فحامتها و حسن تصريقها و قدح المشركين فيها و بعدم الاعتداد بهم و باباطيلهم و لو شاء الله الخ قال المسكين كانه تسلية له عليه السلام فى اشراكهم معرضين عن الأيات ولاتسبوا الذين يدعون الخ قال المسكين لما ذكر فى الأيات السابقة جهلهم و عنادهم فلا يبعدان يغضب بعض المسلمين و يشتموهم وآلهتهم فنهى الله تعالى عنه واقسموا بالله الخ لما ذكر فيما قبل ان الأيات المنزلة لم تنفع المشركين ذكر ههنا انهم طلبوا الأيات المفترحة تعصباً و عناداً و ذكر جوابه و نقلب الخ قال المسكين مقرر لمضمون الجواب المذكور ولو اننا نزلنا اليهم الخ اعلم انه تعالى بين فى هذه الأية تفصيل ما ذكره على سبيل الاجمال بقوله ما يشعركم و كذلك جعلنا الخ قال ابوالسعود كلام مبتدأ مسوق لتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان يشاهده قال المسكين من اعراضهم عن الأيات الالٰهية واصغائهم الى زخرف القول ولتصغي اليه الخ قال المسكين هو متمم للأية الاولى افغيرالله ابتغي الخ اعلم انه تعالى كما حكى عن الكفار انهم اقسموا الخ واجاب عنه بانه لافائدة فى اظهار تلك الأيات لانه تعالىٰ لواظهرها لبقوا مصرين على كفرهم ثم انه تعالى بين فى هذه الأية ان الدليل الدال على نبوة قد حصل و كمل فكان ما يطلبونه طلبا للزيادة وذلك مما

لایجب الالتفات الیه و انما قلنا ان الدلیل الدال علی نبوة قد حصل بوجهین الاول قوله و هو الذی انزل الیکم الکتاب والثانی قوله والذین اٰتیناهم الکتاب و قال ابوانسعود قوله تعالی و الذین اٰتیناهم الکتاب کلام مستانف غیر داخل تحت القول المقدر مسوق من جهة تعالی لتحقیق حقیة الکتاب الذی نیط به امر الحکمة قال المسکین و لعل هذا هو الاقرب لان الکلام فی تحقیق کون الاٰیات حقة صادقة لا فی امر النبوة و تمت کلمة ربک الخ قال ابوالسعود شروع فی بیان کمال الکتاب المذکور من حیث ذاته اثر بیان کماله من حیث اضافة الیه تعالی بکونه منزلا منه بالحق و تحقیق ذلک بعلم اهل الکتاب به و ان تطع اکثر من فی الارض الخ قال المسکین تحذیر عن اتباع من اعرض عن الاٰیات التامة الصادقة العادلة ان ربک هواعلم الخ قال المسکین تقریر لما قبله ای لما کان اللہ تعالیٰ عالما بالواقع فمن حکم علیه بالضلال فهو ضال لاشک فکلوا مما ذکراسم اللہ علیه الخ قال ابوالسعود امر مرتب علی النهی عن اتباع المضلین الذین من جملة اضلالهم تحلیل الحرام و تحریم الحلال قال المسکین ای خلاف الاٰیات و خذوا الخ اعلم انه تعالی لما بین انه فصل المحرمات اتبعه بما یوجب ترکها بالکلیة او من کان میتا الخ اعلم انه تعالی لما ذکر فی الاٰیة الاولی ان المشرکین یجادلون المؤمنین فی دین اللہ ذکر مثلا یدل علی حال المؤمن المهتدی و علی حال الکافر الضال و کذلک جعلنا الخ قال المسکین تتمة لحال المضلین المجادلین و فی ضمنه تسلیة لرسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم واذا جاء تهم اٰیة قالوا الن نؤمن الخ قال المسکین رجوع الی بیان حال المعرضین عن الاٰیات المصرین علی الجهالات فمن یرداللہ ان یهدیه الخ قال المسکین بیان ان الانتفاع بالاٰیات بمحض فضل اللہ تعالی فلا فائدة فی اظهار مقترحاتهم و هذا صراط ربک الخ قال المسکین بیان لکون مدلول الاٰیات حقانا فعاللمتذکرین المستحقین لدارالسلام وولایة اللہ تعالی و یوم نحشرهم جمیعا الخ اعلم انه تعالی لمابین حال من یتمسک بالصراطا المستقیم بین بعده حال من یکون بالضد من ذلک لتکون قصة اهل الجنة مردفة بقصة اهل النار یمعشرالجن والانس الخ قال ابوالسعود شروع فی حکایة ما سیکون من توبیخ المعشرین و تقریعهم بتفریطهم فیما یتعلق بخاصة انفسهم اثر حکایة توبیخ معشر الجن باغواء الانس واضلالهم و بیان مال امرهم ذلک ان لم یکن الخ اعلم انه تعالی لما بین انه ما عذاب الکفار الابعدان بعث الیهم الانبیاء والرسل بین بهذه الاٰیة ان هذا هوالعدل والحق ولکل درجات الخ اعلم انه تعالیٰ لما شرح احوال اهل الثواب والدرجات و احوال اهل العقاب والدرکات ذکر کلاما کلیا و ربک الغنی الخ بین ان تخصیص المطیعین بالثواب والمذنبین بالعذاب لیس لاجل انه محتاج الی طاعة المطیعین او ینتقص بمعصیة المذنبین قل یقوم اعملوا الخ اعلم انه لما

بيـن بقوله انما توعدون امر رسوله من بعده ان يهدد من ينكر البعث من الكفار و جعلوا الله الخ اعـلـم انه تعالى لما بين قبح طريقتهم فى انكارهم البعث والقيامة ذكر عقيبه انواعا من جهالاتهم وركـاكات اقوالهم وكذلك زين الخ اعلم ان هذا هوالنوع الثانى من احكامهم الفاسدة و مـذاهبهـم الباطلة قالوا هذه انعام الخ اعلم ان هذا نوع ثالث من احكامهم الفاسدة وقالو اما فـى الـخ هذا نوع رابع من انواع قضايا هم الفاسدة وهوالذى انشاجنات الخ قال ابوالسعود تمهيد لـما سيأتى من تفصيل احوال الانعام اى هوالذى انشأ من غير شركة لاحد فى ذلك بوجه مـن الـوجـوه و مـن الانعام حمده قال ابوالسعود شروع فى تفصيل حال الانعام و ابطال ما تقولوا على الله تعالى فى شانها بالتحريم والتحليل قل لااجد فيما اوحى الخ اعلم انه تعالى لـما بين فساد طريقة اهل الجاهلية فيما يحل ميحرم من المطعوعات اتبعه بالبيان الصحيح فـى هـذا الباب سيقول الذين اشركو الخ قال ابوالسعود حكاية لفن اخرمن كفرهم قل هلم شهـداء كم الخ اعلم انه تعالى لما ابطل على الكفار جميع انواع حججهم بين انه ليس لهم عـلـى قـولهم شهود البتة قل تعالوا الخ اعلم انه تعالى لما بين فساد مايقوله الكفار ان الله حرم عـلـيـنـا كذاوكذا اردفه ببيان الاشياء التى حرمها عليهم و ان هذا صراطى الخ انه تعالىٰ لما بيـن فـى الايتيـن المتقدمتين ما وحى به اجمل فى اٰخره اجمالاً يقتضى دخول ما تقدم فيه و دخـول سـائر الشريعة فيه ثم اٰتينا موسى الخ قال ابوالسعود كلام مسوق من جهة تعالى تقرير الـلـوصية و تحقيقا لها وتـمهيد الـما يعقبه من ذكر انزال القراٰن المجيد كما بينئى عنه تغيير الاسلوب بالالتفات الى التكلم هل ينظرون الخ اعلم انه تعالىٰ لما بين انه انما انزل الكتاب ازالة لـلعذر وازاحة للعلة بين انهم لايؤمنون البتة و شرح احوالاً توجب الباس عن دخولهم فـى الايمان ان الذين فرقوا الخ قال ابو السعود استيناف لبيان احوال اهل الكتابين اثر بيان احوال لمشركين من جاء بالحسنة الخ قال ابوالسعود استيناف مبين لمقا ديرا جزٔية العاملين قـل انـنى هدانى الخ قال ابوالسعود امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يبين لهم ماهو عليه من الـذين الحق الذى يدعون انهم عليه وقد فارقوه بالكلية قل ان صلاتى الخ قال ابوالسعود عيدالامر لـمـا ان الـما موربه معلق بفروع الشرائع و ما سبق باصولها قل اغيرالله ابغى الخ اعلم انه تعالى لما امـر مـحـمـدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد المحض امره بان يذكرما يجرى مجرى الدليل على صـحة هـذا التـوحيـد ثـم بيـن انه لا يرجع اليه من كفرهم و شركهم ذم ولا عقاب ثم بين تعالىٰ ان رجـوع هـؤلاء الشـر كيـن الـى مـوضع لاحاكم فيه ولا امرالا الله تعالى وهوالذى جعلكم الخ قال الـمسـكيـن بيـن فـى هـذه الأية الامـور الحاملة على امتثال جميع الاوامر من النعم والاجتناب عن جميع النواهى من النقم فكانها تاكيد و تقرير لجميع ما فى السودة مع غيرها والله اعلم

ـلـه المدلولة عليها بقوله فيما قبل ينبّهم بما كانو يفعلون ۱۲ منه

سورۃ الاعراف

اتبعوا ما انزل الخ اعلم ان امرالرسالة انما یتم بالمرسل و هوالله سبحانه و تعالی والمرسل و هو الرسول والمرسل الیه و هوالامة فلما امر فی الأیة الا ولی الرسول بالتبلیغ ولانذارمع قلب قوی و عزم صحیح امرالمرسل الیه و هوالامة فلما امر فی الأیة الاولی الرسول بالتبلیغ و الانذار مع قلب قوی و عزم صحیح امرالمرسل الیه و هم الامة بمتابعة الرسول و کم من قریة اهلکناها الخ اعلم انه تعالی لما امرالرسول علیه الصلوٰة والسلام بالانذارو التبلیغ و امرالقوم بالقبور والمتابعة ذکر فی هذه الأیة ما فی ترک المتابعة والاعراض عنها من الوعید فلنسئلن الذین الخ قال ابوالسعود بیان لعذابهم الاخروی اثر بیان عذابهم الدنیوی خلاانه قد تعرض لبیان مبادی احوال المکلفین جمیعاً لکونه ادخل فی التهویل والوزن یومئذ الخ اعلم انه تعالیٰ لما بین فی الأیة الاولیٰ السؤال والحساب بین فی هذه الأیة وزن الاعمال ولقد مکنا کم فی الارض الخ اعلم انه تعالی لما امرالخلق بمتابعة الانبیاء علیهم السلام ثم خوفهم بعذاب الدنیا ثم خوفهم بعذاب الأخرة رغبهم فی هذه الأیة بطریق اٰخروهو انه کثرت نعم الله علیهم و کثرة النعم توجب الطاعة ولقد خلقناکم الخ قال ابوالسعود تذکیر لنعمة عظیمة فائضة علی اٰدم علیه السلام ساریة الی ذریة موجبة لشکرهم کاف یا بنی اٰدم قد انزلنا الخ فی نظم الأیة وجهان الاول انه تعالی لما بین انه امراٰدم و حواء بالهبوط الی الارض و جعل الارض مستقرابین بعده انه تعالی انزل کل مایحتاجون الیه فی الدین والدنیا من جملتها اللباس الوجه الثانی انه تعالی لما ذکر واقعة اٰدم فی انکشاف العورة و انه کان یخصف الورق علیها اتبعه بان بین انه للخلق اللباس للخق لیستروابها عورتهم و نبیه علی المنته العظیمة علی الخلق بسبب انه اقدرهم علی التستر یا بنی اٰدم لایفتننکم الخ اعلم ان المقصود من ذکر قصص الانبیاء علیهم السلام حصول العبرة لمن یسمعها فکانه تعالی لما ذکر قصة اٰدم و بین فیها شدة عداوة الشیطان لأدم و اولاده اتبعها بان حذراولاد اٰدم من قبول وسوسة الشیطان واذافعلوا فاحشة الخ قال المسکین بیان لولایة الشیطان للکافرین فی فعلهم الفاحشة و تقلیدهم الباطل وافتراء هم علی الله تعالی قل امر ربی بالقسط الخ اعلم انه تعالی لما بین

ل لما بین فی اخرالسورة المتقدمة مسلک النبی صلی الله علیه وسلم و ما هو علیه من الدین الحق بقوله قل البنی هدانی' الخ امرفی اول هذه السورة بتبلیغ دینه ذلک الی الناس و ایضا کان المذکور فی خاتمة السورة الاول کونه تعالی سریع الحساب و ذکر فی اول هذه السورة سوال الامم والانبیاء و الوزن فحصلت الماسبة بهذین الوجهین ۱۲ منه عفی عنه

امر الامر بالفحشاء بین تعالی ان یأمر بالقسط والعدل و اقیموا و جوهکم الخ قال المسکین هذا من جملة القسط و کذاقوله وادعوه ثم اشاربقوله کما برأکم الی وقوع الجزاء ثم بین حال القائمین بالقسط والناکبین عنه بقوله فریقاً هدی ثم عال ضلالتهم بقوله انهم اتخذوا الخ یا بنی اٰدم خذوا الخ اعلم ان الله تعالی لما امربالقسط فی الأیة الاولی و کان من جملة القسط امر اللباس وامرالماکول والمشروب لاحرم اتبعه بذکرهما قل انماحرم ربی الفواحش الخ اعلم انه تعالی لما بین فی الأیة الاولی ان الذی حرّموه[ا] لیس بحرام بین فی هذه الأیة انواع المحرمات ولکل امة اجل الخ انه تعالیٰ لمابین الحلال والحرام و احوال التکلیف بین ان لکل احداجلا معینا لایتقدم ولایتأ خرواذاجاء ذلک الاجل مات لامحالة والغرض منه التخویف لیتشدد المرء فی القیام بالتکالیف کما ینبغی یا نبی اٰدم اماياتینکم الخ اعلم انه تعالی لما بین احوال التکلیف و بین ان لکل احد اجلامعینا لایتقدم ولا یتاخربین انهم بعد الموت انه کانوا مطیعین فلاخوف علیهم ولاحزن وان کانوا متمردین واقعوا فی اشدالعذاب فمن اظلم من افتری الخ اعلم ان قوله تعالی فمن اظلم یرجع الی قوله والذین کذبوا قال ادخلوا فی امم الخ اعلم ان هذه الأیة من بقیة شرح احوال الکفار و هوانه تعالی یدخلهم النار ان الذین کذبوا الخ اعلم ان المقصود منه اتمام الکلام فی وعید الکفار والذین اٰمنوا و عملوا الخ اعلم انه تعالی لما استوفی الکلام فی الوعید اتبعه بالوعد فی هذه الأیة و نادی اصحاب الجنة الخ اعلم انه تعالی لما شرح وعید الکفار وثواب اهل الایمان والطاعات اتبعه بذکر المناظرات التی تدوربین الفریقین ولقد جئنا هم بکتاب الخ اعلم انه تعالی لما شرح احوال اهل الجنة و اهل النار واهل الاعراف ثم شرح الکلمات الذائرة بین هؤلاء الفرق الثلاث علی وجه یصیر سماع تلک المناظرات حاملا للمکلف علی الحذروالاحتراز وداعیاله الی النظر والاستدلال بین شرف هذا الکتاب الکریم و نهایة منفعة هل ینظرون الخ اعلم انه تعالی لما بین ازاحة العلة لست انزال هذا الکتاب المفصل الموجب للهدایة والرحمة بین بعده حال من کذب ان ربکم الله الخ اعلم انا بینا ان مدارالقراٰن علی تقریر هذه المسائل الاربع و هی التوحید والنبوة والمعاد و القضاء والقدر ولاشک ان مداراثبات المعاد علی اثبات التوحید والقدرة والعلم فلما بالغ الله تعالی فی تقریر المعاد عاد الی ذکر الدلائل الدالة علی التوحید و کمال القدرة والعلم لتصری تلک الدلائل مقررة لاصول التوحید و مقررة ایضالا ثبات المعاد وادعواربکم الخ اعلم انه تعالی لما ذکرالدلائل الدالة علی کمال القدرة والحکمة والرحمة ابتعه بذکر الاعمال اللائقة بتلک و هوالذی یرسل الریاح الخ لما ذکردلائل الالٰهیة و کمال العلم والقدرة من العالم العلوی اتبعه بذکر الدلائل من بعض احوال العالم السفلی قال

[ا] من ملبوسات فی الطواف و ما کولات من البحائر والسوائب و غیرهما ۱۲ منه

المسكين واستدل فی ضمنه علی صحة البعث بقوله كن لک نخرج الموتی والبلدة لطيب الخ قال ابو السعود و هذا كما تری[1] مثل لارسال الرسل عليهم السلام بالشرائع التی هی ماء حياة القلوب الی المكلفين المنقسمين الی المقتبسين من انوارها والمحرومين من مغانم اثارها و قد عقب ذلک بما يحققه و يقرره من قصص الامم الخالية بطريق الاستيناف فقيل ولقدارسلنا نوحا الخ فی الكبير[2] اعلم انه تعالی لما ذكر فی تقدير المبدأ والمعاد دلائل ظاهرة و بينات قاهرة و براهين باهرة اتبعهابذكر قصص الانبياء عليهم السلام و فيه فوائد احدها التنبيه علی ان اعراض الناس عن قبول هذه الدلائل من خواص قوم محمد عليه الصلوة والسلام بل هذه العادة المذمومة كانت حاصلة فی جميع الامم والسالفة والمصيبة اذا عمت خفت فيفيد تسلية الرسول عليه السلام و ثانيها انه تعالی يحكی فی هذه القصص ان عاقبة المنكرين كان الی الكفر واللعن والخسارة و عاقبة امر المحقين الی الدولة والسعادة و ذلک يقوی قلوب المحقين و يكسرقلوب المبطلين و ثالثها التنبيه علی انه تعالی و ان كان يمهل هؤلاء المبطلين ولكنه لايهملهم بل ينتقم منهم علی اكمل الوجوه و رابعها بيان ان هذه القصص دالته علی نبوة محمد عليه الصلوة والسلام لانه عليه السلام كان اميا و ما طالع كتابا ولا تلمذ استاذ افاذا ذكرهذه القصص علی الوجه من غير تحريف ولاخطأدل ذلک علی انه انما عرفها بالوحی من الله و ذلک يدل علی صحة نبوته و ما ارسلنا فی قرية الخ قال ابو السعود اشارة اجمالية الی بيان احوال سائرالامم اثر بيان احوال الامم المذكورة تفصيلا ولو ان اهل القری الخ اعلم انه تعالی لما بين فی الأية الاولی ان الذين عصواو تمردوااخذهم الله بغتة بين فی هذه الأية انهم لواطاعوالفتح الله عليهم ابواب الخيرات او لم يهدللذين يرثون الخ اعلم انه تعالی لما بين فيما تقدم من الأيات حال الكفار الذين اهلكهم الله تعالی بالاستيصال مجملا و مفصلا اتبعه ببيان الغرض من ذكرهذه القصص حصول العبرة لجميع المكلفين فی مصالح اديانهم و طاعتهم ثم بعثنامن بعدهم موسی[3] الخ اعلم ان هذا هوالقصة السادسة من القصص التی ذكرها الله تعالی فی هذه السورة و ذكر فی هذه القصة من الشرح والتفصيل مالم يذكر فی سائر القصص لاجل ان معجزات موسی كانت اقوی وجهل قومه كان اعظم وافحش الذين يتبعون الرسول النبی الامی الخ اعلم انه تعالی لما بين ان من صفة من يكتب له الرحمة التقوی وايتاء الذكوة والايمان بالأيات ضم الی ذلک ان يكون من صفة اتباع النبی الامی فكانه تعالی بين بهذه الأية ان هذه الرحمة لايفوزبها من بنی اسرائيل الامن

---

[1] فهوبصورته مناسب لقوله فانزلنا به الماء فاخرجنابه من كل الثمرات بمعناه مناسب لقوله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بحيث افادوجه التقييد بقوله لقوم يؤمنون ۱۲ منه [2] صرح به لئلايشتبه علی الناظر بانه من تفسير الی السعودا [3] الی اخر القصة ۱۲ منه

اتقی واٰتی الزکوٰۃ واٰمن بالدلائل فی زمن موسی و من هذه صفت فی ایام الرسول اذا کان مع ذلک متبعا للنبی الامی فی شرائعه قل یایهاالناس الخ قال ابو السعود لما حکی ما فی الکتابین من نعوت رسول الله صلی الله علیه وسلم و شرف من یتبعه من اهلهما و نیلهم السعادة الدارین امرعلیه الصلوة والسلام ببیان ان تلک السعادة غیر مختصة بهم بل شاملة لکل من ینبعه کائنا من کان ببیان عموم رسالة للثقلین مع اختصاص رسالة سائر الرسل علیهم السلام باقوامهم و من قوم موسی امة الخ قال ابو السعود کلام مبتدأ مسوق لدفع ما عسی یوهمه تخصیص کتب الرحمة والتقوی والایمان بالاٰیات بمتبعی رسول الله صلی الله علیه وسلم من حرمان اسلاف قوم موسی من کل خیر و بیان ان کلهم لیسوا کما حکیت احوالهم بل منهم امة الخ و قطعناهم اثنتی عشرة الخ قال المسکین هذا بقیة من حکایة قصة بنی اسرائیل واسألهم عن القریة التی الخ قال المسکین هذا ایضاً بعض قبائح الیهود و اذتاذن ربک الخ قال المسکین هذا بیان الجزائهم من الذل والصغار اثر بیان قبائهم و قطعنا هم فی الارض الخ هذا ایضامن بقایا احوالهم الی قوله تعالی واذنتقنا الجبل الخ واذا حذربک الخ لما شرح قصة موسی علیه السلام مع توابعها علی اقص الوجوه ذکر فی هذه الاٰیة ما یجری مجری تقریر الحجة علی جمیع المکلفین واتل علیهم نبأالذی الخ قال المسکین هذا تقبیح لمن ضل بعد العلم والهدی کبعض علماء بنی اسرائیل الذین ذکرت اخبارهم فیما قبل او کل من ذکره الله تعالی بایاته و مواثیقه التی اخذها فی عالم الذر کمایدل علیه قوله تعالی ذلک مثل الذین کذبو الخ ساء مثلا القوم الذین الخ اعلم انه تعالی لما قال بعد تمثیلهم بالکلب ذلک مثل القوم الذین کذبوا باٰیٰتنا وزجر بذلک عن الکفروالتکذیب الکره فی باب الزجر بقوله ساء مثلامن یهدے الله الخ اعلم انه تعالیٰ لما وصف الضالین بالوصف المذکور و عرف حالهم بالمثل المذکور بین فی هذه الاٰیة ان الهدایت والضلالة من الله تعالیٰ ولقد ذرأنا لجهنم الخ قال ابو السعود کلام مستأنف مقرر لمضمون ما قبله بطریق التذئیل و لله الاسماء والحسنی الخ قال ابو السعود تنبیه للمومنین علی کیفیة ذکره تعالی و کیفیة المعاملة مع المخلین بذلک الغافلین عنه سبحانه و عما یلیق به اثر بیان غفلتهم التامة وضلالتهم الطامة و ممن خلقنا امة یهدون الخ اعلم انه تعالی لما قال ولقد ذرأنا فاخبران کثیرا منهم مخلوقون للنار اتبعه بقوله و ممن خلقنا امة لیبین ایضا ان کثیرا منهم مخلوقون للجنة والذین کذبوا بایاتنا الخ اعلم انه تعالی لما ذکر حالی الامة الهادیة العادلة اعاد ذکر المکذبین باٰیات الله تعالی و ما علیهم من الوعید اولم یتفکروا الخ قال ابو السعود کلام مبتدأ مسوق لانکار عدم تفکرهم فی شانه علیه الصلوة والسلام وجهکهم بحقیقة حال الموجبة للایمان به وبما انزل علیه من الاٰیات التی کذبوابها اولم ینظروا فی ملکوت الخ قال ابو السعود استیناف

أخر مسوق للانكار والتوابيخ باخلالهم بالتامل فى الأيات التكوينية المنصوبة فى الأفاق والانفس الشاهدة لحصة مضمون الأيات المنزلة اثر ما فعى عليهم باخلالهم بالتفكر فى شانه عليه الصلوة والسلام من يضلل الله الخ قال ابو السعود استيناف مقرر لما قبله منبئ عن الطبع على قلوبهم يسئلونك عن الساعة الخ قال ابو السعود استيناف مسوق لبيان بعض احكام ضلالهم و طغيانهم قل لا املك الخ قال ابو السعود شروع فى الجواب عن السؤال ببيان عجزه عن علمها اثر بيان عجز الكل عنه وابطال زعمهم الذى بنو اعليه سؤالهم من كونه عليه الصلوة والسلام ممن[1] يعلمها هو الذى خلقكم من نفس واحدة الخ اعلم انه تعالى رجع فى هذه الأية الى تقرير امر التوحيد وابطال الشرك خذالعفو الخ قال ابو السعود بعد ما عدمن اباطيل المشركين و قبائحهم مالا يطاق تحمله امر عليه السلام بجامع مكارم الاخلاق التى من جملتها الاغضاء عنهم و امابنزغنك الخ قال ابوزيد لما نزل قوله و اعرض عن الجاهلين قال النبى صلى الله عليه وسلم كيف يارب والغضب فنزل قوله و اما ينزغنك ان الذين اتقوا الخ قال ابو السعودا استيناف مقرهما قبله ببيان ان ما امربه عليه السلام من الاستعاذة بالله تعالى سنة مسلوكت للمتقين والاخلال بهاديدن الغاوين واذا لم تأتهم باٰية الخ قال المسكين عود الى اثبات حقيقة الأيات المنزلة عليه السلام و كفايتها فى امر الايمان و اغنائها عن الأيات المقترحة واذا قرئ الخ قال ابو السعود ارشاد الى طريق الفوزبما اشير اليه من المنافع الجليلة التى ينطوى عليها القراٰن واذكر ربك الخ قال المسكين لما كانت التلاوة المذكورة منه عليه السلام بالجهر ليتمكن السامع من استماعه امر فى هٰذه الأية بالذكر الخفى ليفى حق الجلوة والخلوة ان الذين عندربك الخ لما رغب الله رسوله فى الذكر و فى المواظبة عليه ذكر عقيبه ما يقوى دواعيه فى ذلك

---

[1] الاولى ان يقال ممن يدعى علمها ۱۲ منه

سورۃ الانفال[1]

انما المؤمنون الذين الخ اعلم انه تعالى لما قال واطيعوا الله و رسوله ان كنتم مؤمنين و اقتضى ذلک کون الایمان مستلزما للطاعة شرح ذلک فی هذه الأية مزيد شرح و تفصيل و بين ان الايمان لايحصل الاعند حصول هذه الطاعات كما اخرجک ربک الخ قال المسكين عود الى حكم الانفال والتشبية فى الكراهة حالا والموافقة للحكمة مالا واذيعدكم الله الخ قال المسكين تفصيل لقصة بدر يايها الذين امنوا اذا القيتم الخ قال ابو السعود خطاب للمؤمنين بحكم كلى جارفيما سيقع من الوقايع و الحروب جئ به فى تضاعيف القصة اظهار اللاعتناء بشانه و مبالغة فى حضهم على المحافظة عليه فلم تقتلوهم الخ قال ابو السعود رجوع الى بيان بقية احكام الواقعة واحوالها و تقرير ما سبق منها ان تستفتحوا فقد الخ قال ابو السعود خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم بهم و ذلک انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر على الجندين و اهدى الفئتين واكرم الحزبين يايها الذين امنوا اطيعوا الخ قال المسكين لما خاطب اهل مكة بالتهكم امر المؤمنين بان لايكونو امثلهم بل يطيعوا الله و رسوله واتقوا فتنة الخ قال المسكين لما امر فى الأية الاولى بالاطاعة والاستجابة امر فى هذه الأية بحمل غيرهم عليها بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر واذكروا اذا انتم الخ قال المسكين بيان لموجبات الاطاعة من النعم الجليلة يايهاالذين امنوالا تخونوا الله الخ قال المسكين لما امر فيما قبل الاطاعة نهى ههنا عن المعصية والخيانة و لما كان الحامل عليها فى الاغلب حب المال والولد شرح كونهما فتنة يايها الذين امنوا ان تتقوا الله الخ قال المسكين فيه الحض على التقوى و بيان كونه مدار السعادة الدنيا و الاخرة اثرالا مربه فيما قبل واذيمكربک الخ اعلم انه تعالى لماذكر المؤمنين نعمه عليهم بقوله واذكروا اذانتم قليل فكذلک ذكر رسوله نعمه عليه واذا تتلى عليهم ايتنا الخ اعلم انه تعالى لما حكى مكرهم فى ذات محمد حكى مكرهم فى دين محمد صلى الله عليه وسلم و ما كان الله ليعذبهم الخ

[1] لما ابطل طريقة المشركين فى خاتمة السورة السابقة و هو الجهاد باللسان بين فى هذه السورة احكام الجهاد بالسان ۱۲ منه

قال ابو السعود جواب لكلمتهم الشفاء و بيان للموجب لامهالهم و التوقف فى اجابة دعائهم و مالهم ان لا يعذبهم الخ قال ابو السعود بيان لاستحقاقهم العذاب بعد بيان ان المانع ليس من قبلهم و ما كان صلاتهم الخ قال ابو السعود مساق الكلام لتقرير استحقاقهم العذاب او عدم ولايتهم للمسجد فانها لاتليق بمن هذه صلاته ان الذين كفروا ينفقون الخ اعلم انه تعالى لما شرح احوال هؤلاء الكفار فى الطاعات البدنية اتبعا بشرح احوالهم فى الطاعات المالية قال المسكين و حسن موقعها ههنا نزولها فى المطعمين يوم بدر قل للذين كفروا الخ اعلم انه تعالى لما بين صلاتهم فى عباداتهم البدنية و عباداتهم المالية ارشدهم الى طريق الصواب و قاتلوهم حتى الخ اعلم انه تعالى لما بين ان هؤلاء الكفار ان انتهوا عن كفرهم حصل لهم الغفران و ان عادوا فهم متوعدون بسنة الاولين اتبعه بان امر بقتالهم اذا اصروا و اعلموا ان ما غنمتم الخ اعلم انه تعالى لما امر بالمقاتلة فى قوله و قاتلوهم و كان من المعلوم ان عند المقاتلة قد تحصل الغنيمة لاجرم ذكر الله تعالى حكم الغنيمة اذ انتم بالعدوة الدنيا الخ قال المسكين متعلق ببدر يايها الذين امنوا اذا لقيتم الخ اعلم انه تعالى لما ذكر انواع نعمه على الرسول و على المؤمنين يوم بدر علمهم اذا لقوا الثبات و ان يذكروا الله كثيراً و اذ زين لهم الشيطان الخ قال المسكين هذا ايضا متعلق ببدر و لو ترى اذ يتوفى الخ اعلم انه تعالى لما شرح احوال هؤلاء الكفار شرح احوال موتهم و العذاب الذى يصل اليهم كداب ال فرعون الخ لما بين ما انزله باهل بدر من الكفار عاجلا و اجلا اتبعه بان بين ان هذه طريقة و سنته فى الكل فقال كدأب الخ ثم ذكر مايجرى مجرى العلة فى العقاب الذى انزله بهم فقال ذلك بان الله الخ ان شر الدواب الخ قال ابو السعود بعدما شرح احوال المهلكين من شرار الكفرة شرع فى بيان احوال الباقين منهم و تفصيل احكامهم فاما تثقفنهم الخ قال ابو السعود شروع فى بيان احكامهم بعد تفصيل احوالهم و لا يحسبن الذين كفروا سبقوا الخ اعلم انه تعالى لما بين مايفعل الرسول فى حق من يجده فى الحرب و يتمكن منه و ذكر ايضاً ما يجب ان يفعله فيمن ظهر منه نقض العهد بين ايضا حال من فاته فى يوم بدر و غيره و اعدوا لهم الخ اعلم انه تعالى لما اوجب على رسوله ان يشرد من صدر عنه نقض العهد و ان ينبذ العهد الى من خاف منه النقض امره فى هذه الأية بالاعداد لهؤلاء الكفار قال ابو السعود او لقتال الكفار على الاطلاق و هو الانسب لسياق النظم الكريم و ان جنحوا الخ اعلم انه لما بين ما يرهب

بـه الـعـدومـن الـقوة والاستظهار بین بعده انهم عندالارهاب اذا جنحوا ای مالوا الی الصلح فالحکم قبول الصلح قال المسکین ثم لما کان فی الصلح احتمال الخداع و عدنبیه بحسبانه تعالی ایاه و علله بنصره وبالمؤمنین فی قوله و ان یریدوا الخ یا ایهاالنبی حسبک الله و من اتبعک الخ قال ابوالسعود شروع فی بیان کفایة تعالی ایاه علیه الصلوة والسلام فی جمیع امـوره وامور المؤمنین او فی الامور الواقعة بینهم و بین الکفرة کافة اثر بیان کفایته تعالی ایاه عـلیه الصلوة والسلام فی مادة حاصته یایها النبی حرض الخ بعد ما بین کفایته ایاهم بالنصروا لامـداد امـر عـلیه الصلوة والسلام بترتیب مبادی نصره و امداده ماکان لنبی ان یکون الخ واعلم ان المقصود من هذه الأیة تعلیم حکم اٰخرمن احکام الغزو والجهاد فی حق النبی صلی الله علیه وسلم یایها النبی قل لمن فی ایدیکم الخ اعلم ان الرسول لما اخذا لفداء من الاساریٰ و شـق عـلیهم اخذاموالهم منهم ذکرالله تعالی هذه الأیة استماله لهم ان الذین اٰمنواوهاجروا الـیٰ خرالسورة اعلم انه تعالی قسم المؤمنین فی زمان الرسول صلی الله علیه وسلم الی اربعة اقسـام و ذکر حکم کل واحد منهم و تقریر هذه القسمة انه علیه السلام ظهرت نبوة بمکة ودعـا الـنـاس هناک الی الذین ثم انتقل من مکة الی المدینة فحین هاجرمن مکة الی المدینة صـارالـمؤمنون علی قسمین منهم من واقعته فی تلک الهجرة و منهم من لم یوافقه فیها بل بـقی هناک اماالقسم الاول فهم المهاجرون الاولون و قدوصفهم بقوله ان الذین اٰمنوا الخ و انما قلنا ان المراد منهم المهاجرون الاولون لانه تعالی قال فی اٰخر الأیة والذین اٰمنوا من بـعدوها جروله و اما القسم الثانی من المؤمنین الموجودین فی زمان محمد صلی الله علیه وسـلم فهم الانصار اوواونصروا القسم الثالث من اقسام مومنی زمان الرسوله علیه السلام و هم المؤمنون الذین ماوافقواالرسول فی الهجرة و بقوافی مکته و هم المعنیون بقوله والذین اٰمـنـوا ولم بهاجروا القسم الرابع من مؤمنی زمان محمد صلی الله علیه وسلم هم الذین لم یوافواالرسول فی الهجرة الا انهم بعد ذلک هاجروا الیه وهوالمراد من قوله تعالی والذین اٰمـنـوامن بعد قال المسکین لما کانت الوظیفة هوالجهاد وقت القدرة والهجرة عندالعجز ذکر الهجرة و بعض احکامها بعد ذکرالجهاد

سورۃ التوبہ[1]

ماکان للمشرکین ان یعمروا مساجد الله الخ اعلم انه تعالی بدء السورة بذکر البراء ة عن الکفار و بالغ فی ایجاب ذلک و ذکر من انواع فضائحهم و قبائحهم مایوجب تلک البراءة قال المسکین واشعر ذلک باهانتهم اجاب[2] عما افتخروابها یایها الذین اٰمنوا لا تتخذوا اٰباء کم الخ قال المسکین اخذامن الکبیر لما بالغ فی البراء ة عن الکفار کان مظنة ان یقال ان البراء ة عن الاقارب صعب جدافذکرها فی هذه الأية لقد نصرکم الله فی مواطن الخ قال المسکین لما امرالله تعالی فیما قبل بترجیح موالاة الله تعالی علی موالاة غیره والقطع عما سواه الکده بتذکیر واقعة حنین واضرابها بان کثرة جماعتکم لم تغن شیئا وانما نفعکم نصرالله تعالی فحق علیکم التوکل علیه لا علی غیره یایها الذین اٰمنواانما المشرکون الخ لما امر صلی الله علیه وسلم علیا ان یقرأ علی مشرکی مکة اول سورة براء ة وینبذالیهم عهدهم قالاناس ستعلمون ماتلقونه من الشدة لانقطاع السبل وفقد الحمولات فنزلت هذه الأية واجاب الله تعالی بقوله و ان خفتم علیةً قاتلواالذین قال ابوالسعودامرهم بقتال اهل الکتابین اثرامرهم بقتال المشرکین و قالت الیهود الخ قال ابوالسعود جملة مبتدأة سیقت لتقریر ما مرمن عدم ایمان اهل الکتابین بالله سبحانه و انتظامهم بذلک فی سلک المشرکین اتخذوا احبارهم الخ قال ابوالسعود زیادة تقریر لما سلف من کفرهم بالله تعالیٰ یریدون ان یطفوا الخ اعلم ان المقصود منه بیان نوع من الافعال القبیحة الصادرة عن رؤساء الیهود والنصاری وهو سعیهم فی ابطال امر محمد صلی الله علیه وسلم هوالذی ارسل رسوله الخ اعلم انه تعالی لما حکی عن الاعداء هم یحاولون ابطال امر محمد صلی الله علیه وسلم و بین تعالی انه یابی ذلک الابطال و انه یتم امره بین کیفیة ذلک الاتمام یایهاالذین اٰمنوا ان کثیرا الخ قال ابوالسعودشروع فی بیان حال الاحبارو الرهبان فی اغوائهم لارذالهم اثر بیان سوء حال الاتباع فی اتخاذهم لهم اربابا ان عدة الشهور الخ قال المسکین رجوع الی بیان بعض

---

[1] اعلم ان کلتاالسورتین مشتملة علی بیان احکام الجهاد و ها المناسبة ظاهرة ۱۲ منه عفی عنه

[2] سقطت ههنا کلمة ۱۲ مصحح

قبائح المشرکین و ضلالاتهم وجها لا تهم من تغییر احکام الله تعالی الموجبة لقتالهم یایها الـذین امنوا مالکم الخ اعلم انه تعالی لما شرح مصائب هؤلاء الکفار و فضائحهم عاد الی الترغیب فی مقاتلتهم انفروا اخفافا و ثقالا الخ قال ابو السعود تجرید للامر بالنفور بعد التوبیخ علی ترکه والانکار علی المساهلة فیه لو کان عرضا الخ قال ابو السعود صرف للخطاب عنهم و توجیه له الی رسول الله صلی الله علیه وسلم تعدید الماصدرعنهم من الهنات قولا و فعلا علی طریق المباثة و بیان لدناء ة هممهم وسائر رذائلهم قال المسکین شرع الله تعالی من ههنا قبائح المنافقین و فضائحهم فی غزوة تبوک و امتد هذاالبیان الی اخرالسورة الاما وقع من بعض احوال المنافقین فی التضاعیف استطراداوالا قوله وما کان الله لیضل فکانه تسلیة للذین استغفروا للمشرکین قبل ذلک قوله تعالی لقد جاء کم رسول من انفسکم الخ اعلم انه تعالی لما امررسوله علیه السلام ان یبلغ فی هذه السورة الی الخلق تکالیف شاقة شدیدة صعبة یعسرتحملها الامن خصه الله تعالی بوجوه التوفیق و الکرامة ختم السورة بما یوجب سهولة تحمل تلک التکالیف فان تولو الخ قال ابو السعود نتوین للخطاب و توجیه له الی النبی صلی الله علیه وسلم تسلیة له

سورۃ یونس

ان ربکم الله الذی الخ اعلم انه تعالی لما حکی عن الکفار انهم تعجبوا من الوحی و البعثة و الرسالة ثم انه تعالی ازال ذلک التعجب بانه لایبعد البتته فی ان یبعث خالق الخلق الیهم رسولا یبشرهم علی الاعمال الصالحة بالثواب و علی الاعمال الباطلة الفاسدة بالعقاب کان هذا الجواب انما یتم و یکمل باثبات امرین احدهما اثبات ان لهذا العالم الٰها قاهر اقادرانا فذالحکم بالامر و النهی و التکیف و الثانی اثبات الحشر و النشر و البعث و القیامة حتی یحصل الثواب و العقاب اللذان اخبر الانبیاء عن حصولهما فلاجرم انه سبحانه ذکر فی هذا الموضع مایدل علی تحقیق هذا المطلوبین هو الذی جعل الشمس ضیاء الخ قال ابو السعود تنبیه علی الاستدلال علی وجوده تعالیٰ و وحدته و علمه و قدرته و حکمته باٰثار صنعه فی النیرین بعد التنبیه علی الاستدلال بمامرمن ابداع السمٰوٰت و الارض و الاستواء علی العرش و غیر ذلک و بیان لبعض افراد التدبیر الذی اشیر الیه اشارة اجمالیة و ارشادالی انه حیث دبرت امورهم المتعلقة بمعاشهم هذا التدبیر البدیع فلان یدبر مصالحهم المتعلقة بالمعاد بارسال الرسل و انزال الکتاب و تبیین طرأیق الهدی و تعیین مهاوی و الردیٰ اولی و اخری ان الذین لایرجون لقاء ناالخ اعلم انه تعالی لما اقام الدلائل القاهرة علی صحة القول باثبات الأله الرحیم الحکیم و علی صحة القول بامعاد و الحشروا انه شرع بعده فی شرح احوال من یکفربها و فی شرح احوال من یؤمن بهاولو یعجل الله للناس الشر الخ ان الذی یغلب علی ظنی ان ابتداء هذہ السورة فی ذکر شبهات المنکرین للنبوة مع الجواب عنها فالشبهة الاولی ان القوم تعجبوا من تخصیص الله تعالیٰ محمداً علیه السلام بالنبوة فازال الله تعالی ذلک التعجب بقوله اکان للناس عجبا ثم ذکر دلائل التوحید و دلائل صحة المعاد و حاصل الجواب انه یقول انی ماجئتکم الا بالتوحید و الاقرار بالمعاد و قددللت علی صحتها فلم یبق للتعجب من نبوتی معنی و الشبهة الثانیة للقوم انهم کانوا ابدا یقولون اللهم ان کان مایقول محمد حقا فی ادعاء الرسالة فامطر علینا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب الیم فاجاب الله تعالی عن هذه الشبهة

لے خاتمته ما قبلها و فاتحتها تشترکان فی اثبات الرسالة ۱۲ منه عفی عنه

بما ذکره فی هذه الأیة و اذامس الانسان الضر الخ انه تعالی حکی عنهم انهم یستعجلون فی نزول العذاب ثم بین فی هذه الأیة انهم کاذبون فی ذلک الطلب والاستعجال لانه لونزل بالانسان ادنی شیء یکرهه و یؤذیه فانه یتضرع الی الله تعالی فی ازالة عنه و فی دفعه عنه و ذلک یدل علی انه لیس صادقا فی هذا الطلب و لقد اهلکنا القرون الخ بین فی هذه الأیة ما یجری مجری التهدید وهوانه تعالی قد ینزل عذاب الاستیصال ولا یزیله و اذا تتلی علیهم أیاتنا بینات الخ اعلم انه هذا الکلام هوالنوع الثالث من شبهاتهم و کلماتهم التی ذکرو ها فی الطعن فی نبوة النبی صلی الله علیه وسلم حکاها الله تعالی فی کتابه و اجاب عنها فمن اظلم ممن افتری الخ اعلم ان تعلق هذه الأیة بما قبلها ظاهر و یعبدون من دون الله الخ قال ابوالسعود حکایة لجنایة اخری لهم نشأت عنها جنایتهم الاولی قال المسکین ای قولهم ائت بقرأن غیر هذا اوبدله لان فی القرأن ابطال الوهیة اصنامهم و ما کان الناس الامة الخ اعلم انه تعالی لما اقام الدلائل القاهرة علی فساد القول بعبادة الاصنام بین السبب فی کیفیة حدوث هذا المذهب الفاسدوالمقالة الباطلة و یقولون لولا الخ اعلم ان هذا الکلام هوالنوع الرابع من شبهات القوم فی انکارهم نبوة واذا اذقناالناس رحمة الخ اعلم ان القوم لما طلبو امن رسول الله صلی الله علیه وسلم أیة اخری و اجاب الجواب و هو قوله انما الغیب لله ذکر جوابا أخرو تقریره ان عادة هؤلاء الاقوام المکرواللجاج والعناد و عدم الانصاف و اذا کانوا کذلک فبتقریران اعطواما سألوه من انزال معجزات اخری فانهم لایؤمنون بل یبقون علی کفرهم هوالذی یسرکم فی البحر الخ قال المسکین هذا متهم لما قرر قبله انما مثل الحیوة الدنیا الخ اعلم انه تعالی لما قال یایها الناس انما بغیکم الخ اتبعه هذا المثل العجیب الذی ضربه لمن یبغی فی الارض و یغتربالدنیا و یشتدتمسکه بهاوالله یدعوا الی الخ اعلم انه تعالی لما نفرالغافلین عن المیل الیٰ الدنیا بالمثل السابق رغبهم فی الاخرة هذه الأیة للذین احسنوا الخ اعلم انه تعالی لما دعا عباده الی دارالسلام ذکر السعادات التی تحصل لهم فیها والذین کسبوا السیآت الخ اعلم انه کما شرح حال المسلمین فی الأیة المتقدمة شرح حال من اقدم علی السیئات فی هذه الاربعة و یوم نحشرهم جمیعا الخ اعلم ان هذا نوع أخر من شرح فضائح اولٰئک الکفارالذین کسبواالسیئات هنالک نبلوا الخ هذه الأیة کالتتمة لما قبلها قل من یرزقکم من السماء الخ اعلم انه تعالی لما بین فضائح عبدة الاوثان

اتبعها بذکر الدلائل الدالة علی فساد هذا المذهب و ما کان هذا القرآن الخ قال ابو السعود شروح فی بیان ردهم للقرآن الکریم اثر بیان ردهم للادلة العقلیة المندرجة فی تضاعیفه قال المسکین کانه عود الی تقریر مضمون قوله تعالی فی اول السورة و اذا تتلیٰ علیهم اٰیتنا بینات قال الذین لایرجون لقاء نااٖئت بقرآن غیرهذا الأیة و منهم من یؤمن به الخ قال المسکین ببیان لمعاملة الکفار مع القرآن و صاحب القرآن علی انحاء شتی و یوم نحشرهم کان لم یلبثوا الخ اعلم انه تعالی لما وصف هولاء الکفار بقلة الاصغاء و ترک التدبر اتبعه بالوعید ولکل امة رسول الخ اعلم انه تعالی لما بین حال محمد صلی الله علیه وسلم مع قومه بین ان حال کل الانبیاء مع اقوامهم کذلک و یقولون متی هذا الخ اعلم ان هذا هو الشبهة الخامسة من شبهات منکری النبوة فانه علیه السلام کلما هددهم بنزول العذاب و مرزمان ولم یظهرذلک العذاب قالوامتی هذا الوعد الخ قل ارایتم ان اتاکم الخ اعلم ان هذا هوالجواب الثانی عن قولهم متی هذا الوعد ویستنبؤنک احق هو الخ قال المسکین هی تتمة لا قبلها و کذاقوله تعالیٰ الاان لله ما فی السمٰوٰت والارض الخ تتمة للجواب المذکور ببیان ان الله تعالی مالک العلویات والسفلیات ووعده حق والاحیاء والاماتته بیده فهوقادر علی نزول العذاب متی شاء و انه ینزل لامحالة یایها الناس قدجاء کم الخ اعلم ان الطریق الی اثبات نبوة الانبیاء علیهم السلام امر ان الاول ان یقول ان هذا الشخص قدادعی النبوة و ظهرت المعجزة علی یده و کل من کان کذلک فهو رسول من عند الله حقا و صدقا و هذا الطریق مما قد ذکره الله تعالی فی قوله و ما کان هذا القرآن ان یفتری الخ فنقوله انه تعالی لما بین صحة نبوة محمد صلی الله علیه وسلم بطریق المعجزة ففی هذه الأیة بین صحة نبوة بالطریق الثانی وهذا الطریقُ طریق کاشف عن حقیقة النبوة معرف لما هیتها فاستدلال بالمجزة هوالذی یسمیه المنطقیون برهان الان و هذا الطریق هوالطریق الذی یسمونه برهان اللم وهو اشرف و اعلی و اکمل و افضل قل ارایتم ما انزل الله الخ لما ذکرالدلائل الکثیرة علی صحته النبوة و بین فساد سؤالاتهم و شبهاتهم فی انکارها اتبع ذلک ببیان فساد طریقتهم فی شرائعهم احکامهم و ماتکون فی شأن الخ اعلم انه لما اطال الکلام فی امرالرسول بایرادالدلائل علی فساد مذاهب الکفار و فی امره بایرادالجواب عن شبهاتهم و فی امره بتحمل اذا هم بالرفق معهم ذکر هذا الکلام لیحصل به تمام السلوة

والسرور للمطیعین و تمام الخوف و الفزع للمذنبین و هو کونه سبحانه و تعالی عالما بعمل کل واحد و بما فی قبله من الدواعی والصوارف الاان اولیاء الله الخ اعلم انا ببیان قوله تعالی و ما تکون فی شان و ما تتلوامنه من قرآن مما یقوی قلوب المطیعین و مما یکسر قلوب الفاسقین فاتبعه الله تعالی بشرح احوال المخلصین الصادقین الصدیقین فی هذه الآیة و یحزنک قولهم الخ قال ابوالسعود تسلیة للرسول علیه الصلوة والسلام عما کان یلقاه من جهتهم من الاذیة الناشئة عن مقالاتهم الموحشة و تبشیرله علیه الصلوة والسلام بانه عزوجل ینصره و یعزه علیهم اثر بیان ان له ولاتباعه امنا من کل محذور و فوزابکل مطلوب الاان الله الخ قال ابوالسعود و هو مع مافیه من التاکید لما سبق من اختصاص العزة لله تعالی الموجب لسلوته علیه السلام و عدم مبالاته بالمشرکین و بمقالاتهم تمهید لما لحق من قوله تعالی و ما یتبع الذین الخ و برهان علی بطلان ظنونهم و اعمالهم المبنیة علیها هوالذی جعل لکم الخ قال ابوالسعود تنبیه علی تفرده تعالی بالقدرة الکاملة وانعمة الشاملة لیدلهم علی توحیده سبحانه باستحقاق العبادة و تقریر لما سلف من اختصاص العزة به سبحان و قالوا اتخذالله الخ اعلم ان هذا نوع آخرمن الاباطیل التی حکاها الله تعالی عن الکفار قل ان الذین یفترون الخ اعلم انه تعالی لما بین بالدلیل القاهران اثبات الولدلله تعالی قول باطل ثم بین انه لیس لهذا القائل دلیل علی صحة قوله فقد ظهر ان ذلک المذهب افتراء علی الله و نسبة لما لا یلیق به الیه فبین ان من هذا حاله فانه لایفلح البتة واتل علیهم نبأنوح الخ قال ابوالسعود لیتدبروا ما فیه من زوال ما تمتعوابه من النعیم و حلول عذاب الغرق الموصول بالعذاب المقیم فینزجروابذلک عماهم علیه من الکفراوتنکسر شدة شکیمتهم او یعترف بعضهم بصحة نبوتک بان عرفوا ان ماتتلوه موافق لما ثبت عندهم من غیر مخالفة بینهما اصلامع علمهم بانک لم تسمع ذلک من احدلیس الابطریق الوحی و فیه من تقریر ما سبق من کون الکل لله سبحانه و اختصاص العزة به تعالی و انتفاء الخوف والحزن عن اولیاء ہ عز و علاقاطبة و تشجیع النبی صلی الله علیه وسلم و حمله علی عدم المبالاة بهم و باقوالهم و افعالهم ما لا یخفی ولقد بوأنا بنی اسرائیل الخ قال ابوالسعود کلام مستانف سیق لبیان النعم الفائضة علیهم اثر نعمته الانجاء علی وجه الاجمال واخلالهم بشکرها و اداء حقوقها فان کنت فی شک الخ اعلم انه تعالی لما ذکر من قبل اختلافهم عندما جاء هم اوردعلی

رسول الله صلی الله علیه وسلم فی هذه الایة ما یقوی فی صحة القرآن والنبوة ان الذین حقت علیهم الخ قال ابو السعود شروع فی بیان سراصرار الکفرة علی ما هم علیه من الکفر والضلال کلام مستأنف لتقریر ما سبق من استحالة ایمان من حقت علیهم کلمة تعالی لسوء اختیارهم مع تمکنهم من التدارک فیکون الاستثناء الآتی بیانالکون قوم یونس علیه السلام ممن لم یحق علیه الکلمة لاهتدائهم الی التدارک فی وقته و لو شاء ربک لأمن الخ قال ابو السعود عقبق لدوران ایمان کافة المکلفین وجود اوعدما علی قطب مشیئة تعالی مطلقا اثر بیان تبعیة کفر الکفرة لکلمة قل انظروا ماذا فی السمٰوٰت الخ اعلم انه تعالی لما بین فی الأیات السالفة ان الایمان لایحصل الابتخلیق الله تعالی و مشیئة امر بالنظر والاستدلال فی الدلائل حتی لایتوهم ان الحق هو الجبر المحض فهل ینتظرون الخ قال المسکین تقریر لما سبق من عدم اغناء الأیات والنذر عنهم ببیان انهم لایؤمنون حتی یقع علیهم العذاب فیؤمنون حیث لاینفعهم الایمان قل یایها الناس ان کنتم فی شک الخ اعلم انه تعالیٰ لما ذکر الدلائل علی اقصی الغایات وابلغ النهایات امر رسوله باظهار دینه وباظهار المباینة عن المشرکین لکے تزول الشکوک والشبهات فی امره و تخرج عبادة الله تعالی من طریقة السر الی الاظهار وان یمسسک الله بضر الخ قال ابو السعود تقریر لما اورد فی حیز الصلة من سلب النفع من الاصنام و تصویر لاختصاصه به سبحانه قل یایها الناس قد جاء کم الحق الخ قال المسکین اتمام للحجة بعد تبلیغ الدین واتبع الخ قال المسکین امر له علیه الصلوة والسلام بالاتباع والصبر علی التبلیغ اثر الامر باالتبلیغ

سورۃ ھود علیہ السلام

ان لاتعبدوا الخ ابوالسعود کانه قیل کتاب احکمت اٰیاته ثم فصلت لئلاتعبدوا الا الله ای لتترکوا عبادة غیرالله عز و جل ولمحضو فی عبادته فان الاحکام والتفصیل علی مافصل من المعانی مما یدعوهم الیٰ الایمان والتوحید و ما یتفرع علیه من الطاعات قاطبة الاانهم یثنون صدورهم الخ قال المسکین بیان للتولی واشارة الی جزاء ہ و ما من دابة فی الارض الخ اعلم انه تعالی لما ذکر فی الأیة الاولی انه یعلم ما یسرون و ما یعلنون اردفه بمایدل علی کونه تعالی عالما بجمیع المعلومات فذکر ان رزق کل حیوان انما یصل الیه من الله تعالیٰ فلولم یکن عالما بجمیع المعلومات لما حصلت هذه المهمات و هوالذی خلق السمٰوٰت الخ اعلم انه تعالیٰ لما اثبت بالدلیل المتقدم کونه عالما مالمعلومات اثبت بهذاالدلیل کونه تعالی قادرا[۲] علی کل المقدورات ولئن قلت انکم الخ اعلم انه تعالی لما بین انه خلق هذا العالم لاجل ابتلاء المکلفین و امتحانهم فهذا یوجب القطع بحصول الحشروالنشر فعندهذا خاطب محمدا علیه الصلوٰة والسلام و قال ولئن قلت الخ ولئن اخرنا عنهم العذاب الخ قال المسکین اخذامن ابی السعود لما اوعدهم الله تعالی بالعذاب فی قوله و ان تولوافانی اخاف علیکم عذاب یوم کبیر تعجبوا من تاخیره فاجاب الله تعالی فی هذه الأیة ولئن اذقنا الانسان منارحمة الخ قال ابوالسعود ووجه تعلق الأیات الثلث بما قبلهن من حیث ان اذا قته النعماء و مساس الضراء فصل من باب الابتلاء واقع موقع التفصیل من الاجمال الواقع فی قوله لیبلوکم ایکم احسن عملا والمعنی ان کلامن اذاقة النعماء و نزعها فی کونه ابتلاء للانسان ایشکرام یکفر لایهتدی فیه الی سنن الصواب بل یحید فی کلتا الحالتین عنه الی مهاوی الضلال فلایظهر منه باحسن عمل الامن الصابرین الصالحین او من حیث ان انکارهم بالبعث واستهزاء هم العذاب بسبب بطرهم و فخرهم کانه قیل انما فعلوا ما فعلوا الان طبیعة الانسان مجبولة علی ذلک فلعلک تارک الخ اعلم انه هذا نوع اٰخرمن کلمات الکفار والله تعالی بین ان قلب الرسول ضاق بسببه ثم انه تعالی قواه وایده بالاکرام والتائید ام یقولون افتراه الخ اعلم ان القوم لما طلبوا منه المعجز قال معجزی[۳] هذا القراٰن و لما حصل المعجزالواحد کان طلب الزیادة بغیا و جهلا ثم قدر کونه معجزابان

---

[۱] فاتحة هذه و خاتمة ما قبلها تشتملان علی بیان الرسالة ۱۲ منه

[۲] فهو تقریر بقوله تعالی فیما قبل و هو علی کل شیء قدیر ۱۲ منه

[۳] لقولهم لولاانزل علیه کنزاوجاء معه ملک ۱۲ منه عفی عنه

تحداهم بالمعارضة من كان يريدالحيوة الدنيا الخ قال ابو السعود لما امر نبيه عليه الصلوة والسلام والمؤمنين بان يزدادوا علما و يقينا بان القرآن منزل بعلم الله و بان لاقدرة لغيره على شئ اصلا و هيجهم على الثبات على الاسلام والرسوخ فيه عند ظهور عجز الكفرة و ما يدعون من دون الله عن المعارضة و تبين انهم ليسوا على شئ اصلاً اقتضى الحال ان يتعرض لبعض شئونهم الموهمة لكونهم على شئ في الجملة من نيلهم الحظوظ العاجلة واستيلائهم على المطالب الدنيوية و بيان ان ذلك بمعزل عن الدلالة عليه ولقد بين ذلك اى بيان ثم اعيد الترغيب فيما ذكر من الايمان بالقرآن والتوحيد والاسلام فقيلا فمن كانه على بينة من ربه الخ و تقديره افمن كان على بينة من ربه كاولئك الذين ذكرت اعمالهم و بين مصيرهم و مالهم يعني ان بينهما تفاوتا عظيما و من اظلم ممن افترى الى قوله هم الا خسرون قال ابو السعود و هذه الآيات كماترى مقررة لما سبق من انكار المماثلة بين من كان على بينة من ربه و بين من كان يريدالحيوة الدنيا ابلغ تقرير فانهم حيث كانوا اظلم من كل ظالم واخسر من كل خاسر لم يتصور مماثلة بينهم و بين احد من الظلمة الاخسرين فماظنك بالمماثلة بينهم و بين من هو في اعلى مدارج الكمال و لما ذكر فريق الكفار و اعمالهم شرح في بيان حال اضدادهم اعني فريق المؤمنين وما يول اليه امرهم من العواقب الحميدة تكملة لما سلف من محاسنهم المذكورة في قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه الآية يتبين مابينهما من التباين البين حالا و مالاً فقيل ان الذين آمنوا الخ و بعد بيان حاليهما عقلا اريد بيان تباينهما حسا فقيل مثل الفريقين كالا عمى الخ ولقد ارسلنا نوحا الى قوله الى آخر القصص المذكورة في السورة قال ابو السعود ولما بين من فاتحة السورة الكريمة الى هذا المقام انها كتاب محكم الآيات مفصلها نازل في شان التوحيد و ترك عبادة غير الله سبحانه و ان الذى انزل عليه نذير و بشير من جهة تعالى و قرر في تضاعيف ذلك ماله مدخل في تحقيق هذا المرام من الترغيب والترهيب والزام المعاندين بما يقارنه من الشواهد الحقة الدالة على كونه من عندالله تعالى و تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم مما عراه من ضيق الصدر العارض له من افتراحاتهم الشنيعة و تكذيبهم له و تسميتهم للقرآن تارة سحرا و اخرى مفترى و تثبية عليه الصلوة والسلام والمؤمنين على التمسك به والعمل بموجبه على ابلغ وجه ابداع اسلوب شرع في تحقيق ماذكرو تقرير بذكر قصص الانبياء صلواة الله عليهم اجمعين المشتملة على ما اشتمل عليه فاتحة السورة الكريمة ليتاكد ذلك بطرق احدها ان ما اضربه من التوحيد و فروعه مما اطبق عليه الانبياء قاطبة والثانى ان ذلك انما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الوحى فلا يبقى في حقيقة كلام اصلا و ليتسلى بما

بشاهده من معاناة الرسل قبله من اممهم و مقاساتهم الشداء من جهتهم ان فی ذلک لأية لمن الخ قال المسکین ذکر اعظم منافع بیان القصص ثم اتبعه بذکر یوم الأخرة واحواله و ما یلقی الناس فیه من سعداء و اشقیاء فلاتک فی مریة الخ قال ابو السعود و لما کان مساق النظم الکریم قبیل الشروع فی القصص لبیان غایة سوء حال الکفرة و کمال حسن حال المؤمنین و قد ضرب لهم مثلا فقیل مثل الفریقین الخ و قد قص عقیب ذلک من انباء الامم السالفة مع رسلهم المبعوثة الیهم ما یتذکر به المتذکر نهی رسول الله صلی الله علیه وسلم عن کونه فی شک من مصیر امر هولاء المشرکین فی العاجل والأجل ثم علل ذلک فقیل ما یعبدون الخ ای هم و أباء هم سواء فی الشرک وقد بلغک ما لحق بابائهم فیسلحقهم مثل ذلک فان تماثل الاسباب یقتضی تماثل المسببات ولقد اٰتینا موسی الخ اعلم انه تعالی لما بین فی الأیة الاولی اصرار کفار مکة و بین تعالی ان هؤلاء الکفار کانوا علی هذه السیرة الفاسدة مع کل الانبیاء علیهم السلام ضرب لذک مثلا و هوانه لما انزل التورٰیة اختلفوا فیه و ذلک یدل علی ان عادة الخلق هکذا فاستقم الخ قال ابو السعود لما بین فی تضاعیف القصص سوء عاقبة الکفر و عصیان الرسل و ان کل واحد من المؤمنین والکافرین یو فی جزاء عمله امر رسوله الله صلی الله علیه وسلم بالاستیقامة کما امربه و اقم الصلوة الخ اعلم انه تعالی لما امره بالاستقامة اردفه بالامر بالصلوة و ذلک یدل علی ان اعظم العبادات بعد الایمان بالله هو الصلوة فلولا کان من القرون الخ اعلم انه تعالی لما بین ان الامم المتقدمین حل بهم عذاب الاستیصال بین السبب فیه و لوشاء ربک الخ قال المسکین کان المذکور فی الأیة الاولی السبب الظاهری و فی هذه الأیة السبب الحقیقی و کلا نقص علیک الخ انه تعالی لما ذکر القصص الکثیرة فی هذه السورة ذکر فی هذه الأیة نوعین من الفائدة و قل للذین لایؤمنون الخ اعلم انه تعالی لما بلغ الغایة فی الاعذار والانذار والترغیب والترهیب اتبع ذلک بان قال للرسول و قل الخ

سورۂ یوسف علیہ السلام

ذلک من انباء الغیب الخ اعلم ان المقصد من هذا اخبار عن الغیب فیکون معجزا و ما اکثر الناس ولو حرصت الخ اعلم ان وجه اتصال هذه الأیة بما قبلها ان کفار قریش و جماعة من الیهود طلبوا هذه القصة من رسول الله صلی الله علیه وسلم علی سبیل التعنت واعتقد رسول الله صلی الله علیه وسلم انه اذا ذکرها فربها أمنوا فلما ذکرها اصروا علی کفرهم فنزلت هذه الأیة قال المسکین ثم ذکر غفلتهم عن الأیات الکونیة کغفلتهم عن الأیات المنزلة وذکر الوعید بالعذاب علی الغفلة ثم امر علیه السلام باظهار حقیقة سبیل الحق الذی بعث به والدعوة الیه ثم دفع الاستبعاد فی کونه علیه الصلوة والسلام رسولا لکونه بشراوذکر عاقبة المکذبین للرسول من حلول العذاب بهم و لوبعد حین ثم نبه علی فائدة ذکر القصص فی القرأن و قرر کون القرأن المشتمل علی هذه القصص حقا و صدقا

---

۱ احدهما للرسول و ثانیهما للمؤمنین ۱۲ منه ۲ لما قال فی اخر السورة التی تقدمت و کلانقص من انباء الرسل الخ بین فی هذه السورة القصة التی هی احسن القصص ۱۲ منه عفی عنه

سورۃ الرعد[1]

اللہ الذی رفع السمٰوٰت الخ اعلم انہ تعالی لما ذکر ان اکثر الناس لایؤمنون ذکر عقیبہ ما یدل علی صحۃ التوحید والمعاد و ھوالذی مدالارض الخ اعلم انہ تعالی لما قرر الدلائل السماویۃ اردفھا بتقریر الدلائل الارضیۃ و فی الارض قطع الخ قال ابوالسعود جملۃ مستانفۃ مشتملۃ علی طائفۃ اخری من الأیات و ان تعجب الخ اعلم انہ تعالی لما ذکر الدلائل القاھرۃ علی ما یحتاج الیہ فی معرفۃ المبدء ذکرہ بعدہ مسئلۃ المعاد و یستعجلونک بالسیئۃ الخ اعلم انہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یھدھم تارۃ بعذاب القیامۃ و تارۃ بعذاب الدنیا والقوم کلما ھدھم بعذاب القیامۃ انکروا القیامۃ والبعث والحشر والنشرو ھوالذی تقدم ذکرہ فی الأیۃ الاولی و کلما ھدھم بعذاب الدنیا قالو الہ فجئنا بھذا العذاب فلھذا البسبب حکی اللہ عنھم انھم یستعجلون و یقول الذین کفروا الخ اعلم انہ تعالی حکی عن الکفار انھم طعنوا فی نبوۃ بسبب طعنھم فی الحشرو النشراولاً ثم طعنوا فی نبوتہ بسبب طعنھم فی صحتہ ما ینذرھم بہ من نزول عذاب الاستیصال ثانیا ثم طعنوا فی نبوتہ بان طلبوا منہ المعجزۃ[2] والبینۃ ثالثا و ھوالمذکور فی ھذہ الأیۃ اللہ یعلم ما تحمل الخ قال المسکین ھذاالرکوع بکمالہ تقریر للتوحید وابطال للشرک مرتبط بقولہ اللہ الذی رفع السموات الخ و فی تضاعیفہ جعل قول ان اللہ لا یغیرما بقوم الخ غایۃ للحفظ المذکور فی قولہ یحفظونہ من امراللہ و ضرب امثالا للحق والباطل و بین جزاء الحق والمبطل ثم ذکر اوصاف المحقین والمبطلین بقولہ افمن یعلم انما انزل الیک الی قولہ اولئک لھم اللعنۃ ولھم سوء الدار. قولہ تعالی اللہ یبسط الخ اعلم انہ تعالیٰ لما حکم علی نقض عھد اللہ فی قبول التوحید والنبوۃ بانھم ملعونون فی الدنیا و معذبون فی الأخرۃ فکانہ قیل لوکانوا اعداء اللہ لما فتح اللہ علیھم ابواب النعم واللذات فی الدنیا فاجاب اللہ عنہ بھذہ الأیۃ و یقول الذین کفروا الخ قال المسکین کان المذکورالی ھھنا امرالتوحید و ما یتعلق بہ والأن شرع فی اثبات الرسالۃ والجواب عن شبھاتھم فیھا و تقریعھم علی انکارھا ففی ھذہ الأیۃ اجاب عن شبھتھم المشورۃ لولاانزل علیہ أیۃ من ربہ حاصل الجواب انا اعطیناک أیۃ عظیمۃ ھی الذکر ای القرآن الذی تطمئن بہ قلوب المؤمنین و یضل بہ المردۃ من الطاغین کذلک ارسلناک فی امۃ الخ

---

[1] والمناسبۃ بین اول ھذہ السورۃ وآخرۃ المتقدمۃ ان کلیھما یشترک فی اثبات حقیۃ القرآن ۱۲ منہ عفی عنہ

[2] ای من مقترحاتھم الواھیۃ ۱۲ منہ

قال المسكين فيه تصريح بالمقصود واما قوله وهم يكفرون بالرحمٰن فلعل المراد به تسلية النبی صلی الله عليه وسلم ای لاتحزن لو كفروابک فانهم يكفرون بالرحمٰن فتوكل عليه ولاتهتم بهم ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الخ قال المسكين فيه اثبات لامر القرآن الدال علی النبوة و اقناط من ايمانهم و بيان الجزاء هم علی الكفرو لقد استهزئ برسل الخ قال المسكين فيه تسلية للنبی صلی الله عليه وسلم عما لقی من المشركين من التكذيب والاقتراح علی طريقة الاستهزاء به ووعيد لهم ثم اشارالی استحقاقهم العذاب فی قوله افمن هو قائم علی كل نفس الخ ببيان ان امرالتوحيد عقلی بديهی لا عذر لاحد فی الاعراض عنه و اهمال امره مثل الجنة التی وعد الخ اعلم انه تعالیٰ لما ذكر عذاب الكفار فی الدنيا والأخرة اتبعه بذكر ثواب المتقين والذين اٰتيناهم الكتاب الخ قال المسكين هذا دليل اٰخر علی حقيقة القراٰن الذی جاء به الرسول بان اهل الكتاب يصدقونه ثم اشارالی ركاكة رای المنكرين بقوله قل انما امرت الخ ای ليس فيما انزل الی الامرالتوحيد و هذا مما لاينكرو كذلک انزلناه الخ قال المسكين فيه تصريح ايضابالمقصود من انزال القراٰن علی الرسول ولقد ارسلنا رسلا من قبلک الخ اعلم ان القوم كانوايذكرون انواعاً من الشبهات فی ابطال نبوة فالشبهة الاولی قولهم ما لهذ الرسول يأكل الطعام و يمشی فی الاسواق و هذه الشبهة انما ذكرها الله تعالی فی سورة اخری والشبهة الثانية قولهم الرسول لابدوان يكون من جنس الملٰئكة فاجاب الله تعالی عنه ههنا بقوله ولقدارسلنا لا الشبهة الثالثة عابوارسول الله صلی الله عليه وسلم بكثرة الزوجات فاجاب الله تعالیٰ عنه بقوله ولقد ارسلنا الخ والشبهة الرابعة قالوالوكان رسولا من عندالله لكان ای شیء طلبنا منه من المعجزات اتی به ولم يتوفق فاجاب الله تعالی عنه بقوله و ما كان لرسول الخ الشبهة الخامسة انه عليه السلام كان يخوفهم بنزول العذاب ثم ان ذلک الموعود كان يتاخرفاجاب الله عنه بقوله ولكل اجل كتاب الشبهة السادسة قالوا لوكان فی دعوی الرسالة محقا لما نسخ الاحكام التی نص الله تعالی علی ثبوتها فی الشرائع المتقدمة فاجاب الله سبحانه عنه بقول يمحوا الله مايشاء و اما نرينک بعض الذی نعدهم الخ قال المسكين كانه تفصيل و توضيح لقوله و ما كان لرسول ان ياتی باٰية الا باذن الله لكل اجل كتاب اولم يروا انا نأتی الخ اعلم انه تعالی لما وعد رسوله بان يره بعض ما وعدوه او يتوفاه قبل ذلک بين فی هذه الأية ان اٰثار حصول تلک المواعيد و علاماتها قدظهرت و يقول الذين كفروا الخ اعلم انه تعالی حكی عن القوم انهم انكروا كونه رسولا من عندالله ثم انه تعالی احتج عليهم بامرين الاول شهادة الله والمراد انه تعالی اظهر المعجزات والثانی قوله و من عنده علم الكتاب

سورۃ ابراھیم علیہ السلام

وما ارسلنا من رسول الخ قال المسکین کانه قسیم لقوله لتخرج الناس من الظلمات ای کافتهم فکان الحاصل انا بعثنا جمیع الرسل الی اقوامهم خاصة وارسلناک الی الناس عامة ولقد ارسلنا موسی الخ قال ابوالسعود شروع فی تفصیل[2] ما اجمل فی قوله عز و جل ولقد ارسلنا و اذتاذن الخ قال ابوالسعود من جملة مقال موسی علیه الصلوة والسلام لقومه الم یأتکم نبأ الذین الخ قال المسکین هذا ترهیبه من علیه السلام غب ترغیب و یحتمل ان یکون ابتداء مخاطبة من الله تعالی لقوم الرسول صلی الله علیه وسلم ثم ذکر تعالی المناظرة التی وقعت بین الانبیاء علیهم السلام و اقوامهم الی خاتمة الرکوع ثم ذکر تعالی جزاء المکذبین فی قوله تعالیٰ فاوحی الیهم ربهم الی اٰخر الرکوع و اشار فی تضاعیف بقوله تعالی الم تران الله خلق السموات والارض الخ الی ان من هذاشانه حقیق بان یؤمن به و یرجی ثوابه ویخشی عقابه و قال الشیطان لما قضی الامر الخ اعلم انه تعالی لما ذکر المناظرة التی وقعت بین الرؤساء والاتباع من کفرة الانس اردفها بالمناظرة التی وقعت بین الشیطان و بین اتباعه من الانس و ادخل الذین اٰمنوا الخ اعلم انه تعالی لما بالغ فی شرح احوال الاشقیاء من الوجوه الکثیرة شرح احوال السعداء الم تر کیف ضرب الله الخ اعلم انه تعالی لما شرح احوال الاشقیاء واحوال السعداء ذکر مثالا یبین الحال فی حکم لهذین القسمین یثبت الله الخ قال المسکین بیان کیفیة المشیة واٰثاره الم ترالی الذین بدلوا الخ اعلم انه تعالی عادالی وصف احوال الکفار فی هذه الاٰیة قل لعبادی الذین اٰمنوا الخ اعلم انه تعالی لما امر الکافرین علی سبیل التهدید والوعید بالتمتع بنعیم الدنیا امر المؤمنین فی هذه الاٰیة بترک التمتع بالدنیا والمبالغة فی المجاهدة بالنفس والمال الله الذی خلق السموات الخ اعلم انه تعالی لما اطال الکلام فی وصف احوال السعداء و احوال الاشقیاء و کانت العمدة فی حصول السعادات معرفة الله تعالیٰ بذاته و بصفاته و فی حصول الشقاوة فقدان هذه المعرفة لاجرم ختم الله تعالی وصف احوال السعداء والاشقیاء بالدلائل الدالة علی وجودالصانع و کمال علمه و قدرته واذ قال ابراهیم الخ اعلم انه تعالی لما بین بالدلائل المتقدمة انه لامعبودالاالله شبحانه و تعالی وانه لایجوز عبادة غیره تعالی البتة حکی عن ابراهیم علیه السلام مبالغة فی انکار عبادة الاوثان ولا تحسبن الله غافلا الخ قال المسکین هذا عود الی ذکر جزاء المکذبین بالتوحید والنبوة ویمتد الی خاتمة السورة فخلاصة السورة کلها تقریر امر النبوة ووعید المنکرین لها والله اعلم ثم فختم شان الکتاب الکافی لما ذکر بقوله هذا بلغ للناس و بین فوائد العلمیة والعملیة

[1] بین امر الرسالة فی اٰخر المتقدمة واول هذه فهذا هو وجه الربط بینهما ۱۲ منه

[2] وقد مرمراراً ما فی ذکر القصص من الحکم ۱۲

سورۃ الحجر[2]

ربما یود الذین الخ قال ابو السعود لما بین کون السورة الکریمة بعضامن الکتاب و القرآن لتوجیه المخاطبین الی حسن تلقی ما فیها من الاحکام و القصص و المواعظ شرع فی بیان ماتتضمنه فقیل ربما و قال هذا بیان حقارة شان الکفار و عدم الاعتداد بما هم فیه من الکفروا التکذیب کما ینطق به قوله تعالی ذرهم یاکلوا و ما اهلکنا من قریة الخ قال ابو السعود شروع فی بیان سرتاخیر عذابهم و قالوا یایها الذی نزل الخ قال ابو السعود شروع فی بیان کفرهم بمن انزل علیه الکتاب بعد بیان کفرهم بالکتاب ومایول الیه حالهم انا نحن نزلنا الذکر الخ قال ابو السعود ردلا نکارهم التنزیل واستهزاء هم برسول الله صلی الله علیه وسلم و تسلیة له ولقد ارسلنا من قبلک الخ اعلم ان القوم لما اساؤا فی الادب و خاطبوه بالساهة وقالوا انک لمجنون فاالله تعالی ذکر ان عادة هؤلاء الجهال مع جمیع الانبیاء هکذا کانت ولک اسوة فی الصبر ولو فتحنا علیهم بابا الخ ان القوملما طلبوانزول ملائکة بین الله تعالی فی هذه الأیة ان بتقدیر ان یحصل هذا المعنی لقال الذین کفرواهذامن باب السحر ولقد جعلنا فی السماء بروجا الخ اعلم انه تعالی لما اجاب عن شبهة منکری النبوة و کان قدثبت ان القول بالنبوة متفرع علی القول بالتوحید اتبعه بدلائل التوحید فقال ولقد جعلنا فی السماء الخ والارض مددنا ها الخ وجعلنا لکم فیها معایش الخ وان من شیء الاعندنا الخ وارسلنا الریاح لواقح الخ و انا لنحن نحیی الخ ولقد علمنا المستقدمین الخ و ان ربک هو یحشر الخ ولقد خلقنا الانسان الخ واذ قال ربک للملٰئکة الخ اعلم انه تعالی لما ذکر حدوث الانسان الاول واستدلال بذکره علی وجود الالٰه القادر المختار ذکر بعده واقعته ان المتقین فی جنات الخ اعلم انه تعالی لما شرح احوال اهل العقاب اتبعه بصفة اهل الثواب و نبئهم عن ضیف ابراهیم الخ قال ابو السعود المقصود اعتبارهم بما جری علی ابراهیم علیه الصلوة والسلام مع اهله من البشری فی تضاعیف الخوف و بما حل بقوم لوط من العذاب و نجاته علیه الصلوة والسلام مع اهله التابعین له فی ضمن الخوف

---

[1] اقول کان فیما قبل بیان الکفار السابقین و ههنا ذکر حال الموجودین منهم ۱۲ منه [2] ختم السورة التی مرت ببیان جزاء المکذبین بین فی الول هذه السورة تمنیهم الاسلام اذارأوا الجزاء ۱۲ منه عفی عنه

و تنبیههم بحلول انتقامه تعالی من المجرمین و علمهم بان عذاب الله هو العذاب الالیم و فی الکبیر اعلم انه تعالی لما بالغ فی تقریر النبوة ثم اردفه بذکر دلائل التوحید ثم ذکر عقیبه احوال القیامة و صفة الاشقیاء و السعداء اتبعه بذکر قصص الانبیاء علیهم السلام لیکون سماعها مرغبا فی الطاعة الموجبة للفوز بدرجات الانبیاء و محذرا عن المعصیة لاستحقاق درکات الاشقیاء فبدأ اولا بقصة ابراهیم علیه السلام و ما خلقنا السموات و الارض الخ اعلم انه تعالی لما ذکر انه اهلک الکفار فکانه قیل الاهلاک و التعذیب کیف یلیق بالرحیم الکریم فاجاب عنه بانی انما خلقت الخلق لیکونوا مشتغلین بالعبادة و الطاعة فاذا ترکوها و اعرضوا عنها و جب[1] فی الحکمة اهلاکهم و تطهیر وجه الارض منهم و لقد اٰتیناک سبعاً الخ اعلم انه تعالی لما صبره علی اذی قومه و امره بان یصفح الصفح الجمیل اتبع ذلک بذکر النعم العظیمة التی خص الله تعالیٰ محمدا صلی الله علیه وسلم بها لان الانسان اذا تذکر کثرة نعم اللّٰه علیه سهل علیه الصفح و التجاوز لاتمدن عینیک الخ لما عرف رسوله عظم نعمه علیه فیما یتعلق بالدین نهاه عن الرغبة فی الدنیا و قل انی انا الخ اعلم انه تعالی لما امر رسوله بالزهد فی الدنی او خفض الجناح للمومنین امره بان یقول للقوم انی انا النذیر المبین فیدخل تحت کونه نذیرا کونه مبلغا لجمیع التکالیف و لقد نعلم انک یضیق الخ اعلم انهٗ تعالی لما ذکران قومه یسفهون علیه قال له و لقد نعلم لان الجبلة البشریة و المزاج الانسانی یقتضی ذلک فعندهذا قال له فسبح الخ

[1] لیس المراد بالوجوب الوجوب العقلی کما عندالمعتزلة بل بمحض ارادته و مشیة کما عند اهل الحق ۱۲ منه

سورۃ النحل[1]

اتی امر الله فلا تستعجلوه الخ قال المسکین لعل المقصود الاصلی منه اثبات التوحید و افتتحه بالوعید علی الاعراض عنه و اتبعه ببیان انه دین اجمع علیه جمهور الانبیاء علیهم الصلوة و السلام و امروا بدعوة الناس الیه خلق السمٰوٰت الخ اعلم انه تعالی لما بین فیما سبق ان معرفته الحق مطلع السعادات اتبعه بذکر الدلائل علی وجود الصانع الالٰه تعالی و کمال قدرته و حکمته افمن یخلق کمن لا یخلق الخ قال المسکین هو کا لنتیجة لما سبق من الدلائل التی هی نعم ایضا و اذا قیل لهم ماذا انزل الخ اعلم انه تعالی لما بالغ فی تقریر دلائل التوحید و اورد الدلائل القاهرة فی ابطال مذاهب عبدة الاصنام ذکر بعد ذلک شبهات منکری النبوة مع الجواب عنها فالشبة الاولی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما احتج علی صحة نبوة نفسه بکون القرأن معجزة طعنوا فی القرأن و قالوا انه اساطیر الاولین و لیس هو من جنس المعجزات و لما ثبت کون القرأن معجزا امرا راکثیرة لاجرم اقتصر فی هذه الأیة علی مجرد الوعید قدمکر الذین من قبلهم الخ اعلم ان المقصود من هذه الأیة المبالغة فی وصف وعید اولئک الکفار و قیل للذین اتقوا الخ اعلم انه تعالی لما بین احوال الاقوام الذین اذا قیل لهم ماذا انزل ربکم قالوا اساطیر الاولین اتبعه بذکر وصف المؤمنین هل ینظرون الا ان الخ اعلم ان هذا هو الشبهة الثانیة لمنکری النبوة فانهم طلبوا ان ینزل الله تعالی ملکا من السماء یشهد علی صدقه فی ادعاء النبوة و قال الذین اشرکو الخ اعلم ان هذا هو الشبهة الثالثة لمنکری النبوة و تقریرها انهم تمسکوا بصحة القول بالجبر علی الطعن فی النبوة فالکل من الله و لا فائدة فی مجیئک و ارسالک فکان القول بالنبوة باطلا و اقسموا بالله جهد ایمانهم الخ اعلم ان هذا هو الشبهة الرابعة لمنکری النبوة فقالوا القول لبعث والحشر والنشر باطل فکان القول بالنبوة باطلا والذین هاجروا الخ اعلم انه تعالی لما حکی عن الکفار انهم تمادوا فی العی والجهن والضلال و فی مثل هذه الحالة لایبعد اقدامهم علی ایذاء المسلمین وحینئذیلزم علی المؤمنین ان یهاجروا فذکر تعالیٰ حکم تلک الهجرة و ما ارسلنا من قبلک الخ اعلم ان هذا هو الشبهة الخامسة لمنکری النبوة کانوا یقولون الله اعلی و اجل من ان یکون رسوله و احدا من البشرا فامن الذین مکروا الخ قال المسکین اخذا من الکبیر لعله راجع الی بیان حال الذین اضطر المسلمون الی الهجرة من ایذائهم فهدهم الله تعالی اولم یروا الی ما خلق الله الخ قال المسکین رجوع الی اثبات التوحید و اقامة الدلائل و ابطال اقوال

[1] ختم السورة السابقة باثبات الرسالة وافتتح هذه ببیان التوحید و ایضا لما قال فی تلک ولقد نعلم انک یضیق صدرک اخبر فی هذه بانه اتی امر الله الخ لئلایصق صدره ۱۲ منه عفی عنه

المشركين من اتخاذالولدله تعالى و نحوه و تهديد هم بقوله ولويؤاخذالله الناس و فساد مذهب عبدة الاصنام بالامثال من قوله ضرب الله مثلا عبدا الخ و ضرب الله مثلاً رجلين الخ واختصاص علم الغيب به تعالى في قوله ولله غيب السموت والارض و كمال قدرته على كل شيء من الامور التي يؤيد مطلب التوحيد وامتدت هذه الدلائل الى قوله تعالى و الله جعل لكم مما خلق ظللاوجعل لكم من الجبال اكنانا الى اٰخرالاٰية ثم نبه على كون تلك الامور نعما تاما بقوله كذلك يتم نعمة عليكم لعلكم تسلمون ثم سلى رسوله الله صلى الله عليه وسلم ان تولوا وانكروا بعدالمعرفة بقوله فان تولوااوقوله يعرفون نعمة الله الخ و يوم نبعث من كل امة شهيد الخ اعلم انه تعالى لما بين من حال القوم انهم عرفوا نعمت الله ثم انكروها اتبعه بالوعيد فذكر حال يوم القيامة قال المسكين وامتد ذلك الى قوله و يوم نبعث المكررولما كان المبين لهذه المهمات هو القراٰن ختمه بالثناء على القراٰن بقوله و نزلنا عليك الخ ان الله يامر بالعدل الخ قال المسكين اخذامن ابى السعود كانه دليل لكون القراٰن تبيانا لكل شيء يعني امر الله تعالى في هذا القراٰن بكل محمود و نهى فيه عن كل مذموم فصدق كونه تبيانا و هدى الخ و يحتمل ان يكون اجمالا لما سبق من تفصيل الاحكام واوفوا بعهد الله الخ اعلم انه تعالى لما جمع كل المامورات والمنهيات في الاٰية الاولى على سبيل الاجمال ذكر في هٰذه الاٰية بعض تلك الاقسام ولوشاء الله الخ قال المسكين هذا بيان حكمة تخصيص النبيين بيوم القيامة ما عندكم ينفد الخ قال ابوالسعود تعليل للخيرية بطريق الاستيناف من عمل صالحاً من ذكر الخ قال ابوالسعود شروع في تحريض كافة المومنين على كل عمل صالح غب ترغيب طائفة منهم في الثبات على ماهم عليه من عمل صالح مخصوص دفعالتوهم اختصاص الاجر الموفوربهم و بعملهم للذكور فاذاقرأت القراٰن الخ اعلم انه تعالى لما قال قبل هذه الاٰية ولتجزينهم اجرهم باحسن ماكانوايعملون ارشد الى العمل الذى به تخلص اعماله عن الوساوس فقال فاذا قرأت القراٰن قال ابوالسعود و تخصيص قراءة القراٰن من بين الاعمال الصالحة بالاستعاذة عندارادتها للتنبيه على انها لغيره عليه السلام و في سائر الاعمال اهم فانه عليه السلام حيث امربها عند قراءة القراٰن الذين لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه فماظنكم بمن عداه عليه السلام فيما عداالقراءة من الاعمال واذا بدلنا اٰية الخ اعلم انه تعالى شرع من هذاالموضع في حكايةٍ[1] شبهات منكرى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من كفر بالله من بعدايمانه الخ قال ابوالسعود هوابتداء كلام لبيان حال من كفربايات الله بعدما اٰمن بها بعد بيان حال من لم يومن بهاراساً ثم ان ربك للذين هاجروا الخ لماذكر في الاٰية المتقدمة حال من كفربالله وحال من اكراه على الكفر ذكر بعده حال من هاجرمن بعدما فتن قال المسكين ثم ذكراليوم الذى يجازى فيه الكافروالمؤمن فقال يوم تاتي كل نفس الخ و ضرب الله مثلا قرية الخ اعلم انه تعالى لماهددالكفار بالوعيد الشديد

[1] اى بعد اثبات التوحيد من فاتحة السورة ۱۲ منه

فی الأخرة هددهم ایضا بأفات الدنیا و هو الوقوع فی الجوع والخوف ولقد جاء هم رسول منهم الخ قال ابو السعود من تتمة المثل جئ بهما لبیان ان مافعلوه من کفران النعم لم یکن مزاحمة منهم لقضیة العقل فقط بل کان ذلک معارضة لحجة الله علی الخلق ایضافکلوا ممارزقکم الله الخ یعنی ان ذلک الجوع انما کان بسبب کفرکم فاترکوا الکفر حتی تاکلوا انما حرم علیکم المیتة الخ یعنی انکم لما امنتم و ترکتم الکفر فکلوا الحلال الطیب واترکوا الخبائث و لاتقولو الماتصف الخ اعلم انه تعالی لما حصر المحرمات بالغ فی تاکید ذلک الحصر و علی الذین هادوا الخ قال ابو السعود هو تحقیق لما سلف من حصر المحرمات فیما فصل بابطال ما یخالفه من قریة الیهود و تکذیبهم فی ذلک فانهم کانوا یقولون لسنا اول من حرمت علیه وانما کانت محرمة علی نوح و ابراهیم و من بعدهما حتی انتهی الامر الینا قال المسکین یمکن ان یکون هذاتائیداً لما سلف من وقوع الجوع والخوف علی القریة بسبب کفرهم و حینئذمحط الفائدة قوله تعالی و ما ظلمنا هم الخ ثم ان ربک للذین عملوا الخ اعلم ان المقصود بیان ان الافتراء علی الله و مخالفة امر الله یامنعهم من التوبة و حصول المغفرة والرحمة ان ابراهیم کان امة الخ اعلم انه تعالی لما زیف فی هذه السورة مذاهب المشرکین فی قولهم باثبات الشرکاء و طعنهم فی نبوة الانبیاء و قولهم تحلیل اشیاء و تحریم اشیاء و کان ابراهیم علیه السلام رئیس الموحدین و قدوة الاصولیین والمشرکون کانوا مفتخرین به لاجرم ذکره الله تعالی فی أخرهذه السورة لیصیر ذلک حاملا علی الاقرار بالتوحید والرجوع عن الشرک انما جعل السبت الخ قال ابو السعود تحقیق لذلک النفی الکلی و توضیح له بابطال ما عسی یتوهم کونه قادحاً فی کلیة فان الیهود کانوایدعون ان السبت من شعائر الاسلام وان ابراهیم علیه السلام کان محافظا علیه ای لیس السبت من شرائع ابراهیم و شعائر ملة التی امرت باتباعها حتی یکون بینه علیه الصلوة والسلام و بین بعض المشرکین علاقة فی الجملة وانما شرع ذلک لنبی اسرائیل بعد مدة طویلة ادع الی سبیل ربک الخ اعلم انه تعالی لما امر محمد اصلی الله علیه وسلم باتباع ابراهیم علیه السلام بین الشیء الذی امره بمتابعته فیه فقال ادع الخ و ان عاقبتم فعاقبوا الخ قال ابو السعود بعدما امره علیه الصلوة والسلام فیما یختص به من شان الدعوة بما امره به من الوجه اللائق عقبه بخطاب شامل له و لمن شایعه فیما یعم الکل فان الدعوة المامور بها لاتکاد تنفک عن ذلک کیف لاوهی موجبة لصرف الوجوه عن القبل المعبودة وادخال الاعناق فی قلادة غیرمعهودة قاضیة علیهم بفساد مایاتون و مایذرون و بطلان دین استمرت علیهم أباؤهم و قد ضاقت علیهم الحیل و عییت لهم العلل و سدت علیهم طرق المحاجة و المناظرة وارتجت دونهم ابواب المباحثة والمحاورة

سورۃ بنی اسرائیل[1]

واتینا موسی الکتاب الخ ذکر الله تعالی فی الأیة الاولی اکرامه محمد اصلی الله علیه وسلم بان اسری به وذکر فی هذه الأیة انه اکرم موسی علیه الصلوة والسلام قبله بالکتاب الذی أتاه ذریة من حملنا الخ قال ابوالسعود والمراد تاکید الحمل علی التوحید بتذکیر انعامه تعالی علیهم فی ضمن انجاء أباء هم من الغرق فی سفینة نوح علیه السلام انه کان عبداشکورا الخ قال ابوالسعود فیه ایذان بان انجاء من معه کان ببرکة شکره علیه الصلوة والسلام و حث للذریة علی الاقتداء به وزجرلهم عن الشرک الذی هو اعظم مراتب الکفران و قضینا الی بنی اسرائیل الخ اعلم انه تعالی لما ذکر انعامه علی بنی اسرائیل بانزال التورٰته علیهم و بانه جعل التوراة هدی لهم بین انهم ما اهتدوابهداه بل وقعوا فی الفساد ان احسنتم احسنتم الخ اعلم انه تعالی حکی عنهم انهم لما عصوا سلط علیهم اقواما و لما تابواازال عنهم تلک المحنة فعند ذلک ظهرانهم ان اطاعوافقد احسنوا الی انفسهم و ان اصرواعلی المصیة فقد اساؤالی انفسهم ان هذا القرأن یهدی الخ انه تعالی لما شرح ما فعله فی حق عباده المخلصین و هوالاسراء برسول الله صلی الله علیه وسلم وایتاء الکتاب لموسی علیه السلام و ما فعله فی حق العصاة والمتمردین و هو تسلیط انواع البلاء علیهم کان ذلک تنبیها علی انه طاعة الله توجب کل خیر و کرامة و معصیة توجب کل بلیة و غرامة لاجرم اثنی علی القرأن و یدع الانسان بالشر الخ قال ابوالسعود بیان لحال المهدی اثر بیان الهادی و اظهار لما بینهما من التباین والمراد بالانسان الجنس اسندالیه حال بعض افراده او حکی عنه حاله فی بعض احیانه فالمعنی علی الاول ان القرأن یدعوالانسان الی الخیر الذی لاخیر فوقه من الاجرالکبیر و یحذره من الشروراء ه من العذاب الالیم و هوای بعض منه و هو الکافر یدعولنفسه بما هو الشرمن العذاب المذکور اما بلسانه حقیقة کدأب من قال منهم الّٰهم ان کان هذا هوالحق من عندک فامطر علینا حجارة من السماء او ائتنا بعذب الیم و اما باعمالهم السیئة المضبنه الیه الموجبة له مجازا کما هو دیدن کلهم و علی الثانی ان القرأن یدعوا الانسان الی ماهو خیروهو فی بعض احیانه کما عندالغضب یدعه و یدعو الله تعالی لنفسه

[1] لما سلی الله تعالی رسوله صلی الله علیه وسلم فی اخرالسورة المتصدمة اراده تسلیة فی هذه ببیان اکرامه بالاسراء کیلا یلتفت الی اعداء ه ۱۲ منه عفی عنه

و اهـلـه و ماله بما هو شرو جعلنا الليل والنهار الخ لما بين فى الأية المتقدمة ان هذا القرأن يهدى للتى هى اقوم و ذلك الاقوم ليس الاذكر الدلائل الدالة على التوحيد والنبوة لاجرم اردفه بذكر دلائل التوحيد و هو عائب العالم العلوى والسفلى و كل انسان الزمناه الخ قال الـمسكين لما بين تعالى ان القرأن يهدى للتى هى اقوم و بين حال المكلفين نبه فى هذه الأية ان امرالاعمال ليس مهملابل يسئلون عنه يوم القيامة من اهتدى فانما الخ قال ابو السعود فذلكة لـما تقدم من بيان كون القرأن هاديالا قوم الطرائق ولزوم الاعمال لاصحابها و لا تزروا زرة الخ قـال ابـو السـعود تاكيد للجملة الثانية و ما كنا معذبين الخ قال ابو السعود بيان للعناية الربانية اثـر بيـان اختصاص أثار الهداية والضلال باصحابها و عدم حرمان المهتدى من ثمرات هداية و عدم مؤاخذة النفس بجناية غيرها واذا اردنا الخ قال ابو السعود بيان لكيفية وقوع التعذيب بعدالبعثة التى جعلت غاية لعد صحته من كان يريدالعاجلة الخ قال المسكين لما ذكر فيما سبق جزاء الاعمال ذكر فى هذه الأية شرط قبولها و هوارادة الأخرة بالعمل و بين عدم الاغترار بـالدنيا و زخارفها بانها من العطاء العالم الذى لايدل على القبول لاتجعل مع الله الٰها أخر الخ لما بين ان الناس فريقان منهم من يريد بعمله الدنيا فقط و هو اهل العقاب والعذاب و منهم مـن يـريـد به طاعة الله و هم اهل الثواب ثم شرط ذلك بشرائط ثلثة اولها ارادة الأخرة و ثانيها ان يعمل عملا و يسعى سعيا موافقا لطلب الاخرة و ثالثها ان يكون مؤمنا لاجرم فصل فـى هـذه الأية تلك المجملات فبدأ اولا بشرح الايمان و اشرف اجزاء الايمان هوالتوحيد و نـفـى الشـركاء والاضداد فقال لاتجعل مع الله الٰها أخر ثم ذكر عقيبه سائرالاعمال التى يكون المقدم عليها والمشتغل بها ساعيا سعياً يليق بطلب الأخرة و صارمن الذين سعدطائرهم و حسـن بـختهم و كملت احوالهم ذلك مما اوحىٰ اليك ربك الخ اعلم انه تعالى جمع فى هـذه الأية خـمسة و عشرين نوعاً من التكاليف بعضها اوامروبعضها نواه جمعها الله تعالى فـى هذه الأيات و جعل فاتحتها قوله ولا تجعل مع الله الٰها أخر فتقعدمذموما مخذولاً و خاتمتها قـوله ولاتجعل مع الله الٰها أخر فتلقىٰ فى جهنم ملوماً مدحورا ولقد صرفنا الخ قال المسكين اخـذامن ابى السعود هذاتاكيد لاثبات الاوهيا اى كررنا هذا المعنى فى هذا القرأن بحيث لايبقى التباس فيه قل لوكان الخ قال المسكين عود الى ابطال الشرك واذا قرأت القرأن الخ اعـلـم انه تعالى لما تكلم فى الأية المتقدمة فى المسائل الالٰهية تكلم فى هذه الأية فيما يتعلق بتـقـرير النبوة قالواء اذاكنا الخ اعلم انه تعالى لما تكلم اولاً فى الالهٰيات ثم اتبعه بذكر شبهاتهم فـى الـنبوات ذكر فى هذه الأية شبهات القوم فى انكار المعاد والبعث و قد ذكرنا كثيرا ان

مدار القرآن علی المسائل الاربعة و ھی الالٰھیات والنبوات والمعاد والقضاء والقدر و قل لعبادی الخ لما ذکر الحجة الیقینیة فی ابطال الشرک وفی صحة المعاد قال فی ھذہ اذاردتم ایرادالحجة علی المخالفین فاذکروا تلک الدلائل بالطریق الاحسن و ھوان لایکون ذکر الحجة مخلوطاً بالشتم والسب ربکم اعلم بکم الخ قال المسکین کانه تعلیل للقول الاحسن وعدم الخشونة بانه لافائدة فیھا لان الھدایة والضلال متعلقان بالمشیئة الازلیة و ربک اعلم بمن الخ بمعنی انه غیر مقصور علیکم ولاعلی احوالکم بل علمه بجمیع الموجودات والمعدومات فیعلم حال کل واحد و یعلم ما یلیق به من المصالح والمفاسد فلھذا السبب فضل بعض النبیین علی بعض واٰتی موسی التورٰة وداؤد الزبور و عیسی الانجیل فلم یبعد ایضا ان یوتی محمد القرآن و ان یفضله علی جمیع الخلق قل ادعوا الذین زعمتم الخ قال المسکین رجوع الی ابطال الشرک ببیان ان الذین تعبدونھم محتاجون الی الالٰه الحق فکیف تتخذونھم اٰلھة و ان من قریة الانحن الخ قال ابوالسعود بیان لتحتم حلول عذابه تعالی بمن لایحذرہ اثر بیان انه حقیق بالحذروان اساطین الخلق من الملٰئکة والنبیین علیھم الصلوٰة والسلام علی خذرمن ذلک و مامنعنا الخ قال المسکین عود الی مسئلة النبوة بالجواب عن اقتراحھم بالاٰیات الدالة علیٰ النبوة علی زعمھم و اذ قلنالک ان ربک الخ قال المسکین اخذامن ابی السعود ھذا متمم للجواب المذکور فی الاٰیة الاولی و حاصله ان الله محیط بجمیع الاشیاء و قدعلم ان ھؤلاء یکذبون ولو ظھرت لھم مقترحاتھم کما کذبوا بالرویا التی ارینٰک و کما کذبوا بالشجرة التی جعلت فی القرآن للملعونین تنبت فی اصل الجحیم فلوانا ارسلنا بما اقترحوہ من الاٰیات لفعلولھا مافعلوا بنظائرھا و فعل بھم ما فعل باشیاعھم و قد قضینا بتاخیر العقوبة العامة لھذہ الامة الی الطامة الکبری و ھو معنی قوله و نخوفھم فمایزیدھم الاطغیانا کبیرا و اذ قلنا للملٰئکة اسجدوا الخ قال المسکین لما قرر الله تعالی امرالتوحید والنبوة و کیفیة الاعمال شرع الاٰن فی تعدبدالنعم الباعثة علی الایمان والرادعة عنالکفر فذکر اولاً قصة اکرام بنی اٰدم بذکر اکرام ابیھم اٰدم علیه السلام و تضمنت ھذہ الحکایة تحقیق مضمون قوله تعالی اولٰئک الذین یدعون ببیان ان للملٰئکة امتثلوا واطاعوا من غیر تردد و تلعثم و تحقیق مضمون قوله تعالی فما یزید ھم الاطغیانا کبیرا ببیان عناد ابلیس و عتوہ عن امرالله تعالی ربکم الذی یزجی لکم الخ قال ابوالسعود و ھذاتذکیر لبعض النعم التی ھی دلائل التوحید و تمھید لذکر توحید ھم عند مساس الضر تکملة لما مرمن قوله تعالی فلایملکون الخ ولقد کرمنا بنی اٰدم الخ اعلم ان المقصود من ھذہ الاٰیة

ذکر نعمته اخری جليلة رفعية من نعم الله تعالی علی الانسان يوم ندعوا كل اناس الخ اعلم انه تعالی لما ذکر انواع کرامات الانسان فی الدنيا ذکراحول درجاته فی الأخرة قال المسکين و ايضاهو تقرير لما مرمن اثبات البعث والحساب و ان كادواليفتنونک الخ قال المسکين هذا بيان لعداوة الكفار مع النبی صلی الله عليه وسلم فی امرالدين و هوالمذكور فی هذه الأية و فی الامر الدنيا و هو فيما بعد فی قوله تعالی و ان كادواليستفزونک الخ و هو راجع الی بحث النبوة فكان المذكور فيما سبق هوالتكذيب و ههنا العداوة اقم الصلوة لدلوک الشمس الخ لما قال وان كادوا ليستفزونک امره تعالی بالاقبال علی عبادته تعالی لكی ينصره عليهم فكانه قيل لاقبال لسعيهم فی اخراجک من بلدتک ولا تلتفت اليهم واشتغل بعبادة الله تعالی و دوام علی اداء الصلوات و نظيره قوله تعالی فاصبر علی مايقولون واسبح بحمد ربک قال المسکين ثم ذكر ثمرة اقباله عليه السلام علی عبادة تعالی تطييبا لقلبه و شغلاله عن عداوتهم والاهتمام بهم فقال عسی ان يبعثک ربک مقاما محمود اثم امره عليه الصلوة والسلام بان يفوض امرد خوله و خروجه اليه تعالی فی كل حال و يطلب منه العزو النصرو لايبالی بكيدهم ولا يدبرلنفسه فقال و قل رب ادخلنی مدخل صدق الخ ثم بشره الله تعالی باجابة دعائه بالنصر فقال و قل جاء الحق و زهق الباطل و ننزل من القران ما هو شفاء الخ قال المسکين هذا دليل لنبوته عليه السلام ببيان معجزته التی فاقت كل معجزة فهوايضا عائد الی تقرير النبوة التی ذكرت فی الأيات السالفة ثم انه تعالی ذكر السبب الاصلی فی وقوع هؤلاء الجاهلين الضالين فی اودية الضلال و مقامات الخزی والنكال و هوالاستكبار والبطرو الياس والقنوط ويجمعها الغفلة والقسوة فقال واذا انعمنا علی الانسان الخ ثم بين فی قوله قل كل يعمل الخ ان اعمال المومنين من قبول الهدیٰ والرحمة و اعمال الكفرين من الغفلة والقسوة علی طريقتهم التی تشاكل حالهم و يسئلونک عن الروح الخ قال المسکين هذا ايضا متعلق بمسئلة النبوة وجواب عما اراداليهود بالسؤال عنه ابطال امر نبوة عليه السلام و الزام الحجة عليه ولئن شئنا لنذهبن الخ قال المسکين هذا ايضا تقرير لنبوته عليه السلام بكونه عليه السلام مؤيدابالوحی و ثباته من الله تعالی قل لئن اجتمعت الانس الخ قال المسکين هذا ايضاتقرير لنبوته عليه السلام ببيان كون وحيه معجزاولقدصرفنا الخ قال المسکين بيان لجلالة القرأن العظيم بانه كاف شاف واف للمقصود و ذكر لشدة عاد الكفار المنكرين و قالوالن نؤمن الخ قال المسکين هذا جواب عن قدجهم فی نبوة عليه السلام باقتراح الأيات عناد او حاصل الجواب انی بشرلا اقدر بنفسی علی الايتان بالأيات لكنی رسول يكفی

للدلالة على رسالتی دلیل مالان الدلیل الواحد السالم عن القادح یکفی فی اثبات المطلوب ولایلزم اجتماع الدلائل الکثیرة والالم یثبث شیء من المطالب لان المخاصم لا ینتهی الی حدبل لایزال یطالب مدة عمره بالدلائل الغیر المتناهیة و هذه سفسطة بینة و ما منع الناس ان یومنوا الخ اعلم انه تعالیٰ لما حکی شبهة القوم فی اقتراح المعجزات الزائدة واجاب عنها حکی عنهم شبهة اخری و هی ان الله تعالی لوارسل رسولا الی الخلق لوجب ان یکون من الملئکة فاجاب الله تعالیٰ عن هذه قل کفی بالله الخ تقریره ان الله تعالی لما اظهر المعجزة علی و فق دعوای کان ذلک شهادة من الله تعالی علی کونی صادقا فبعد ذلک قول القائل بان الرسول یجبان یکون ملکالا انساناتحکم فاسدو من یهدی الله فهو المهتد الخ اعلم انه تعالی لما اجاب عن شبهات القوم فی انکار النبوة و اردفها بالوعید الاجمالی و هو قوله انه کان بعباده الخ ذکر بعده الوعیدالشدید علی سبیل التفصیل قال المسکین و علل الوعید بشیئین الکفربالأیات الدالة علی التوحید والنبوة و انکار البعث ثم اجاب عن استبعادهم للبعث بقوله او ثم یروان الله الخ فمدارالکلام ههنا علی امرالنبوة والمعاد قل لوانتم تملکون الخ ان الکفارلما قالو الن نؤمن لک الخ طلبوا اجراء الانهار والعیون فی بلدتهم لتکثراموالهم و تتسع علیهم معیشتهم فبین الله تعالیٰ لهم انهم لوملکواخزائن رحمة الله لبقوعلیٰ بخلهم و شحهم ولما اقدموا علیٰ ایصال النفع الی احدوعلی هذالتقدیر فلا فائدة فی اسعافهم بهذا المطلوب الذی التمسوه قال المسکین خلاصة المرام ان اظهار المقترحات اما للدلالة علی النبوة فجوابه مامر فی قوله هل کنت الابشرا رسولا و اما لاتساع الارزاق فجوابه علی ماذکر ههنا ان الاتساء لایکون حسب قانون التمدن الابان یعاون بعضهم بعضا و هؤلاء بنخلهم ماکانوا لعیان فانتفت هذه الفائدة ایضا فکان اظهار المقترحات عبثا محضاً فافهم والاحسن والاقرب ان یفسروالرحمة بالنبوة و یقال انه تعالی لما بین فیما قبل انکارهم للنبوة الدال علی المکراهة فرع علی هذه الکراهة انکم لو تملکون فرضا امرالنبوة لما اعطیتموها احدا و لقد اٰتینا موسی الخ قال المسکین تنظیر لاتیان الرسول بالأیات العظام وعناد الکفرة الجهلة اللئکم بالحق انزلناه الخ عادالی تعظیم حال القراٰن و جلالة درجة قل ادعوالله الخ قال المسکین تقریر للتوحید والعبادة فی الخاتمة کما کان فی الفاتحة فتناسب الاول والاخر

سورة الزخرف

قال المسکین افتتح اللہ ھذہ السورة باثبات النبوة باثبات کون القرآن منزلامن اللہ تعالیٰ مع الوعیدللمنکرین ولئن سالتھم الخ قال المسکین اثبات للتوحید مع الاشارة الی البعث اثراثبات النبوة وجعلوالہ من عبادہ الخ توبیخ علی اشراکھم باثبات الجزء لہ تعات و اثبات البنات لہ تعات لاسما جعل الملائکة بنات لہ وقالو الوشاء الرحمٰن الخ اعلم انہ تعالیٰ حکی اٰخرمن کفرھم و شبھاتھم و اذقال ابراھیم الخ اعلم انہ تعالیٰ لمابین فی الاٰیة انہ لیس لاولئک الکفارداع یدعوھم الی تلک الاقاویل الباطلة الاتقلید الاٰباء والاسلاف ثم بین انہ طریق باطل ومنھج فاسدو ان الرجوع الی الدلیل لولی من الاعتماد علی التقلید اردوفہ بھذہ الاٰیة والمقصود منھا ذکروجہ اٰخریدل علی فساد القول بالتقلید و تقریرہ انہ تعالی حکی عن ابراھیم علیہ السلام انہ تبرع عن دین اٰباءہ

کان خاتمة السورة التی قبلھا فی اثات التوحید والنبوة فکذا فاتحة ھذہ السورة فی اثبات الامرین ۱۲ منہ عفی عنہ

بناء علی الدلیل ثم قال تعالی بل متعت ھؤلاء الخ وجہ النظم انھم لماعولواعلی تقلید الاٰباء ولم یتفکروا فی الحجة اغتروابطول الامھال وامتاع اللہ ایاھم بنعیم الدنیا فاعرضوا عن الحق وقالوا لولانزل ھذا القرآن الخ اعلم ان ھذا من کفریاتھم التی حکاھا اللہ تعالیٰ عنھم فی ھذہ السورة ثم ابطل اللہ تعالیٰ ھذہ الشبھة ولولا ان یکون الخ اعلم انہ تعالیٰ اجاب عن الشبة التی ذکروھا بناء علی تفضیل الغنی علی الفقیر وھوانہ تعالیٰ بین ان منافع الدنیا و طیباتھا حقیر خسیسة عنداللہ. و من یعش عن ذکرالرحمٰن الخ المراد منہ التنبیہ علی اٰفات الدنیا و ذلک ان من فازبالمال والجاہ صارکالا عشی عن ذکر اللہ و من صارکذلک صارمن جلساء الشیاطین الضالین المضلین افانت تسمع الصم الخ اعلم انہ تعالی لما و

صفهم فی الآیة المتقدمة بالعشی و صفهم فی هذه الآیة بالصم والعمی فامانذهبن بک الخ اعلم ان هذا الکلام یفید کمال التسلیة للرسول علیه السلام لانه تعالی بین انهم لا توترفیهم دعوة والیاس احدی الراحتین ثم بین انه لابدو ان ینتقم لاحله منهم اماحال حیاته او بعد وفاته و ذلک ایضایوجب التسلیة فبعدهذا امره ان یتمسک بما امره الله تعالی فقال فاستمسک بما اوحی الیک الخ و لما بین تاثیر التمسک بهذا الذین فی منافع الدین بین ایضاتاثیره فی منافع الدنیا فقال وانه لذکرلک الخ و اعلم ان السبب الاقوی فی انکار الکفارلرسالة محمد صلی الله علیه وسلم ولبغضهم له انه کان ینکر عبادة الاصنام فبین تعالی ان انکار عبادة الاصنام لیس من خواص دین محمد صلی الله علیه وسلم بل کل الانبیاء والرسل مطبقین علی انکاره فقال واسأل من ارسلنا الخ قوله تعالیٰ ولقد ارسلنا موسی الخ اعلم ان المقصود من اعادة قصة موسی علیه السلام و فرعون فی هذا المقام تقریر برالکلام الذی تقدم و ذلک لان کفار قریش طعنوا فی نبوة محمد صلی الله علیه وسلم بسبب کونه فقیراعدیم المال والجاه فبین الله تعالیٰ ان موسی علیه السلام بعد ان اورد المعجزات القاهرة الباهرة التی لایشک علی صحتها عاقل اورد فرعون علیه هذه الشبهة التی ذکرها کفار قریش ولما ضرب ابن مریم الخ قال المسکین حکایة لقصة عیسی علیه السلام اثر قصة موسی علیه السلام و المقصود تقریر امر التوحید ببیان کونه علیه السلام عبداوالجواب عن الشبهة التی تمسک بهاالنصاری من کون خلقه ابدع ببیان کون الملائکة فی خلقهم ابدع وکونهم مع ذلک عبادالله تعالیٰ مقهورین مسخرین قابلین لتصرفه تعالیٰ فیهم مع الاشارة فی اثناء الکلام الی صحة البعث بکونه علیه السلام علامة لها امابنزوله شرطامن اشراطها او بحدوثه بغیر اب اوباحیائه الموتی والتصریح بمجیئه علیه السلام بالبینات والتوحید ووعید المنکرین بعذاب الیوم الالیم وقوع الساعة بهم بغتة الاخلاء یومئذ الخ اعلم انه تعالیٰ لما قال هل ینظرون الخ ذکر عقبه بعض مایتعلق باحوال القیامة ان المجرمین فی عذاب الخ اعلم انه تعالیٰ لما ذکرالو عداردفه بالوعید علی الترتیب المستمر فی القرآن قل ان کان للرحمٰن ولد الخ قال المسکین عود الی تقریر التوحید مع الوعید للمشرکین و تسلیة علیه السلام الی آخرالسورة.

سورۃ الدخان

حٰمٓ والکتٰب المبین الخ اعلم ان المقصود منها تعظیم القراٰن من ثلثة اوجه احدها بیان تعظیم القراٰن بحسب ذاته الثانی بیان تعظیمه بسبب شرف الوقت الذی نزل فیه الثالث بیان تعظیمه بحسب شرف منزله ثم انه تعالیٰ اراد ان یکونوا موقنین بقوله بل هم فی شک یلعبون وان اقرارهم غیر صادر عن علم و یقین فارتقب یوم تأتی السماء الخ قال المسکین بیان لوعید المصرین علی الکفرولقد فتنا قبلهم الخ اعلم انه تعالیٰ لمابین ان کفارمکة مصرون علی کفرهم بین ان کثیرا من المتقدمین کانوا کذلک فبین حصول هذه الصفة فی اکثرقوم فرعون ولقد نجینا الخ اعلم انه تعالی لمابین کیفیة اهلاک فرعون و قومه بین کیفیة احسانه الی موسی و قومه ان هؤلاء لیقولون الخ رجع الی الحدیث الاول و هو کون کفارمکة منکرین للبعث ولماحکی الله عنهم ذلک قال اهم خیرام قوم تبع الخ والمعنی ان کفارمکة لم یذکروافی نفی الحشر والنشر شبهة حتی

یحتاج الی الجواب عنها ولکنهم اصرواعلی الجهل فهٰذا السبب اقتصر الله تعالیٰ علی الوعید فقال ان سائر الکفار کما نوا اقوی من هؤلاء ثم ان الله تعالیٰ اهلکهم فکذلک یهلک هؤلاء ثم انه تعالی ذکر الدلیل القاطع علی صحة القول بالبعث والقیٰمة فقال و ما خلقنا السموات الخ ولولم یحصل البعث لکان هذا الخلق لعبا و عبثا ان یوم الفصل الخ اعلم ان المقصود من قوله و ما خلقنا السموات الخ اثبات القول بالبعث والقیمة لاجرم ذکر عقبیه قوله ان یوم الفصل الخ ان المتقین فی مقام الخ اعلم انه تعالی لماذکر الوعید فی الأیات المتقدمة ذکر الوعد فی هذه الأیات ولما بین الله تعالی الدلائل وشرح الوعد والوعیدقال فانما یسرناه بلسانک الخ والمعنی انه وصف القراٰن فی اول هذه السورة بکونه کتابا مبینا ای کثیر البیان والفائدة وذکر فی خاتمتها ما یؤکد ذلک فارتقب الخ قال المسکین هو تسلیلة له علیه السلام ای لیس علیک الاالبلغ لما نزل علیک و امر الانتقام الینافلیس لک الا الانتظار

ل لماختم السورة السابقة بتقریر التوحید بدء هذه بتعظیم القراٰن الدال علی النبوة ولا یخفی تعانق التوحید والنبوة ۱۲ منه عفی عنه

سورۃ الجاثیۃ

قال المسكين افتتح الله هذه السورة بسرد الأيات التكوينية و شرف الايات التنزيلية الى قوله فباى حديث بعده الخ ويل لكل افاك الخ اعلم انه تعالىٰ لمابين الأيات للكفاروبين انهم باى حديث بعده يؤمنون اذالم يؤمنوابهامع ظهورها اتبعه بوعيد عظيم لهم الله الذى سخر الخ قال المسكين عود الى ذكر بعض الأيات التكوينية قل للذين اٰمنوا الخ اعلم انه تعالىٰ لما علم دلائل التوحيد والقدرة والحكمة اتبع ذلك بتعليم الاخلاق الفاضلة والافعال الحميدة قال المسكين لما اصرّ الكفار على الكفر بعد اقامة الدلائل القاطعة غاظ المؤمنون عليهم فامرالله تعالى بالمغفرة وتوكيل امورهم الى الله تعالىٰ ولقد اٰتينا بنى اسرائيل الخ اعلم انه تعالى بين انه انعم بنعم كثيرة على بنى اسرائيل مع انه حصل بينهم الاختلاف على سبيل الغى والحسد والمقصود ان يبين ان طريقة قومه كطريقة من تقدم ولمابين تعالى انهم اعرضواعن الحق لاجل

البغى والحسد امر رسوله صلى الله عليه و سلم بان يعدل عن تلك الطريقة و ان يتمسك بالحق و ان لايكون له غرض سوى اظهار الحق و تقرير الصدق فقال تعالىٰ ثم جعلناك على شريعة الخ و لما بين الله تعالىٰ هذه البيانات الباقية النافعة قال بهذا بصائر للناس و لمابين الله تعالى الفرق بين الظالمين و بين للمتقين من الوجه الذى تقدم بين الفرق بينهما من وجه اٰخر فقال ام حسب الذين قوله تعالىٰ و خلق الله السموات الخ اعلم انه تعالىٰ لما افتى بان المؤمن لايساوى الكافرفى درجات السعادات اتبعه بالدلالة الظاهرة على صحة هذه الفتوى فقال و خلق الله السموات والارض بالحق و لولم يوجدالبعث لما كان ذلك بالحق بل كان بالباطل لانه تعالىٰ لما خلق الظالم وسلطه على المظلوم الضعيف ثم لاينتقم للمظلوم من الظالم كان ظالماولو كان ظالما لبطل انه خلق السموات والارض بالحق ثم عاد تعالى الى شرح احوال الكفار و قبائح طرائقهم

لہ كان المذكور فى اٰخرالاولى امرالتبليغ فذكر فى اول هذه الاخرى مايبلغه من الأيات منه عفى عنه

فقال افرأیت من اتخذ الخ واعلم انه تعالیٰ حکی عنهم بعد ذلک سبهتهم فی انکار القیامة فی قوله تعالی و قالو اما هی الاحیاتنا الخ و اعلم انه تعالیٰ لما احتج بکونه قادرا علی الاحیاء فی المرة الاولی و علی کونه قادراعلیٰ الاحیاء فی المرة الثانیة فی الایات المتقدمة عم الدلیل فقال ولله ملک السموات الخ ولمابین تعالیٰ امکان القول بالحشر والنشر بهذین الطریقین ذکر تفاصیل احوال القیٰمة ولماتم الکلام فی هذه المباحث الشریفة الروحانیة ختم السورة بتحمید الله تعالیٰ فقال فلله الحمد رب السموات الخ

سورة الاحقاف

حٰـمٓ تنزیل الکتاب الخ اعلم ان نظم اول هذه السورة کنظم اول سورة الجاثیة وما خلقنا السمٰوٰت الخ هذا یدل علی اثبات الالٰه لهذا العالم و یدل علی ان القیٰمة حق قل ارائیتم ما تدعون الخ قال المسکین ابطال لمذهب عبدة الاصنام اثر اثبات التوحید و اذا تتلی علیهم الخ اعلم انه تعالی لما تکلم فی تقریر التوحید و نفی الاضداد و الانداد تکلم فی النبوة قل ماکنت بدعا من الرسل الخ حکی عنهم نوعا اٰخر من الشبهات وهو انهم کانوا یقترحون منه معجزات عجیبة قاهرة و یطالبونه بان یخبرهن المغیبات فاجاب الله تعالی عنه و قال الذین کفروا الخ هذه شبهة اخری للقوم فی انکار نبوة محمد صلی الله علیه وسلم و من قبله کتاب موسی الخ قال ابو السعود هو لرد قولهم هذا افک قدیم وابطاله بان کونه مصدقالکتاب موسی مقرر لحقیة قطعا ان الذین قالو الخ اعلم انه تعالی لماقرر دلائل التوحید والنبوة وذکر شبهات المنکرین واجاب عنها ذکر بعد ذلک طریقة المحقین والمحققین واعظم انواع هذا النوع الاحسان الی الوالدین لاجرم اردفه بهذا المعنی فقال تعالی و وصینا الانسان الخ قوله والذی قال لوالدیه الخ اعلم انه تعالی لما وصف الولد البار بوالدیه فی الأیة المتقدمة وصف الوالدالعاق بوالدیه فی هذه الأیة و ذکر من صفات ذلک الولدانه بلغ فی العقوق الی حیث لمادعاه ابواه الی الدین الحق و هوالاقرار بالبعث والقیامة اصرعلی الانکار و ابی واستکبر و عول فی ذلک الانکار علی شبهات خسیسة و کلمات و اهیة ولکل درجات الخ عائد الی الفریقین والمعنی و لکل واحد من الفریقین درجات فی الایمان والکفرو الطاعة والمعصیت ویوم یعرض الذین کفروا الخ لما بین الله تعالیٰ انه یوصل حق کل احد الیه بین احوال اهل العقاب واذکر اخاعاد الخ اعلم انه تعالیٰ لما اوردانواع الدلائل فی اثبات التوحید والنبوة و کان اهل مکة بسبب

ل کان خاتمة الجاثیة فی اثبات المعاد و فاتحة الاحقاف فی اثبات التوحید و هما متقارنان فی القرآن ۱۲ منه عفی عنه)

استغر اقهم فی لذات الدنیا و الشعالهم بطلها اعرضوا عنها و لم یلتفتوا الیها و لهذا السبب قال تعالی فی حقهم اذهبتم طیباتکم فی الحیوٰة الدنیا فلما کان الامر کذلک بین ان قوم عاد کانوا الکثر اموالا و قوة وجاها منهم ثم ان الله تعالیٰ سلط العذاب علیهم بسبب شوم کفرهم فذکر هذه القصة ههنا لیعتبربها اهل مکة و لقد اهلکنا ماحوما لکم قال المسکین اخذا من الکبیر اشارة الی قصة اقوام اخری من قوبے عاد و ثمود بالیمن و الشام و اذصرفنا الیک الخ اعلم انه تعالی لما بین ان فی الانس من اٰمن و فیهم من کفربین ایضا ان الجن فیهم من اٰمن و فیهم من کفروان مؤمنهم معرض للثواب و کافرهم معرض للعقاب اولم یروا الخ الی ههنا قدتم الالکلام فی التوحید و فی النبوة ثم ذکر عقیبهما تقریر مسئلة المعاد و من تأمل فی هذا البیان علم ان المقصود من کل القراٰن تقریر التوحید والنبوة والمعاد و اما القصص فالمراد من ذکرها ما یجری مجری ضرب الامثال فی تقریر هذه الاصول فاصبر کما صبر الخ اعلم انه تعالیٰ لما قرر المطالب الثلثة و هی التوحید والنبوة والمعاد و اجاب عن الشبهات اردفه بما یجری مجری الواعظ والنصبحة للرسول صلی الله علیه وسلم

سورۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم[1]

الذین کفروا الخ اول هذه السورة مناسب الأخر السورة المتقدمة فان اٰخرها قوله تعالی فهل یهلک الخ فان قال قائل کیف یهلک الفاسق وله اعمال صالحة کا طعام الطعام وصلة الارحام وغیر ذلک قال تعالی الذین کفرو الخ ای لم یبق لهم عمل ولم یوجد فلم یمتنع الاهلاک والذین اٰمنوا الخ لمابین الله تعالی حال الکفاربین حال المؤمنین ذلک بان الذین کفروا الخ قال المسکین تعلیل للحکمین فاذالقیتم الذین کفروا الخ لما بین ان الذین کفروا اضل الله اعمالهم و اعتبار الانسان بالعمل و من لم یکن له عمل فهو همج فان صارمع ذلک یوذی حسن اعدامه فاذالقیتم بعد ظهوران لا حرمة لهم و بعد ابطال عملهم فاضربوا اعناقهم قال المسکین ثم رغب بقوله ان تنصروا الله ینصرکم الخ فی القتال ثم علل اباحة القتال بقوله ذلک بانهم کرهوا الخ ثم ذکر للعبرة عقوبة الکفار السابقین بقوله افلم یسیروافی الارض الخ لدفع استبعاد مشروعیة عقوبتهم بالقتال ثم علل بقوله ذلک بان الله مولی الذین اٰمنوا الخ کون المؤمنین غالبین و کون الکفار مغلوبین ان الله یدخل الخ لمابین الله تعالی حال المؤمنین والکافرین فی الدنیا بین حالهم فی الأخرة وکاین من قریة الخ لماضرب الله تعالیٰ لهم مثلابقوله افلم یسیروا ضرب للنبی صلی الله علیه وسلم مثلا تسلیة له افمن کان علی بینة الخ قال ابو السعود تقریر لتبائن حالی فریق المؤمنین والکافرین و کون الاولین فی اعلی علیین والأخرین فی اسفل سافلین و بیان لعلة مالکل منهما من الحال مثل الجنة التی الخ لما بین الفرق بین الفریقین فی الاهتداء والضلال بین الفرق بینهما فی مرجعهما و مالهما و منهم من یستمع الخ لما بین الله تعالیٰ حال الکافر ذکر حال المنافق بانه من الکفار والذین اهتدو الخ لمابین الله تعالیٰ ان المنافق یستمع ولا ینتفع و یستبعد ولا یستفید بین ان حال المؤمن المهتدی بخلافه فهل ینظرون الخ قال المسکین و عید للکفار والمنافقین فاعلم انه لا اله الا هو الخ قال

[1] تناسب السورتین مذکور فی المتن ۱۲ منه عفی عنه

ابو السعود ای اذا علمت ان مدار السعادة هو التوحيد و الاطاعة و مناط الشقاوة هو الاشراک والعصيان فاثبت على ما انت عليه من العلم بالواحدانية والعمل بموجب ويقول الذين امنوا الخ لمابين الله حال المنافق و الكافر والمهتدى المؤمن عند استماع الأيات العلمية من التوحيد والحشر و غيرهما بقوله و منهم من يستمع اليک و قوله والذين اهتدو ازادهم هدى بين حالهم فى الأيات العلمية فان المؤمن كان ينتظر ورودها و يطلب تزيلها و اذاتأخرعنه التكليف كان يقول هلا امرت بشيء من العبادة خوفامن ان لايؤهل لها و المنافق اذا نزلت السورة والأية و فيها تكليف شق عليه فهل عسيتم الخ قال المسكين اخذامن ابى السعود تفريع على اعراضهم و تقاعد هم عن الجهاد ضعفا فى الدين و حرصاعلى الدنيا و تقريره ان الجهاد احراز كل خير و صلاح و دفع كل شروفساد فلما اعرضتم عنه وانتم مأمورون و شانكم الطاعة والقول المعروف فالمتوقع منكم اذا اطلقت اعنتكم وصرتم امرين الافساد وقطع الارحام اولئک الذين لعنهم الخ قال المسكين و عيد للمتصفين بالاوصاف المذكورة ثم امتدذكر هؤلاء المنافقين الى قوله تعالىٰ نبلواخباركم ان الذين كفرو الخ قال المسكين ذم لكفار اهل الكتٰب اثرذم المشركين والمنافقين اوعود الى ذم المشركين هما قولان يايها الذين امنوا الخ قال المسكين نهى للمؤمنين عن ان يكونو امثل هؤلاء المذكورين ان الذين كفروا وصدوا الخ قال المسكين من تتمة حال الكفار فلا تهنوا الخ قال ابوالسعود الفاء لترتيب النهى على سبق من الامربالطاعة انما الحيوة الدنيا الخ قال المسكين ترغيب فى بدل الاموال اثر الترغيب فى بذل النفوس فبين حقارة الدنيا و انه تعالىٰ لايسألكم جميع اموالكم لتبخلواوا نما يقتصر على نذر يسير منها و تدعون الى انفاقه فان بخلتم فانما تضرون انفسكم ثم ختم سورة ببيان استغناء ه تعالىٰ عن الاموال والانفس بقوله و ان تتولو الخ

سورة الفتح

قال المسكين ذكر الله تعالى فى هذه السورة قصة الحديبية و ماروعى فيها من الحكم والمصالح مع البشارات للمؤمنين والتهديدات للكافرين والمنافقين و هذه خلاصة السورة كلها متعانقة بعضها ببعض ولما كان وجه الارتباط جليا غير خفى لم يحتج الى التفصيل فماذكرنا من الاجمال كاف لمن يتدبر ادنى تدبر ان شاء الله تعالىٰ و كذا اكثر السورمن هھناالى اخر القراٰن فافهم و تفكر ولا تهتم ولا تتحير والعون من الله تعالى

سورة الحجرات

قال المسکین هذه السورة فیها ارشاد للمؤمنین الی مکارم الاخلاق و حسن الادب والمعاشرة مع الرسول صلی الله علیه وسلم و مع اخوانهم المؤمنین فالنصف الاول فی ادب الرسول والنصف الثانی فی ادب الاخوان فتفکر

سورة قٓ

قال المسکین هذه السورة کلها فیها تقریر مسئلة المعاد و اقامة الدلائل علیها و بیان ما یتعلق بها فتدبر

سورة الذاریات

قال المسکین هذه السورة ایضا فیها تقریر المعاد و ما یعود الیه حال الکافرین والمؤمنین ولتهدید المکذبین ذکر بعض القصص و ختم السورة لتوحید و وعید المنکرین له وللحشرو غیره.

سورة الطور

هذه السورة مناسبة للسورة المتقدمة من حیث الافتتاح بالقسم و بیان الحشر و اول هذه السورة مناسب لأخر ما قبلها لان فی اٰخرها قوله تعالیٰ فویل للذین کفرو اوهذه السورة فی اولها فویل یومئذ للکمکذبین و فی اٰخر تلک السورة قال فان للذین ظلمو اذنو باالاشارة الی العذاب وقال هنا ان عذاب ربک لواقع قال المسکین ان نصف السورة فی بیان الحشر و نصفها فی رفع شبهات الکفار فی صدق ما جاء به النبی صلی الله علیه وسلم من النبوة والمعاد لان رفع الشبهات یؤید وقوع الحشرثم ختم السورة بالاخبار عن یوم الحشر حیث قال فذرهم حتیٰ یلا قوا الخ

سورة النجم

قال المسکین هذه السورة لها اجزاء فی الجزء الاول و هو من اولها الی قوله لقد رأی من اٰیات ربه الکبری اثبات النبوة و فی الجزء الثانی الی قوله و هو اعلم بمن اهتدیٰ

بیان التوحید والاعراض عن اهل الشرک و توکیل امر هوالی الله تعالی و فی الجزء الثالث اٰخر السورة بیان جزاء الاعمال و قیام الساعة فاشتملت السورة الاصول الثلثة التي هی ام مقاصد القراٰن التوحید والرسالة والحشر فتبصر

سورة القمر

قال المسکین مقصودالسورة الاخبار عن وقوع الساعة وعلامتها و ذم المکذبین بها و بعض قصص المکذبین للاعتبار فتدبر

سورة رحمٰن

اعلم اولاان مناسبة هذه السورة لما قبلها بوجهین احدها ان الله تعالی افتتح السورة المتقدمة بذکر معجزة تدل علی العزة والجبروت والهیبة وهو انشقاق القمر فان من یقدر علی شق القمر یقدر علی هدالجبال وفد الرجال وافتتح هذه السورة بذکر معجزة تدل علی الرحمة والرحموت وهو القراٰن الکریم فانه شفاء القلوب بالصفاء عن الذنوب ثانیهما انه تعالی ذکر فی السورة المتقدمة فکیف کان عذابی و نذر غیر مرة و ذکر فی هذه السورة فبای اٰلاء ربکما تکذبان مرة بعد مرة لما بینا ان تلک السورة سورة اظهار الهیبة وهذه السورة سورة اظهار الرحمة ثم ان اول هذه السورة مناسب لأخرما قبلها حیث قال فی اٰخر تلک السورة عند ملیک مقتدر والا قتدارالاشارة الی الهیبة والعظمة و قال ههنا الرحمٰن ای عزیز شدید منتقم مقتدر بالنسبة الی الکفار والفجار رحمٰن منعم غافر للابرار. قال المسکین جزء الله تعالی هذه السورة ثلثة اجزاء الجز الاول فی تعداد النعم الدنیویة الی قوله وله الجوار المنشئت فی البحر کالا علام الجزء الثانی فی النقم الاخرویة للکافر و هی نعم باعتبار التنبیه علی ماسیلقونه یوم القیامة للتحذیر عما یؤدی الی سوء الحساب والجزء الثالث و هو من قوله و لمن خاف مقام ربه الی اٰخر السورة فی بیان النعم الاخر و یةللمؤمنین فطرفاالسورة فی ذکر النعم ووسطها فی بیان النقم ولما کان للاکثر حکم الکل سیما اذا کان ذکر النقم فیه لطف و نعمة ببیان عاقبة ماهم علیه کانت السورة کلها مظهرالحظرة الجمال و من ثم سما هارسول الله صلی الله علیه وسلم عروس القراٰن فتامل ولا تتعطل

سورۃ الواقعة[1]

اما تعلق هذه السورة بما قبلها فذلک من وجوه احدها ان تلک السورة مشملة على تعديد النعم على الانسان و مطالبة بالشكر و منعه عن التكذيب كما مروهذه السورة مشتملة على و كر الجزاء بالخير لمن شكرو بالشرلمن كذب و كفرثانيها ان تلک والسورة متضمنة للتنبيهات بذكر الألاء فی حق العباد و هذه السورة كذلک لذكر الجزاء فی حقهم يوم التناد ثالثها ان تلک السورة سورة اظهار الرحمة و هذه السورة سورة اظهار الهيبة على عكس تلک السورة مع ما قبلها واما تعلق الاول بالآخر ففی اٰخر تلک السورة اشارة الى الصفات من باب النفی

سورة الحديد

قال المسكين اول هذه السورة فی التوحيد الى قوله و هو عليم بذات الصدور و اوسطها فی ترغيب اعمال الخير الاصلية والفرعية من الايمان والانفاق وما للعاملين من كل صنف من البشارات والانذاروتحقير الدنيا نعمهاونقمها و تعظيم حال الأخرة ليسهل السعی فی الأخرها فی اثبات مسئلة الرسالة و ذكر بعض الرسل المتقدمين و امهم و هو من قوله ولقد رسلنا الى خاتمه السورة والله اعلم .

سورة المجادلة

قال المسكين كان مقصودالسورة بيان احاطة علمه تعالى باحوال المنافقين فان اكثرها يشتمل عليها و ذكر سماع المجادلة تمهيد له ای لايخفی على الله تعالى نجوى موافق ولا منافق فتدبر ولا تتحير

سورة الحشر

قال المسكين خلاصة السورة ذكر قصة بنی النضير و اخوانهم من المنافقين و ختم السورة بارشاد المؤمنين الى ان لايكونوا امثالهم للتفاوت بين المطيع والمعاصی بل

[1] وجه المناسبة بين السورتين مذكور فی المتن بوجوه ۱۲ منه عفی عنه

لیتقوا الله الذی هو متصف بصفات الجلال و الجمال

سورة الممتحنة

قال المسکین حاصل السورة النهی عن الاختلاط مع المشرکین بالتزوج والتناکح فتناسب ماقبلها لان فیه التقاطع عن اهل الکتاب

سورة الصف

قال المسکین کان المذکور فی السورة السابقة الامر بمخالفة الکفار و فی هذه الامر بمقاتلتهم والوعد بالثواب علیها

سورة الجمعة

قال المسکین اول السورة فی اثبات التوحید والرسالة والالزام علی بعض منکری الرسالة و اخرها فی النهی عن الانهماک فی الدنیا لانه الموجب لاختلاط الکفار و هو المانع عن المخالفة والمقاتلة والاعراض عن الدنیا هو المکمل لاعتقاد التوحید و النبوة

سورة المنافقون

وجه تعلق اول هذه السورة بما قبلها هو ان تلک السورة مشتمله علی ذکر بعثة الرسول صلی الله علیه وسلم و ذکر من کان یکذبه قلبا ولسانا بضرب المثل کماقال مثل الذین حملوا التورٰة و هذه السورة علی ذکر من کان یکذبه قلبا دون اللسان و یصدقه لسانا دون القلب و اما الاول بالأخرة فذلک ان فی اخر تلک السورة تنبیها لاهل الایمان علی تعظیم الرسول صلی الله علیه وسلم و رعایة حقه بعد النداء لصلوة الجمعة و تقدیم متابعة فی الاداء علی غیره و ان ترک التعظیم والمتابعة من شیم المنافقین والمنافقون هم الکاذبون کما قال فی اول هذه السورة قال المسکین و ختم السورة بالنهی للمؤمنین عن ان یکونوا کالمنافقین فی الهاء اموالهم و اولادهم عن ذکر الله والاخلاص له

سورة التغابن

قال المسكين خلاصة السورة التوحيد والرسالة والبعث والتوجه الى الله تعالىٰ بالتوكل والاعراض عمايلهى كاٰخرما قبلها

سورة الطلاق

قال المسكين لماذكر فيما قبل من عداوة الازواج ذكرههنا حقوقهن لئلايفرط فيها ثم نبه فى الركوع الثانى ان الله تعالىٰ فى المعاملات الدنيوية ايضا واجب الامتثال لا كز عم بعض الجهلة

سورة التحريم

اما التعلق بما قبلها فذلک لا شتراكهمافى الاحكام المخصوصة بالنساء قال المسكين امرالازواج المطهرات ان لا يكن لا لعامة عداوت البعل اى بعل و ليخفن الطلاق ان فعلن ذلک فنا سبت السورة سورة التغابن والطلاق

سورة الملک

قال المسكين فيهابيان التوحيد والجزاء على التصديق والتكذيب

سورة النون

قال المسكين ملخص السورة فى اثبات الرسالة والجزاء على التصديق والتكذيب

سورة الحاقة

قال المسكين خلاصة السورة بيان يوم القيمة و حقيقة القراٰن الجاء ى به

سورة المعارج

قال المسکین فیها ذکر الحشر و موجبات الثواب والعذاب

سورة نوح علیه السلام

قال المسکین خلاصة السوره بیان جزاء من یکذب الرسل فی ضمن قصة نوح علیه السلام

سورة الجن

قال المسکین خلاصة السورة التنبیه علی ان الجن الناریین المستکبرین قدامنوا فما بال البشرا الترابیین المستصغرین لایؤمنون وختم السورة باثبات التوحید الذی هو اصل الایمان

سورة المزمل

قال المسکین خلاصة السورة تعلیم تصفیة الباطن بعد اصلاح الظاهر والامر بالابتهال الی الله تعالیٰ والاعراض من المنکرین وتوکیل امرهم الی الله تعالی فانه یجازیهم کیف یشاء فان شغل القلب بغیر الله تعالیٰ مما یخل بالذکر و صفاء الجوهر الروحانی

سورة المدثر

قال المسکین ملخص السورة الانذار

سورة القیٰمة

قال المسکین ملخص السورة اثبات البعث و لعله اتفق للرسول صلی الله علیه وسلم عندنزول هذه الأیات الاستعجال بالقراء ة فنهی عند و علی قول القفال قوله تعالیٰ لا تحرک الخ

خطاب مع الانسان یوم القیٰمة وقت قراء ة کتاب اعماله فیکون من متعلقات البعث

سورة الدهر

قال المسکین ملخصها اثبات جزاء الاعمال فکانه مناسب لقوله ایحسب الانسان ان یترک سدی لایجزی علی الاعمال

سورة المرسلات

قال المسکین خلاصتها بیان ما یقع یوم القیامة وہ ایتبعها

سورة النبأ

قال المسکین فیها ایضا احوال القیٰمة

سورة النزعٰت

قال المسکین فیها ایضاً اثبات البعث اماوجه المناسبة بین قصة موسی علیه السلام و بین ماقبلها فعلی ما فی الکبیر من وجهین الاول انه تعالی حکی عن الکفار اصرارهم علی انکار البعث حتی انتهوا فی ذلک الانکار الی حد الاستهزاء فی قولهم تلک اذاً کرة خاسرة و کان ذلک یشق علی محمد صلی الله علیه و سلم فذکر قصة موسی علیه السلام و بین انه تحمل المشقة الکثیرة فی دعوة فرعون لیکون ذلک کالتسلیة للرسول صلی الله علیه وسلم الثانی ان فرعون کان اقوی من کفار قریش واکثر جمعا و

اشد شوکة فلما تمرد علی موسی علیه السلام اخذه الله نکال الأخرة والاولی فکذلک هؤلاء المشرکون فی تمردهم علیکم ان اصروا اخذهم الله تعالی و جعلهم نکالا

سورة عبس

قال المسکین فیهابیان احوال القیٰمة والامر بتذکیرمن یتذکر

سورة الانفطار

قال المسکین فیها اثبات البعث و بیان جزاء الاعمال والتقریع علی الغفلة

سورة التطفیف

قال المسکین کان فیما قبل بیان حقوق الله تعالی و فی هذه بیان حقوق الناس من اموالهم واعراضهم و بیان تعظیم یوم مکافاة الحقوق

سورة الانشقاق

قال المسکین فیها بیان الجزاء الاعمال یوم القیٰمة

سورة البروج

السورة وردت فی تثبیت المؤمنین و تصبیرهم علی اذی اهل مکة و تذکیرهم بما جری علی من تقدمهم من التعذیب علی الایمان حتی یقتدوابهم و یصبرواعلی اذی

قومهم و يعلموا ان كفار مكة عندالله بمنزله اولئک

سورة الطارق

قال المسكين فيهابيان حفظ الاعمال والجزاء بعد البعث و كونه حقا غير هزل

سورة الاعلى

قال المسكين فيها بيان فناء الدنيا و بقاء الاخرة والامر بالتذكيربه بالقران و بيان النعم الباعثة على الاطاعة فتأمل

سورة الغاشية

قال المسكين فيها بيان القيٰمة والجنة والنار و الأيات الدالة على وجود الصانع المنجي اعتقاده والمردى عناده

سورة الفجر

قال المسكين فيها ذكر جزاء المكذبين و عدم الاغترار بالدنيا الحاملة على التكذيب و ايتازيوم الجزاء

سورة البلد

قال المسكين فيهاذم صرف القوى الى الدنيا والامر بصرفها فى العقبىٰ

سورة الشمس

المقصود من هذه السورة الترغيب فى الطاعات والتحذير من المعاصى قال المسكين لان جواب القسم على ماقال ابو السعود قوله تعالىٰ قد افلح الخ

سورة الليل

اقسم تعالى ان اعمال عباده لشتى اى مختلفة فى الجزاء ثم بين معنى اختلاف الاعمال فيما قلناه من العاقبة المحمودة والمذمومة والثواب والعقاب

سورة الضحىٰ

قال المسكين فيها بيان النعم على نبيه صلى الله عليه وسلم ليذهب حزنه بالتكذيب والامر باداء الشكر عليها

سورة الانشراح

قال المسكين فيها ايضاما فى الاولى مع الامر بالاجتهاد فى العبادة اداءً لشكر النعم

سورة التين

قال المسكين فيها بيان النعم على الانسان و شكر بعضهم عليها و كفر بعضهم بهاو بيان جزاء الفريقين

---

[1] اعلم ان الرازى رحمه الله تعالىٰ اورد فى تفسير الكوثر تقرير ايوخذ منه الارتباط بين سورة الضحىٰ الىٰ اخر القرآن المجيد فلنورده بعينه وهو هذا. ان هذه السورة كالتتمة لما قبلها من السورو كالاصل لما بعدها من السور اما انها كالتتمة لما قبلها من السور فلان الله تعالى جعل سورة والضحى فے مدح محمد عليه السلام و تفصيل احواله فذكر فى اول السورة ثلثة اشياء تتعلق بنبوة (اولها) قوله ماودعک ربک و ما قلى (وثانيها) قوله و للاٰخرة خيرلک من الاولى (وثالثها) ولسوف يعطيک ربک فترضى ثم ختم هذه السورة بذكر ثلثة احوال من احواله عليه السلام فيما يتعلق بالدنيا و هى قوله الم يجدک يتيما فاوٰى ووجدک ضالاً فهدى ووجدک عائلاً فاغنىٰ ثم ذكر فى سورة الم نشرح انه شرفه بثلثة اشياء (اولها) الم نشرح لک صدرک (وثانيها)

سورة العلق

قال المسکین فیها حث علی الطاعة والذکر شکر النعم و ذم وردع لمن کفر بها بطغیانه

سورة القدر

قال المسکین فیها تعظیم القرآن بتعظیم زمانه و هوا احد وجوہ التعظیم

سورة البینة

قال المسکین فیها تعظیم الرسول و جزاء المصدقین والمطیعین له والمکذبین والعصاة

سورة الزلزال

انه تعالی لما قال جزاء هم عند ربهم فکان المکلف قال و متی یکون ذلک یا رب فقال اذا زلزلت الارض قال المسکین ففیها بیان الجزاء و وقته

سورة العادیات

قال المسکین فیها بیان سکون الانسان معترفا بالقال او بالحال علی نفسه باستحقاقه للجزاء لاعترافه بکونه کنودا کفوراً فلا تحکم فیه

سورة القارعة

اعلم انه تعالیٰ لما ختم السورة المتقدمة بقوله ان ربهم بهم یومئذ لخبیر فکانه قیل و ما ذلک الیوم فقیل هی القارعة قال المسکین فی هذه السورة قانون الجزاء

سورة التكاثر

قال المسكين فيها بيان ذم الغفلة عن الأخرة

سورة العصر

قال المسكين فيها بيان اسباب الخسران والربح فى الأخرة

سورة الهمزه

قال المسكين فيها بيان خصال العذاب

سورة الفيل

قال المسكين هذه السورة كالدليل على ان الهمزة اللمزة الطاعن فى النبى صلى الله عليه وسلم مستحق للعذاب فان الذى عذب من اهان بيته كيف يترک من اهان نبيه و هذا ماخوذ من الكبير

سورة قريش

قال المسكين فيها بيان النعمة العظيمة على قريش حيث جعلهم اهل بيت عظيم اهلک الله تعالى من اهانهم والقى حرمة فى قلوب الناس

سورة الماعون

قال المسكين فيها ذم خصال الكفار والمنافقين

سورة الكوثر

قال المسكين فيها تنويه لسان الرسول صلى الله عليه وسلم و تفضيح لعدوه

سورة الكافرون

قال المسكين فيها النبذعلى السواء فى الدين لقطع الطمع عن التوافق فيه

سورة النصر وابى لهب

اعلم انه تعالىٰ قال وما خلقت الجن و الانس الاليعبدون ثم بين فى سورة قل يايها الكافرون ان محمدا صلى الله عليه وسلم اطاع ربه و صرح بنفى عبادة الشركاء والاضدادوان الكافر عصى ربه و اشتغل بعبادة الاضداد و الانداد فكانه قيل ما ثواب المطيع و ما عقاب العاصى فقال ثواب المطيع حصول النصر والفتح و استعلاء فى الدنيا والثواب الجريل فى العقبىٰ كمادل عليه سورة اذا جاء نصرالله واما عقاب العاصى فهوالخسار فى الدنيا والعقاب العظيم فى العقبىٰ كما دلت عليه سورة تبت

سورة اخلاص

قال المسكين فيها بيان التوحيد و هوا صل الدين

سورة الفلق

قال المسكين فيها الامر بالتوكل فى الحسيات

سورة الناس

قال المسكين فيها الامر بالتوكل فى العقليات والتوكل هواصل الاعمال و مدارها فسبحانه ما اعظم شانه كيف ختم كتابه بذكر الاصول العظيمة لان الدين كله هوالاعتقاد والعمل لاغير والاعمال يتوقف صدورها على سلامة البدن و سلامة النفس فوجب التوكل على الله تعالىٰ فى حفظهما عن الشرور والبوائق فجمع الله تعالى العقائد الصحيحة الحقة كلها فى سورة الاخلاص و امر بالتوكل فى سلامة البدن فى سورة الفلق

و فی سلامة النفس فی سورة الناس و بماذکر تم امر الدین والحمد لله رب العالمین ربنا اتمم لنانور ناواغفرلنا انک علی کل شیء قدیر و بالا جابة جدیر و صلی الله علی سیدنا محمد المبعوث بجوامع الکلم و منابع الحکم و علی جمیع الانبیاء والرسل و الهم و صحبهم سراج السبیل ابدالابدین و دهرالداهرین

خاتمه

قدتم الکتاب والحمد لله الوهاب علی یدهذا التراب فی نحو مدة شهرین و اسبوعین وقدفرغ منه فی یوم الخمیس ثالث عشرمن شهر ربیع الأخر ۱۳۱۶ھ من الهجرة فی کورة تهانه بهون من مضافات مظفر نگر لازالت مصونة من الفتن وما موته من الشرو مقرنة بالخیر والظفر بحرمة سید البشر صلی الله علیه وعلیٰ آله وصحبه وسلم ما سارت الشمس والقمر .

حق تعالیٰ کی توفیق سے اشرف التفاسیر کی چوتھی اور آخری جلد بمطابق جمادی الاول ۱۴۲۰ھ ستمبر ۱۹۹۹ء مکمل ہوئی۔

اللهم لک الحمد کما ینبغی لجلال و جهک